Ridā, Muhammad

# أبو بكر الصديق

## أول الخلفاء الراشدين

ترجمة حياته . خلافته . محاربة
أهل الردة . قواده . فتوح
المسلمين فى العراق والشام . وفاته
وبه خاتمة فى حياة خالد بن الوليد

/Abū Bakr al-Ṣaddīq/


تأليف

محمد رضا
بمكتبة الجامعة المصرية


﴿ يليه فهارس بأسماء الرجال والقبائل والنساء والأماكن ﴾

١٣٥٣ هـ – ١٩٣٥ م


طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر

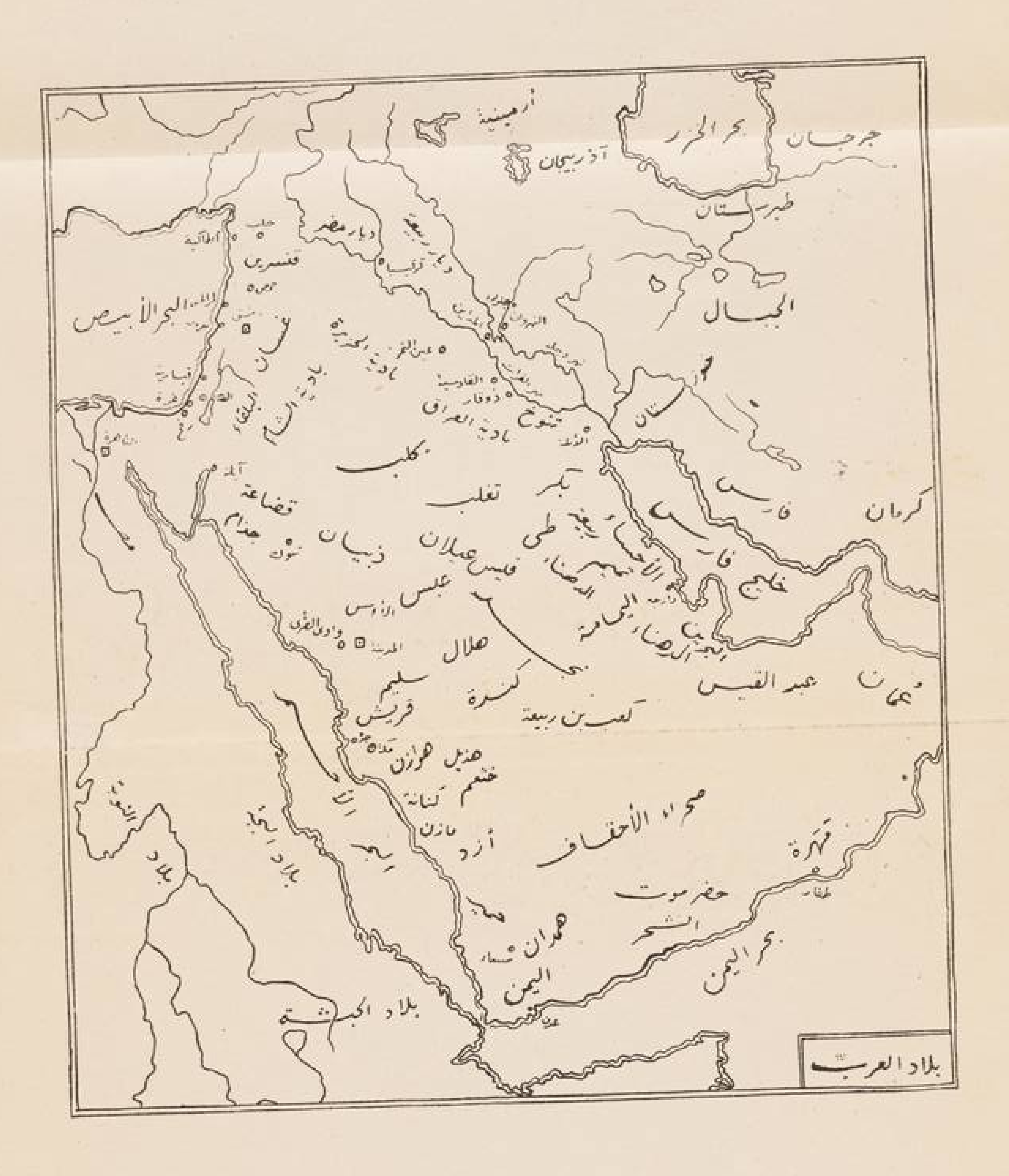


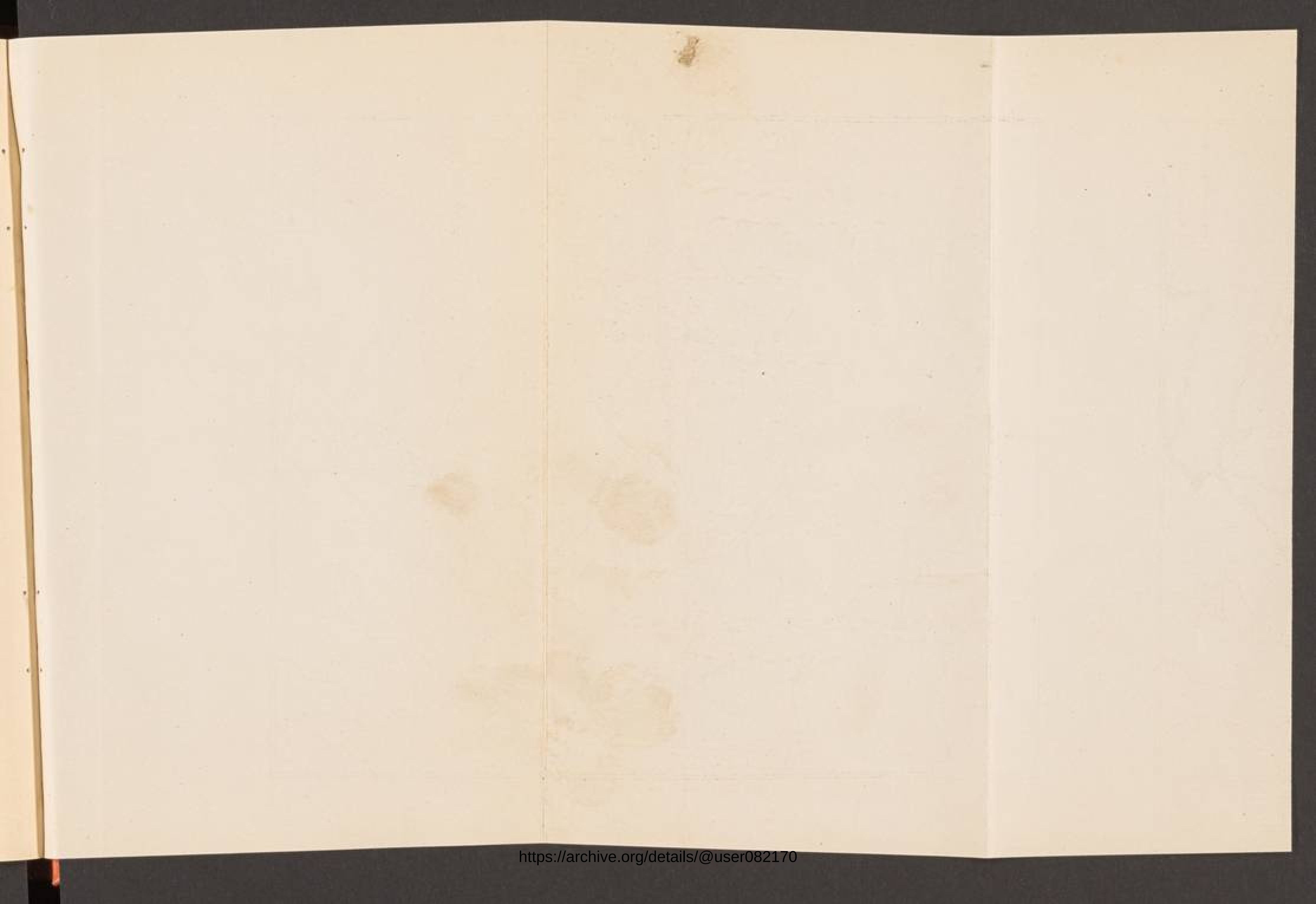
https://archive.org/details/@user082170

Near East

DS
238
.A4
.R5
c.1

https://archive.org/details/@user082170


بلاد العرب
جرجان
بحر الخزر
آذربيجان
أرمينية
طبرستان
الجبال
خوزستان
فارس
كرمان
خليج فارس
ديار ربيعة
ديار مضر
قرقيسيا
حلب
قنسرين
أنطاكية
البحر الأبيض
غسان
البلقاء
بادية الشام
بادية الجزيرة
عين التمر
القادسية
ذو قار
بادية العراق
تنوخ
كلب
بكر
تغلب
ربيعة
طي
قيس عيلان
ذبيان
قضاعة
جذام
عبس
الأوس
وادي القرى
المدينة
هلال
سليم
قريش
كندة
كعب بن ربيعة
هذيل
هوازن
خثعم
كنانة
مازن
أزد
صحراء الأحقاف
الدهناء
اليمامة
عبد القيس
عمان
مهرة
حضرموت
الشحر
بحر اليمن
همدان
صنعاء
اليمن
عدن
بلاد الحبشة
بلاد النوبة
بلاد البجة



https://archive.org/details/@user082170

# أهم مراجع الكتاب


صحيح البخارى

صحيح مسلم

سنن الترمذى

تاريخ الطبرى

تاريخ ابن الأثير

تاريخ ابن خلدون

تاريخ أبى الفدا

تاريخ الأمم الاسلامية لمحمد الخضرى بك

أسد الغابة فى معرفة الصحابة

تهذيب الاسماء واللغات لأبى زكريا النووى

معجم البلدان لياقوت الحموى

طبقات ابن سعد

أخبار الدول وآثار الأول للقرمانى

أشهر مشاهير الاسلام لرفيق بك العظم


https://archive.org/details/@user082170

معالم أصول الدين لفخر الدين محمد بن عمر الرازى

محمد رسول الله للمؤلف

دائرة المعارف للبستانى

لسان العرب

Encyclopaedia Britannica.

Encyclopaedia of Islam.

Cambridge Medieval History. Volume 2.

Gibbon (Edward): The History of the Decline and Fall of the Roman Empire · Volume 5.

Muir (William) The Caliphate


https://archive.org/details/@user082170

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على نعمائه الجمة وآلائه التى لاتعد ولا تحصى ، وأستغفره من كبائر الذنوب وصغائرها ، وأسأله الهداية والتوفيق . وأصلى وأسلم على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أما بعد فقد كنت شديد الرغبة فى تأليف سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنشرها على العالم الاسلامى فقضيت الأيام والليالى الطوال فى الاطلاع والبحث فى كتب السير فجمعت شتاتها وشرحت الغامض منها وحققت الروايات وأثبت تواريخ الوقائع ورددت على الاعتراضات والترهات ردوداً مدعمة بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة ، فجاء الكتاب وافياً بغرضى من حيث ايصال المعلومات الصحيحة الى العالم الاسلامى . ولما فرغ طبعه ، تلقاه الناس بالقبول والاستحسان وأقبلوا على مطالعته بشوق وشغف ، ونال بحمد الله وفضله رضا العامة والخاصة وتواردت علىّ رسائل التقريظ والتشجيع من الكبراء والعلماء والأدباء حتى عجزت عن شكرهم على ثقتهم بشخصى العاجز الضعيف ، وشعرت

https://archive.org/details/@user082170

بقوة تدفعنى الى مواصلة البحث والتأليف بالرغم من كثرة المشاغل الدنيوية . وقد سألنى كثير من الأصدقاء الأعزاء أن أتبع سيرة رسول الله بسير الخلفاء بنفس الطريقة التى انتهجتها فسرتنى فكرتهم ولم يسعنى الا اجابة طلبهم، واستخرت الله تعالى أن أكتب سيرة أبى بكر الصديق رضى الله عنه فانه أول الخلفاء الذين أمرنا رسول الله بالاقتداء بهم والاهتداء بهديهم

لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم ارتجت العرب واختلف المسلمون ولا سيما الأنصار فى الخلافة فتدارك الأمر أبو بكر بحكمته وسرعة بديهته وتمت البيعة له بالاجماع . وقد برهن رضى الله عنه أنه أكفأ رجل وانه رجل الساعة وقتئذ لأن العرب عندما سمعوا بوفاة رسول الله ارتد كثير منهم واستفحل أمر المرتدين فى جزيرة العرب ، وظهر المتنبئون وجمعوا جيوشهم وثاروا على المسلمين . فمنهم من خرج عن الاسلام ، ومنهم من منع الزكاة ووضع الصلاة وأباح المحرمات وطرد كثيراً من الولاة ، ولولا شدة تمسك أبى بكر بسنة رسول الله وقوة عزيمته وشجاعته لتغلب المرتدون وقضوا على الاسلام قضاء مبرماً . ولقد هال أمر المرتدين فى بادئ الأمر كبراء الصحابة ، ولكن أبا بكر ثبت ولم يتزعزع وظهرت كفاءته فى ارسال الجيوش واختيار القواد والولاة الى جميع أنحاء جزيرة العرب فكبح جماح المرتدين

https://archive.org/details/@user082170

وهزمهم شر هزيمة واستتب الأمن فى البلاد فى أقل من سنة . ولم يقتصر على ذلك بل بعث الجيوش الى العراق والشام فانهزمت الفرس والروم ومن والاهما من العرب وتعدى المسلمون فى فتوحهم شبه جزيرة العرب . وقد تم ذلك كله فى مدة خلافته وهى سنتان وأشهر ولا شك أن هذه مدة قصيرة بالنسبة الى ماتم فى خلالها من جلائل الأعمال، وقد مهد بذلك طريق الفتوحات الاسلامية لمن جاء بعده من الخلفاء واتضحت بذلك حكمة رسول الله فى اختيار أبى بكر بعده

وقد كان رضى الله عنه مع ذلك لطيفاً وديعاً متواضعاً زاهداً فى الدنيا متقشفاً عادلاً غير طامع فى ملك أو غنى، بل كان كل همه نشر الاسلام وتوطيد أركانه واتباع سنة رسول الله ، وقد كان مؤلفاً لقلوب المسلمين . وعلى العموم كان خير قدوة لهم فى دينهم ودنياهم . وقد اختار لهم خير من يصلح للخلافة بعده وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى كان وزيره وقاضيه وملازماً له طول مدة خلافته وذلك حفظاً لكيان الاسلام

هذا هو أبو بكر الصديق خليفة رسول الله الذى عنيت بترجمة حياته وشرح خلافته ومآثره فى كتابى هذا . وانى لارجو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت فى عملى كما أرجو أن ينتفع به المسلمون ويتدبروا فى سير سلفهم الصالح بعد أن سهلت لهم مايتعسر فهمه من حيث شرح المواقع وسير الرجال وضبط التواريخ وتفسير الألفاظ

https://archive.org/details/@user082170

الغامضة وعمل الفهارس المختلفة تسهيلاً للبحث والمراجعة وتوفيراً للوقت . وانى فى الختام أقدم مزيد شكرى لجميع الذين أبدوا اهتمامهم واعجابهم بمؤلفى « محمد رسول الله » ولا شك أنى مدين لهم بهذا العطف والتشجيع

محمد رضا

https://archive.org/details/@user082170

# ترجمة حياة أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى القرشىّ التيمىّ . يلتقى مع رسول الله فى مرة بن كعب . أبو بكر الصديق بن أبى قحافة . واسم أبى قحافة عثمان . وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وهى ابنة عم أبى قحافة

أسلم أبو بكر ثم أسلمت أمه بعده ، وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال العلماء : لا يعرف أربعة متناسلون بعضهم من بعض صحبوا رسول الله ، إلا آل أبى بكر الصديق وهم : عبد الله بن أسماء بنت أبى بكر بن أبى قحافة . فهؤلاء الأربعة صحابة متناسلون . وأيضاً أبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله عنهم

ولقب عتيقاً لعتقه من النار وقيل لحسن وجهه . وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أبو بكر عتيق الله من النار » فمن يومئذ سمى « عتيقاً » . وقيل سمى عتيقاً لأنه لم يكن فى نسبه شىء يعاب به . وأجمعت الأئمة على تسميته صديقاً . قال على

https://archive.org/details/@user082170

ابن أبى طالب رضى الله عنه « ان الله تعالى هو الذى سمى أبا بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقاً » وسبب تسميته أنه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هناة ولا وقفة فى حال من الاحوال . وعن عائشة انها قالت :

« لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم الى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان آمن وصدق به وفتنوا به . فقال أبو بكر : إنى لأصدقه فى ما هو أبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء غدوة أو روحة ، فلذلك سمى أبا بكر الصديق »

وقال أبو محجن الثقفى :

وسميت صديقاً وكل مهاجر سواك يسمى باسمه غير منكر
سبقت الى الاسلام والله شاهد وكنت جليساً فى العريش المشهر

ولد أبو بكر سنة ٥٧٣ م بعد الفيل بثلاث سنين تقريباً ، وكان رضى الله عنه صديقاً لرسول الله قبل البعث وهو أصغر منه سناً بثلاث سنوات . وكان يكثر غشيانه فى منزله ومحادثته . وقيل : كنى بأبى بكر لابتكاره الخصال الحميدة . فلما أسلم آزر النبى صلى الله عليه وسلم فى نصر دين الله تعالى بنفسه وماله . وكان له لما أسلم ٤٠٫٠٠٠ درهم أنفقها فى سبيل الله مع ما كسب من التجارة

قال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا

https://archive.org/details/@user082170

لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾

وقد أجمع المفسرون على أن المراد منه أبو بكر . وقد رد الفخر الرازى على من قال انها نزلت فى حق على رضى الله عنه

كان أبو بكر رضى الله عنه من رؤساء قريش فى الجاهلية محبباً فيهم مؤلفاً لهم ، وكان اليه الاشناق (١) فى الجاهلية. كان إذا عمل شيئا صدقته قريش ، وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه وان احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه . فلما جاء الاسلام سبق اليه ، وأسلم من الصحابة بدعائه خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم : عثمان بن عفان، والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وطلحة بن عبيد الله وأسلم أبواه ووالداه وولده وولد ولده من الصحابة فجاء بالخمسة الذين أسلموا بدعائه الى رسول الله فأسلموا وصلوا

وقد ذهب جماعة الى أنه أول من أسلم قال الشعبى : سألت ابن عباس من أول من أسلم ؟ قال أبو بكر . أما سمعت قول حسان :

اذا تذكرت شجواً من أخى ثقة     فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها     بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثانى التالى المحمود مشهده     وأول الناس قدماً صدق الرسلا

وكان أعلم العرب بأنساب قريش وما كان فيها من خير وشر . وكان تاجراً ذا ثروة طائلة ، حسن المجالسة ، عالماً بتعبير الرؤيا ، وقد

---

(١) الاشناق الديات

https://archive.org/details/@user082170

حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية هو وعثمان بن عفان. ولما أسلم جعل يدعو الناس الى الاسلام . قال رسول الله ﷺ « مادعوت أحداً الى الاسلام الا كانت عنده كبوة ونظر وتردد الا ما كان من أبى بكر رضى الله عنه ماعلم عنه حين ذكرته له » أى انه بادر به . ونزل فيه وفى عمر « وشاورهم فى الأمر » فكان أبو بكر بمنزلة الوزير من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يشاوره فى أموره كلها

وقد أصاب أبا بكر من ايذاء قريش شىء كثير . فمن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الأرقم ليعبد الله هو ومن معه من أصحابه سراً ألح أبو بكر رضى الله عنه فى الظهور ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر انا قليل . فلم يزل به حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضى الله عنهم وقام أبو بكر فى الناس خطيباً ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعا الى رسول الله ، فهو أول خطيب دعا الى الله تعالى . فثار المشركون على أبى بكر رضى الله عنه وعلى المسلمين يضربونهم فضربوهم ضرباً شديداً . ووطىء أبو بكر بالأرجل وضرب ضرباً شديداً . وصار عتبة بن ربيعة يضرب أبا بكر بنعلين مخصوفتين ويحرفهما الى وجهه حتى صار لايعرف أنفه من وجهه ، فجاءت بنو تيم يتعادون فأجلت المشركين عن أبى بكر الى أن أدخلوه منزله ولا يشكون فى موته ، ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة ، ثم رجعوا الى أبى بكر وصار والده

https://archive.org/details/@user082170

أبو قحافة وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب حتى آخر النهار ، ثم تكلم وقال : مافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فعدلوه فصار يكرر ذلك . فقالت أمه ، والله مالى علم بصاحبك . فقال : اذهبى الى أم جميل فاسأليها عنه وخرجت اليها وقالت لها أن تسأل عن محمد بن عبد الله ، فقالت لا أعرف محمداً ولا أبا بكر . ثم قالت تريدين أن أخرج معك ؟ قالت نعم . فخرجت معها الى أن جاءت أبا بكر فوجدته صريعاً فصاحت وقالت : ان قوماً نالوا هذا منك لأهل فسق وانى لأرجو أن ينتقم الله منهم ، فقال لهـا أبو بكر رضى الله عنه : مافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت هـذه أمك ، قال فلا عين عليك منها أى انها لاتفشى سرك . قالت سالم هو فى دار الأرقم . فقال والله لا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت أمه فأمهلناه حتى اذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجنا به يتكىء علىّ حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له رقة شديدة وأكب عليه يقبله وأكب عليه المسلمون كذلك . فقال بأبى أنت وأمى يارسول الله مابى من بأس الا مانال الناس من وجهى ، وهـذه أمى برة بولدها فعسى الله أن يستنقذها بك من النار ، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها الى الاسلام فأسلمت [١]

ولما اشتد أذى كفار قريش لم يهاجر أبو بكر الى الحبشة مع

(١) راجع السيرة الحلبية

https://archive.org/details/@user082170

المهاجرين بل بقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركاً عياله وأولاده وأقام معه فى الغار ثلاثة أيام . قال الله تعالى ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾

ولما كانت الهجرة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وهو نائم فأيقظه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أذن لى فى الخروج . قالت عائشة : فلقد رأيت أبا بكر يبكى من الفرح ، ثم خرجا حتى دخلا الغار فأقاما فيه ثلاثة أيام [1] . وان رسول الله لولا ثقته التامة بأبى بكر لما صاحبه فى هجرته فاستخلصه لنفسه . وكل من سوى أبى بكرٍ فارق رسول الله ، وأنه تعالى سماه « ثانى اثنين »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت فى أبى بكر شيئاً ؟ فقال نعم . فقال قل وأنا أسمع . فقال :

وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد ... طاف العدو به اذ صعّد الجبلا
وكان حِبَّ رسول الله قد علموا ... من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ، ثم قال صدقت ياحسان هو كما قلت

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكرمه ويجله ويثنى عليه فى وجهه واستخلفه فى الصلاة ، وشهد مع رسول الله بدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان بالحديبية وخيبر وفتح مكة وحنيناً والطائف وتبوك

(١) راجع « الهجرة الى المدينة » فى كتاب محمد رسول الله للمؤلف صفحة ١٥٤

https://archive.org/details/@user082170

وحجة الوداع . ودفع رسول الله رايته العظمى يوم تبوك الى أبى بكر وكانت سوداء وكان فيمن ثبت معه يوم أحد وحين ولى الناس يوم حنين . وهو من كبار الصحابة الذين حفظوا القرآن كله ، ودفع أبو بكر عقبة بن أبى معيط عن رسول الله لما خنق رسول الله وهو يصلى عند الكعبة خنقا شديداً . وقال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا »

وأعتق أبو بكر سبعة ممن كانوا يعذبون فى الله تعالى وهم : بلال وعامر بن فهيرة ، وزنّيرة ، والنهدية ، وابنها ، وجارية بنى مؤمل ، وأم عُبيس . وكان أبو بكر اذا مدح قال : « اللهم أنت أعلم بى من نفسى وأنا أعلم بنفسى منهم . اللهم اجعلنى خيراً مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون »

قال عمر رضى الله عنه : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مالاً عندى . فقلت اليوم أسبق أبا بكر ان سبقته فجئت بنصف مالى . فقال ما أبقيت لأهلك ؟ قلت مثله . وجاء أبو بكر بكل ما عنده . فقال يا أبا بكر . ما أبقيت لأهلك ؟ قال أبقيت لهم الله ورسوله . قلت . لا أسبقه الى شئ أبداً

روى لأبى بكر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

https://archive.org/details/@user082170

١٤٢ حديثاً اتفق البخارى ومسلم منها على ستة ، وانفرد البخارى بأحد عشر ، ومسلم بحديث واحد ، وسبب قلة رواياته مع تقدم صحبته وملازمته النبي صلى الله عليه وسلم أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء التابعين بسماعها ، وتحصيلها ، وحفظها

بعض الاحاديث المصرحة بفضل أبي بكر :

عن عمرو بن العاص : أن النبي عليه السلام بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت : أى الناس أحب اليك ؟ فقال عائشة . فقلت من الرجال . فقال : أبوها . فقلت ثم من ؟ قال : ثم عمر بن الخطاب فعد رجالاً . رواه البخارى ومسلم

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « من جرّ ثوبه خُيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة » فقال أبو بكر : ان أحد شق ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انك لست تصنع ذلك خيلاء » رواه البخارى

وعن أبي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر أنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعن فى امرئ الا دخل الجنة » رواه مسلم

https://archive.org/details/@user082170

وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وطلحة ، والزبير . فتحركت الصخرة . فقال النبي عليه السلام : « اهدأ فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد » رواه مسلم

وعن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » رواه الترمذى

وعن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر « أنت صاحبي على الحوض وصاحبي فى الغار » رواه الترمذى

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما نفعنى مال أحد قط ما نفعنى مال أبي بكر » فبكى أبو بكر وقال : وهل أنا ومالى إلا لك يارسول الله

ومن فضائله رضى الله عنه :

أن عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزاً كبيرة عمياء فى بعض حواشي المدينة من الليل فيستقى لها ويقوم بأمرها . فكان اذا جاء وجد غيره قد سبقه اليها . فأصلح ما أرادت . فجاءها غير مرة كيلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا الذى يأتيها هو أبو بكر الصديق ، وهو يومئذ خليفة . فقال عمر : أنت هو لعمرى

وهو أول خليفة فى الاسلام ، وأول أمير أرسل على الحج ، حج بالناس سنة تسع هجرية ، وأول من جمع القرآن ، وأول من سمى

https://archive.org/details/@user082170

مصحف القرآن مصحفاً ، وكان يفتى الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر

توفى أبو بكر يوم الاثنين ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ ـ ٢٣ أغسطس سنة ٦٣٤ م وتوفى أبوه بعده بنحو ستة أشهر وله ٦٣ سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب

## صفته رضى الله عنه

كان أبو بكر رجلا أبيض خفيف العارضين لا يتمسك إزاره ، معروق الوجه ، نانئ الجبهة ، عارى الاشاجع [١] أقنى [٢] غائر العينين حمش الساقين [٣] ممحوص الفخذين [٤] يخضب بالحناء والكتم [٥]

## زوجاته وأولاده

تزوج أبو بكر فى الجاهلية ( قتيلة بنت سعد ) فولدت له عبد الله وأسماء . أما عبد الله فانه شهد يوم الطائف مع النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) الاشاجع هي أصول الاصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف وقيل هى عروق ظاهر الكف (٢) قنى الانف ارتفع أعلاه واحدودب وسطه وسبغ طرفه وقيل نتأ وسط قصبته وضاق منخراه فهو أقنى (٣) دقيقهما (٤) أى خلص من الاسترخاء (٥) الكتم من نبات الجبال ورقه كورق الآس يخضب به مدقوقاً وله ثمر كقدر الفلفل ويسود اذا نضج

https://archive.org/details/@user082170

وبقى الى خلافة أبيه ، ومات فى خلافته وترك سبعة دنانير فاستكثرها أبو بكر . وولد لعبد الله اسماعيل فمات ولا عقب له . وأما أسماء فهى ذات النطاقين ، وهى التى قطعت قطعة من نطاقها فربطت به على فم السفرة جراب التى صنعت لرسول الله، وأبى بكر عند قيامهما بالهجرة وبذلك سميت « ذات النطاقين » وهى أسن من عائشة . وكانت أسماء أشجع نساء الاسلام ، وأثبتهن جأشاً ، وأعظمهن تربية للولد على الشهامة ، وعزة النفس ، تزوجها الزبير بمكة فولدت له عدة أولاد ، ثم طلقها فكانت مع ابنها عبد الله بن الزبير حتى قتل بمكة ، وعاشت مائة سنة حتى عميت ، وماتت

وتزوج أبو بكر أيضاً فى الجاهلية ( أم رومان ) فولدت له عبد الرحمن ، وعائشة زوجة رسول الله . توفيت فى حياة رسول الله فى سنة ست من الهجرة ، فنزل رسول الله قبرها واستغفرلها ، وكانت حية وقت حديث الافك ، وحديث الافك فى سنة ست فى شعبان . فعبد الرحمن شقيق عائشة ، شهد بدراً وأحداً مع الكفار ، ودعا إلى البراز فقام اليه أبو بكر ليبارزه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « متعنا بنفسك » وكان شجاعاً رامياً ، أسلم فى هدنة الحديبية وحسن اسلامه، شهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل وهو من أكابرهم ، وهو الذى



https://archive.org/details/@user082170

قتل محكّم اليمامة ابن الطفيل الذى كان من قواد بنى حنيفة المشهورين رماه بسهم فى نحره فقتله كما سيأتى ذكر ذلك فى موقعة اليمامة . وكان عبد الرحمن أسن ولد أبى بكر وكان فيه دعابة . توفى فجأة بمكان اسمه حبشى على نحو عشرة أميال من مكة ، وحمل إلى مكة ودفن فيها ، وكان موته سنة ٥٣ هـ

وتزوج أبو بكر فى الاسلام ( أسماء بنت عميس ) وكانت قبله عند جعفر بن أبى طالب . فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبى بكر ثم مات عنها فتزوجها على بن أبى طالب فولدت له يحيى . وأما محمد بن أبى بكر فكان يكنى أبا القاسم ؛ وكان من نساك قريش ، ولاه على بن أبى طالب رضى الله عنه مصر ، فقاتله صاحب معاوية ، وظفر به فقتله ، وولد له القاسم

وتزوج أيضاً فى الاسلام (حبيبة بنت زيد بن خارجة بنت أبى زهير الخزرجى ) فولدت له جارية سمتها عائشة أم كلثوم . تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له زكريا ، وعائشة ، ثم قتل عنها فتزوجها عبد الرحمن بن عبيد الله بن أبى ربيعة المخزومى

* * *

قال الأستاذ واشنجتون ايرفنج فى كتابه ( محمد وخلفاؤه ) :

كان أبو بكر رجلا عاقلا سديد الرأى وقد كان فى بعض الأحيان شديد الحذر والحيطة فى ادارته ، لكنه كان شريف الأغراض غير محب

https://archive.org/details/@user082170

للذات ، ساعياً للخير لا لمصلحته الذاتية فلم يبتغ من وراء حكمه مطامح دنيوية ، بل كان لا يهمه الغنى ، زاهداً فى الفخر ، راغباً عن اللذات ولم يقبل أجراً على خدماته غير مبلغ زهيد يكفى لمعاش رجل عربى عادى ولم يكن له سوى جمل وعبد . وكان يوزع ما كان يرد اليـه فى كل يوم جمعة إلى المحتاجين ، والفقراء ، ويساعد المعوزين بماله الخاص

https://archive.org/details/@user082170

# حديث السقيفة

## وبيعة أبى بكر الصديق

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من الهجرة ( ٩ يونية سنة ٦٣٢ م ) فهب الأنصار يطالبون بالخلافة قبل أن يدفن رسول الله ، مع أن المهاجرين لم يكونوا قد فكروا فى الخلافة ، بل كان كبار الصحابة مشغولين بتجهيز رسول الله ودفنه ، وطمع سعد بن أبى عبادة فى أن يكون خليفة ويكنى أبا ثابت ، وكان نقيب بنى ساعدة والسيد المطاع فى الخزرج

اجتمع الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة (١) وجاءوا بسعد بن عبادة وهو مريض بالحمى ليبايعوه ، وطلبوا اليه أن يخطب . فقال : لابنه أو بعض بنى عمه انى لا أقدر لشكواى أن أسمع القوم كلهم كلامى ، ولكن تلق منى قولى فأسمعهم ، فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع صوته فيسمع أصحابه

---

(١) سقيفة بنى ساعدة بالمدينة وهى ظلة كانوا يجلسون تحتها . أما بنو ساعدة الذين أضيفت اليهم السقيفة فهم حى من الانصار وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج ومنهم سعد بن عبادة وكان السيد المطاع فى الخزرج وكانت دار سعد مما يلى سوق المدينة وعندها السقيفة

https://archive.org/details/@user082170

## خطبة سعد بن عبادة

قال سعد بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

« يامعشر الأنصار لكم سابقة فى الدين ، وفضيلة فى الاسلام ليست لقبيلة من العرب . ان محمداً عليه السلام لبث بضع عشرة سنة فى قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن ، وخلع الأنداد والأوثان ، فما آمن به من قومه إلا رجال قليل ،ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله ، ولا أن يعزوا دينه ، ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيما عُمُّوا به حتى إذا أراد بكم الفضيلة ، ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ، فرزقكم الايمان به وبرسوله ، والمنع له ولأصحابه ، والاعزاز له ولدينه ، والجهاد لأعدائه ، فكنتم أشد الناس على عدوه حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً ، وأعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً حتى أثخن الله عز وجل لرسوله بكم الأرض ، ودانت بأسيافكم له العرب ، وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير عين . استبدوا بالأمر دون الناس ، فانه لكم دون الناس [١] »

هذه خطبة سعد بن عبادة . فقد كان يرى أن المهاجرين استبدوا بالأمر ، وأن الأنصار أحق بالولاية للأسباب التى ذكرها ، مع أن المهاجرين لم يكونوا قد اجتمعوا ، ولم يتشاوروا فى أمر الخلافة ، ولم

---

(١) تاريخ الطبرى الجزء الثالث

https://archive.org/details/@user082170

يقرروا شيئاً . ولا شك أن هذه الخطبة حازت استحسان الأنصار ، ولا سيما الخزرج ، فأجابوا بأجمعهم أن قد وفقت فى الرأى ، وأصبت فى القول ، ولن نعدو ما رأيت ، نوليك هذا الأمر فانك فينا مقنع ، ولصالح المؤمنين رضى

وطبيعى أن يحتج المهاجرون على هذا الكلام . فقالوا : نحن المهاجرون وأصحاب رسول الله الأولون ، وعشيرته وأولياؤه . فقال الأنصار : « منا أمير ومنكم أمير » ولن نرضى بدون هذا أبداً . فقال سعد : ( هذا أول الوَهْن )

بلغ عمر بن الخطاب ما كان من خطبة سعد وما وقع من خلاف بين الأنصار الذين أثاروا هذا الموضوع وبين المهاجرين ، فجاء إلى منزل رسول الله ، وأرسل إلى أبى بكر أن اخرج إلىّ فأرسل إليه إنى مشتغل فأرسل اليه انه قد حدث أمر لابد لك من حضوره . فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبو عبيدة بن الجراح ، وأراد عمر رضى الله عنه أن يبدأ بالكلام ، فأسكته أبو بكر قائلا : « رويداً حتى أتكلم » ثم تكلم بكل ما أراد أن يقول عمر

## خطبة أبى بكر الصديق

بدأ أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« إن الله بعث محمداً رسولا إلى خلقه ، وشهيداً على أمته ليعبدوا

https://archive.org/details/@user082170

الله ويوحدوه ، وهم يعبدون من دونه آلهة شتى ، ويزعمون أنها لهم عنده شافعة ، ولهم نافعة ، وإنما هي من حجر منحوت ، وخشب منجور . ثم قرأ : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاَءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ ﴾ ﴿ وَقَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَىٰ ﴾ فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم ، فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه ، والايمان به ، والمواساة له ، والصبر معه على شدة أذى قومهم لهم ، وتكذيبهم اياهم ، وكل الناس لهم مخالف . زار عليهم ، فلم يستوحشوا لقلة عددهم ، وشنف الناس لهم [1] واجماع قومهم عليهم ، فهم أول من عبد الله فى الأرض ، وآمن بالله وبالرسول ، وهم أولياؤه وعشيرته ، وأحق الناس بهذا الأمر من بعده ، ولا ينازعهم ذلك إلا ظالم ، وأنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم فى الدين ، ولا سابقتهم العظيمة فى الاسلام . رضيكم الله أنصاراً لدينه ولرسوله ، وجعل إليكم هجرته ، وفيكم جلة أزواجه وأصحابه فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم ، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، لا تفتاتون بمشورة ، ولا نقضى دونكم الأمور »

---

(١) بغض الناس لهم

https://archive.org/details/@user082170

## خطبة الُحباب بن المَنذر

فقام الُحباب بن المنذر بن الجموح الأنصارى الخزرجى السلمى ، ويكنى أبا عمر ، وكان يقال له ذو الرأى . فقال :

« يامعشر الأنصار ملكوا عليكم أمركم فان الناس فى فيئكم وفى ظلكم ، ولن يجترى مجترى على خلافكم ، ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم ، أنتم أهل العز والثروة ، وأولو العدد والمنعة والتجربة ، ذوو البأس والنجدة ، وانما ينظر الناس إلى ما تصنعون ، ولا تختلفوا فيفسد رأيكم ، وينتقض عليكم أمركم . أبى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير »

ورد عمر بن الخطاب على الحباب فقال :

« هيهات لا يجتمع اثنان فى قَرَن [١] والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم ، ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم وولى أمرهم فيهم ، ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين ، من ذا ينازعنا سلطان محمد وامارته ، ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مُدْلٍ بباطل أو متجانف لإثم [٢] أو متورط فى هلكة »

---

(١) القرن الحبل ولا يقال للحبل قرن حتى يقرن فيه بعيران

(٢) متجانف لأثم أى متمايل متعمد

https://archive.org/details/@user082170

فقام الحباب بن المنذر فقال :

« يامعشر الأنصار املكوا على أيديكم ، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فان أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد ، وتولوا عليهم هذه الأمور ، فأنتم والله أحق بهذا الأمر منهم فانه بأسيافكم دان لهذا الدين من دان ممن لم يكن يدين أنا جُذَيلها (١) المحَكَّك وعُذَيقها المرَجَّبُ أما والله لو شئتم لنعيدنها جَذعة »

لقد لج الحباب فى الخصومة ، واستعمل فى خطبته ألفاظا شديدة وحرض الأنصار على اجلاء المهاجرين من المدينة إذا لم يولوهم الخلافة وتوعدهم بالشر لذلك قال له عمر محتداً ، إذن يقتلك الله . قال : بل إياك يقتل

فقال أبو عبيدة : « يا معشر الأنصار انكم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من غير وبدّل »

---

(١) الجذل أصل الشجرة وعود ينصب لتحتك به الجربى من الابل فتستشفى به والعذق النخلة بحملها وقول الحباب « أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب » مثل يضرب لمن يستشفى برأيه ويعتمد عليه أى قد جربتنى الأمور ولى رأى وعلم يستشفى بهما كما تستشفى هذه الابل بهذا الجذل . وصغره على جهة المدح وصغر العذق على جهة المدح أوالتعظيم . والترجيب أن تدعم الشجرة اذا كثر حملها لئلا تكسر أغصانها وقيل ترجيبها هو أن يوضع الشوك حوالى الاعذاق لئلا يصل اليها آكل فلا تسرق وقد أرادبالترجيب التعظيم

https://archive.org/details/@user082170

وعندئذ قام بشير بن سـعد بن ثعلبة بن الجلاس الخزرجى الأنصارى ، ويكنى أبا النعمان بن بشير فقال :

« يامعشر الأنصار إنا والله لئن كنا أولى فضيلة فى جهاد المشركين وسابقة فى هذا الدين ، ما أردنا به إلا رضا ربنا ، وطاعة نبينا والكدح لأنفسنا . فما ينبغى لنا أن نستطيل على النـاس بذلك ، ألا ان محمداً صلى الله عليه وسلم من قريش وقومه أحق به وأولى ، وايم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر أبداً ، فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم »

فأراد أبو بكر بحكمته أن يضع حداً لهذا الخلاف خشية استحكامه فرشح للخلافة اثنين من المهاجرين قائلا : « هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا »

فقالا : « لا والله لاتتولى هذا الأمر عليك، فانك أفضل المهاجرين وثانى اثنين إذهما فى الغار وخليفة رسول الله على الصلاة والصلاة أفضل دين المسلمين فمن ذا ينبغى له أن يتقدمك ، أو يتولى هذا الأمر عليك ابسط يدك نبايعك » . فلمـا ذهبا ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه ، فهو على ذلك أول من بايع أبا بكر الصديق

ولما رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد ، وما تدعو اليه قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة ، قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير ( الذى كان رئيس الأوس يوم بعـاث ومن أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وكان أحد المشهود لهم بالعقل وأحد النقباء )

https://archive.org/details/@user082170

والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ، ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا إليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم

ولم يلق الرأى الذى قاله الأنصار « منا أمير ومنكم أمير » قبولا حتى من سعد نفسه فانه لما سمع به قال : « هذا أول الوَهْن » لأن انقسام القوة موهن لها ، وكذا رفضه عمر حيث قال : « هيهات لا يجتمع اثنان فى قَرَن » وأسرع عمر فى مبايعة أبى بكر علماً منه بمكانته واعترافاً بفضله

أقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب ، وأقبلت أسلم بجماعتها حتى تضايقت بهم السكك فبايعوا فكان عمر يقول : « ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصر » وكاد الناس من شدة الزحام يطأون سعد ابن عبادة الذى كان يومئذ مريضاً ولا يستطيع النهوض ، وحدثت بينه وبين عمر مشادة ، وأخيراً حمل سعد وأدخل فى داره وترك أياماً ثم بعث إليه أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال :

« أما والله حتى أرميكم بما فى كنانتى من نبل ، وأخضب سنان رمحى وأضربكم بسيفى ماملكته يدى ، وأقاتلكم بأهل بيتى ومن أطاعنى من قومى ، فلا أفعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى أعرض على ربى وأعلم ما حسابى »

https://archive.org/details/@user082170

هذا ما أجاب به سعد من دعوه إلى مبايعة أبي بكر بعد أن علم أن البيعة قد تمت . ولـكن ماذا يفيد امتناعه عن البيعة ، وليس له أنصار ولا أغلبية ! لقد طمع فى الخلافة ، وظن أن قومه سيقاومون ويتمسكون به إلى آخر رمق من حياتهم . إنه توعـد وهدد بمفرده لذلك لم يكترث به أحد فتركوه وشأنه

فلما علم أبو بكر بمـا قال سعد . قال له عمر : لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير بن سعد : انه قد لج وأبى ، وليس بمبايعكم حتى يقتل ، وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده ، وأهل بيته ، وطائفة من عشيرته ، فاتركوه فليس تركه بضاركم . انما هو رجل واحد فتركوه عملا برأى بشير

## تخلف علىّ رضى الله عنه عن البيعة

قال الزهرى : « بقى علىّ وبنو هاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوا أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها فبايعوه [١] » وكانت فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله عن ميراثها فى رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك [٢] وما بقى من خمس خيبر فأبى أبو بكر أن يدفع اليها شيئاً ؛ لأن رسول الله قال : « لا نورث ما تركناه صدقة » فوجدت

(١) أصح الاقوال أن فاطمة توفيت بعد رسول الله بستة أشهر

(٢) قرية بخيبر

https://archive.org/details/@user082170

فاطمة على أبى بكر فى ذلك ولم تكلمه حتى توفيت

وقدكان علىّ رضي الله عنه يرى أنه أحق بالخلافة من أبى بكر لقرابته من رسول الله ، لذلك تخلف عن البيعة [١] مع أن رسول الله لما مرض وتعذر عليه الخروج إلى الصلاة . قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت له عائشة : يارسول الله ان أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لايسمع الناس من البكاء · قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . فعاودته مثل مقالتها · فقال : انكن صواحبات يوسف . مروا أبا بكر فليصل بالناس

وفى تقديمه أبا بكر للصلاة اشارة إلى أنه الخليفة بعده . قال الزبير : لا أغمد سيفاً حتى يبايع علىّ . فقال عمر : خذوا سيفه واضربوا به الحجر · ثم أتاهم عمر فأخذهم للبيعة · وقيل لما سمع علىّ بيعة أبى بكر خرج فى قميص ما عليه إزار ، ولا رداء عجلا حتى بايعه ثم استدعى

---

(١) وفى أسد الغابة رواية عن يحي بن عروة المرادى ؛ قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول قبض النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أرى أنى أحق بهذا الامر فاجتمع المسلمون على أبى بكر فسمعت وأطعت ثم ان أبا بكر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عنى فجعلها فى عمر فسمعت وأطعت ثم ان عمر أصيب فظننت انه لا يعدلها عنى فجعلها فى ستة أنا أحدهم فولوها عثمان فسمعت وأطعت ثم ان عثمان قتل فجاءوا فبايعونى طائعين غير مكرهين الخ

https://archive.org/details/@user082170

إزاره ورداءه فتجلله . قال ابن الأثير والصحيح ان أمير المؤمنين مابايع إلا بعد ستة أشهر

وممن تخلف عن بيعة أبي بكر عتبة بن أبي لهب ، وخالد بن سعيد والمقداد بن عمرو ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذر ، وعمار بن ياسر ، والبراء ابن عازب ، وأبيّ بن كعب ومالوا مع عليّ ، وتخلف أيضاً أبو سفيان من بني أمية

## أفضل الناس بعد رسول الله

أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبو بكر » رضى الله عنه . وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة هو « عليّ » وهؤلاء جوزوا امامة المفضول مع وجود الفاضل وحجتهم أن قيام عليّ بالجهاد كان أكثر من قيام أبي بكر فوجب أن يكون عليّ أفضل منه لقوله تعالى :

﴿ وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾

وأجاب أهل السنة عنه بأن الجهاد على قسمين : جهاد بالدعوة إلى الدين وجهاد بالسيف . ومعلوم أن أبا بكر رضى الله عنه جاهد فى الدين فى أول الاسلام بدعوة الناس إلى الاسلام . وبقوله أسلم عثمان وطلحة والزبير ، وسعد ، وسعيد ، وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم أجمعين

https://archive.org/details/@user082170

وعلىّ رضى الله عنه إنما جاهد بالسيف عند قوة الاسلام ، فكان الأول أولى ، وحجة القائلين بفضل أبي بكر رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم « ماطلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر [١] »

(١) راجع كتاب معالم أصول الدين لفخر الدين محمد بن عمر الرازى — الباب العاشر فى الامامة — المسألة السابعة

https://archive.org/details/@user082170

# تجهيز رسول الله ودفنه

بعد أن بويع أبو بكر جهز رسول الله ودفن ليلة الأربعاء . وقد غسل فى قميصه وغسله العباس ، والفضل ، وقثم ابنا العباس ، وأسامة ابن زيد ، وشقران مولى رسول الله ، وحضرهم أوس بن خولى الأنصارى من بئر يقال لها الغَرس لسعدبن خيثمة بقباء ، وكان العباس وابناه يقلبونه ، وأسامة ، وشقران يصبان الماء ، وعلىّ يغسله وعليه قميصه ، وهو يقول « بأبى أنت وأمى ما أطيبك حياً وميتاً » . وكفن فى ثلاثة أثواب يمانية [1] بيض كُرسُف ( قطن ) ليس فى كفنه قميص ولا عمامة ، ولا عروة

وبعد أن غسل رسول الله وكفن ، وضع على سرير وأدخل عليه المسلمون أفواجاً يقومون ويصلون عليه ، ثم يخرجون ويدخل آخرون ولم يؤمهم فى الصلاة عليه امام حتى إذا فرغت الرجال دخلت النساء ثم دخل الصبيان

وكان أول من دخل أبو بكر وعمر . فقالا : ( السلام عليك أيها النبى

---

(١) وقيل فى ثلاثة أثواب سحولية وسحول مثل رسول بلدة باليمن يجلب منها الثياب

https://archive.org/details/@user082170

ورحمة الله وبركاته ) ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار قدر ما يسع البيت ، فسلموا كما سلم أبو بكر ، وعمر ، وصفوا صفوفاً لا يؤمهم عليه أحد . فقال أبو بكر وعمر وهما فى الصف الأول حيال رسول الله :

« اللهم إنا نشهد أن قد بَلّغ ما أُنزل عليه ونصح لأمته ، وجاهد فى سبيل الله حتى أعز الله دينه ، وتمت كلماته فآمن به وحده لا شريك له . فاجعلنا يا إلهنا ممن يتبع القول الذى أُنزل معه ، واجمع بيننا وبينه حتى يعرفنا ونعرفه ، فانه كان بالمؤمنين رءوفاً رحيما . لا نبتغى بالايمان بدلا ، ولا نشترى به ثمناً أبداً »

فيقول الناس آمين آمين ، ثم يخرجون ويدخل غيرهم . ولما فرغوا نادى عمر خلوا الجنازة وأهلها

ولما اختلفوا فى موضع دفنه قال أبو بكر . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( ما مات نبىّ قط الا يدفن حيث تقبض روحه ) قال علىّ : وأنا أيضاً سمعته ، فرفع فراشه ودفن . ولما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ، كان بالمدينة رجلان أبو عبيدة بن الجراح يضرح حفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة الأنصارى هو الذى يلحد لأهل المدينة . فجاء أبو طلحة وألحد لرسول الله ، وجعل فى قبره قطيفة حمراء كان يلبسها فبسطت تحته ، وكانت الأرض ندية ، ورش قبره صلى الله عليه وسلم



https://archive.org/details/@user082170

بلال بتربة بدأ من قبل رأسه وجعل عليه من حصباء العَرْصة [١] حمراً وبيضاً ، ورفع قبره عن الأرض قدر شبر ، ونزل قبره على ، والفضل ، وقثم إبنا العباس، وشقران ، وأوس بن خولى الأنصاري

## خطبة أبى بكر بعد البيعة

بعد أن تمت بيعة أبى بكر بيعة عامة ، صعد المنبر وقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

« أيها الناس قد وُلّيت عليكم ، ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينونى ، وإن أسأت فقومونى ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ له حقه ، والقوى عندى ضعيف حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى ، لا يدع أحد منكم الجهاد ، فانه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل ، أطيعونى ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم ، قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله [٢] »

فيالها من كلمات جامعة حوت الصراحة والعدل ، مع التواضع والفضل ، والحث على الجهاد لنصرة الدين ، واعلاء شأن المسلمين

---

(١) عرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها بناء والجمع عراص وعرصات (٢) الجزء الثانى من تاريخ الكامل لابن الاثير

https://archive.org/details/@user082170

# ارسال جيش اسامة بن زيد[1]

## يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول سنة ١١ هـ ( ١١ يونية ٦٣٢ م )

كان رسول الله قد استعمل أسـامة بن زيد ، وأمره بالتوجه إلى حدود الشام للأخذ بثأر من قتل فى غزوة مؤتة ، وقد كان رسول الله قد ضرب البعث على أهل المدينة ومن حولها ، وفيهم عمر بن الخطاب وعسكر جيش أسامة بالجُرُف[2] فاشتكى رسول الله ثم وجد من نفسه راحة فخرج رسول الله عاصباً رأسه فقال :

« أيها الناس أنفذوا جيش أسامة » ثلاث مرات . وقال : « ان تطعنوا فى إمارته فقد كنتم تطعنون فى امارة أبيه من قبـله ، وايم الله انه كان خليقاً للامارة ، وايم الله انه لمن أحب الناس الىّ بعده »

---

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة أمه أم أيمن وكان أسود أفطس . أردفه رسول الله خلفه يوم الفتح على راحلته القصواء واستعمله وهو ابن ثماني عشرة سنة . روى له عن رسول الله ١٢٨ حديثا وروى عنه ابن عباس وجماعة من كبار التابعين وكانت وفاته بالمدينة وقيل بوادى القرى وحمل الى المدينة سنة ٥٤ هـ

(٢) الجرف موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . انظر خريطة مكة والمدينة من كتاب ( محمد رسول الله ) للمؤلف

https://archive.org/details/@user082170

وذلك لأن النـاس طعنوا فى امارة أسامة ، لأنه كان شاباً لم يتم العشرين من عمره

توفى رسول الله ولم يسر الجيش وارتد كثير من العرب ونجم النفاق ، واشرأبت أعناق اليهود والنصارى وبقى المسلمون لا يدرون ماذا يصنعون لوفاة نبيهم ، وقلة عـددهم ، وكثرة عدوهم . فقال الناس لأبى بكر : ان جيش أسامة جند المسلمين والعرب قد انتقضت بك فلا ينبغى أن تفرق عنك جماعة المسلمين

فماذا يصنع أبو بكر ؟ انهم يعترضون على امارة أسامة لصغر سنه ، ويعترضون على ارسال جيش المسلمين إلى الشام لارتداد العرب ، وقلة عدد المسلمين ، وخوفهم على مركزهم بالمدينة . غير أن رسول الله كان يشـدد فى ارسال جيش أسامة . وقد أخـذ أبو بكر عهداً على نفسه بأن لا يعصى الله ورسوله . فهل يخالف أمر رسول الله ؟ كلا . فان ذلك ليس من طبيعته ، ولا من خلقه ، وانمـا خلقه الثبات إلى آخر لحظة وتنفيذ أوامر رسول الله بكل دقة فى كل كبيرة وصغيرة مهما كلفه ذلك لقوة ايمـانه ، وثبات يقينه ، وعملا بواجب الصداقة . لهـذا كانت اجابته للمعترضين فى غاية القوة حيث قال :

« والذى نفس أبى بكر بيده لو ظننت أن السباع تخطفنى لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولم يبق فى القرى غيرى لأنفذته »

https://archive.org/details/@user082170

وقال لعمر لما أرسله أسامة يستأذنه فى الرجوع وطلب اليه الانصار ان أبى أن يولى عليهم من هو أقدم سناً من أسامة :

« لو خطفتنى الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم »

فقال عمر : ان الأنصار أمرونى أن أبلغك وانهم يطلبون اليك أن تولى أمرهم رجلاً أقدم سناً من أسامة . فوثب أبو بكر وكان جالساً فأخذ بلحية عمر فقال له :

« ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب . استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرنى أن أنزِعَه »

فخرج عمر الى الناس بعد أن سمع ورأى من أبى بكر ماراى . فقالوا له ماصنعت ؟ فقال امضوا ثكلتكم أمهاتكم مالقيت فى سببكم من خليفة رسول الله

وإجابة أبى بكر بهذه القوة تذكرنا بما قاله رسول الله لعمه أبى طالب حين ظن أنه قد خذله وضعف عن نصرته : ( ياعماه لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ماتركته )

خرج أبو بكر حتى أتى الجيش وأشخصهم وشيعهم وهو ماش وأسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبى بكر ، فقال له أسامة: ياخليفة رسول الله ، والله لتركبن أو لأنزلن . فقال : « والله

https://archive.org/details/@user082170

لا تنزل ووالله لا أركب وما علىَّ أن اغبر قدمى فى سبيل الله ساعة . فان للغازى بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له وترفع عنه سبعمائة خطيئة » حتى اذا انتهى قال إن رأيت أن تعيننى بعمر فافعل ومعنى ذلك أنه يستأذن أسامة ـ قائد الجيش ـ أن يترك له عمر لأنه كان فى الجيش فأذن له [١] وكان ارسال الجيش بعد بيعة أبى بكر بيوم أعنى يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول

## وصية أبى بكر للجيش

أوصى أبو بكر جيش أسامة فقال :

« يا أيها الناس قِفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عنى :

لا تخونوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلا صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ، ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة ، وسوف تمرون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له . وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فاذا أكلتم منها شيئاً بعد شىء فاذكروا اسم الله عليها . وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رءوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فأخفقوهم بالسيف خفقاً . اندفعوا باسم الله »

---

(١) ودع أبو بكر أسامة من الجرف ورجع . والجرف موضع قريب من المدينة

https://archive.org/details/@user082170

وقال لاسامة « اصنع ما أمرك به نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم . ابدأ ببلاد قضاعة ثم ائت آبِلَ [١] ولا تقصرن من شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعجلن لما خلفت عن عهده »

فسار أسامة وأوقع بقبائل من ناس قضاعة التى ارتدت وغنم وعاد وكانت غيبته أربعين يوما سوى مقامه ومنقلبه راجعاً من غير أن يفقد أحداً من رجاله

وكان انفاذ جيش أسامة أعظم الأمور نفعاً للمسلمين فان العرب قالوا لو لم يكن بهم قوة لما أرسلوا هـذا الجيش فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه

ولم نعثر فى المراجع التاريخية على عدد جيش أسامة ولا على قوة جيش العدو وخسائره ولم نعلم ماهى الغنائم التى غنمها المسلمون

---

(١) فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشاً بعد حجة الوداع وقبل وفاته وأمر عليهم أسامة بن زيد وأمره أن يوطىء خيله آبل الزيت — بلفظ لزيت من الأدهان بالأردن من مشارف الشام — معجم البلدان

https://archive.org/details/@user082170

# امارة باذان على اليمن [1]

## فى عهد رسول الله

باذان رجل من الفرس بعثه كسرى ابرويز الى اليمن نائبا عليها نبق الى بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخر من قدم اليمن من ولاة العجم

ولما كاتب النبي كسرى بما كاتبه مزق كسرى الكتاب وبعث الى باذان أن أرسل الى هذا الرجل الذى بالحجاز رجلين وكتب معهما الى النبي يأمره بالمسير معهما الى كسرى فقال لهما رسول الله ارجعا وقولا لباذان أسلم فان أسلم أمّره على ماتحت يده وأملكه على قومه . فأتيا الى باذان وكان كسرى قد مات . فقال باذان انى لأراه نبياً ولننظرن فان كان ماقال حقاً فانه لنبي مرسل ، وان لم يكن فنرى فيه رأينا . فلم يلبث أن قدم عليه كتاب شيرويه بن كسرى بقتل كسرى ويأمره بأخذ الطاعة له باليمن ، فأسلم باذان وأسلم معه جماعة من العجم وبعث بذلك الى النبي وكان ذلك سنة ١٠ هجرية . فجمع له النبي عمل اليمن وأمره

---

( ١ ) صحة اسمه : باذان بالنون لاباذام كما ذكر خطأ بتاريخ الطبرى الجزء الثالث صفحة ٢١٣ و ٢١٤ المطبوع بالمطبعة الحسينية المصرية

https://archive.org/details/@user082170

على جميع مخاليفه فلم يزل عاملاً عليها حتى مات

فلما مات باذان فرق رسول الله أمراءه فى اليمن بالكيفية الآتية :

(١) عمرو بن حزم على نجران

(٢) خالد بن سعيد بن العاص على مابين نجران وزبيد

(٣) عامر بن شهر الهمدانى على همدان

(٤) شهر بن باذان على صنعاء

(٥) الطاهر بن أبى هالة على عك والاشعريين

(٦) أبو موسى الأشعرى على مأرب

(٧) يعلى بن أمية على الجند

(٨) زياد بن لبيد الانصارى على أعمال حضرموت

(٩) عكاشة بن ثور على السكاسك والسكون

(١٠) عبد الله بن قيس على بنى معاوية بن كندة

وكان معاذ بن جبل معلماً يتنقل فى عمالة كل عامل باليمن وحضرموت

https://archive.org/details/@user082170

# ظهور المتنبئين

## فى بلاد العرب

ادعى النبوة بعض العرب فى الجهات النائية عن المدينة ومكة مثل اليمامة واليمن توصلا الى الملك والرياسة والتغلب على القبائل المجاورة لهم فمنهم من حاول محـاكاة القرآن تغريراً بعقول السذج من العرب فجاء كلامه سخيفاً مضحكاً لامعنى له ومنهم من لم يقتصر على ذلك بل أتى بالأعاجيب ، وما هى إلا شعبذة وكهانة وسحر مبين لـكنهم افتضحوا وظهر كذبهم ونفاقهم وعدا ذلك فانهم أحـلوا المحرمات وارتكبوا الفواحش فـكان مصيرهم الخذلان والفشل وقد خضعت جميع هـذه القبائل الى الاسلام بفضل حزم أبى بكر ومحاربته أهل الردة كما سيأتى ذكر ذلك مفصلا . والآن نبدأ بأخبار الأسود العنسى النبى الـكذاب

## الأسود العنسى النبىء الكذاب

الأسود العنسى يلقب بذى الحمار لأنه كان معتماً متخمراً دائماً (١)

(١) متخمراً لابساً الخمار والخمار ثوب تغطى به المرأة رأسها

https://archive.org/details/@user082170

واسمه عيهلة بن كعب بن عوف العنسى وعنس بطن من مَذْحِج (١)
وكان كاهناً مشعبذاً يُرى قومه الأعاجيب ويخلبهم بحلاوة منطقه . ادعى
النبوة حين مرض النبي واتبعته مذحج عامة وكانت ردته أول ردة فى
الاسلام على عهد رسول الله وقد سمى نفسه رحمن اليمن أى انه يتكلم
باسم الرحمن كما سمى مسيلمة رحمن اليمامة ويقال كان له شيطان يخبره
بكل شيء

فغزا نجران وكان عليهما عمرو بن حزم وخالد بن سعيد فأخرجهما
ومعه ٧٠٠ فارس الى صنعاء وعليها شهر بن باذان فخرج اليه شهر
فقتله الاسود . وكان قواده قيس بن عبد يغوث المرادى ومعاوية بن
قيس الجنبي ويزيد بن محرم ويزيد بن حصين الحارثى ويزيد بن الأفكل
الأزدى . استولى الأسود على صنعاء وغلب على حضرموت الى أعمال
الطائف الى البحرين والاحساء الى عدن ، وقد استولى على جنوب
غربى بلاد العرب فى أقل من شهر وأسند أمر جنده الى قيس بن
عبد يغوث وأسند أمر الابناء (٢) الى فيروز وداذويه فلما أثخن فى
الأرض استخف بقيس وبفيروز الديلمى وداذويه

---

(١) البطن دون القبيلة (٢) الابناء هم من أولاد الفرس الذين سيرهم كسرى أنو شروان مع سيف بن ذى يزن الى اليمن لقتال الحبشة فأقاموا باليمن

https://archive.org/details/@user082170

خاف من بحضرموت من المسلمين أن يحاربهم الأسود أو يظهر كذاب آخر مثله فأتى من باليمن كتاب من رسول الله يأمرهم بقتل الأسود فقام معاذ يتنقل فى القبائل يعلمهم الاسلام فقويت نفوس المسلمين وكان الذى قدم بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم وَبْر بن يُحَنّس الازدى

https://archive.org/details/@user082170

# قتل الاسود العنسى

من سخافة عقل الأسود استخفافه بقائد جيشه وبفيروز ، وداذويه وهم الذين أعانوه على اخضاع اليمن له فى مدة قصيرة . ثم انه بعد أن قتل شهر بن باذان تزوج امرأته آزاد وهى ابنة عم فيروز . فلما علم المسلمون تغيره على رئيس جنده دعوه وأنبأوه بكتاب رسول الله بقتل الأسود ففرح فيروز لذلك النبأ ، وكلموا آزاد زوجته فى قتله ، وكانت تبغضه لأنه قتل زوجها ولأنه كان سيء الخلق فاسقاً

تمكن فيروز ، وداذويه ، وقيس من دخول القصر بالرغم من وجود الحراس وذلك بواسطة نقب نقبوه باشارة آزاد ثم انقضوا عليه وقتلوه وجزوا رأسه . ولما طلع الفجر نادوا بشعار المسلمين وهو الأذان ولما اجتمع المسلمون والكفار ألقوا اليهم الرأس ، و بذلك خلصت صنعاء والجَنَد [1] من هذا الشر المستطير ، واتفق الناس على تولية معاذ بن جبل فكان يصلى بالناس ، وعاد عمال رسول الله إلى أعمالهم

---

(١) الجند بالتحريك . قال أبو سنان اليمامى اليمن فيها ٣٣ منبرا قديما و ٤٠ حديثا وأعمال اليمن فى الاسلام مقسومة على ثلاثة ولاة فوال على الجند ومخاليفها وهو أعظمها ووال على صنعاء ومخاليفها وهى أوسطها ووال على حضرموت ومخاليفها وهو أدناها والجند مسماة بجند بن شهران بطن من المعافر

https://archive.org/details/@user082170

وكتبوا إليه صلى الله عليه وسلم بالخبر ، فوصل الرسول المدينة صبيحة اليوم الذى توفى فيه رسول الله ، وكان بين خروج الأسود ومقتله نحو أربعة أشهر

وقد جاء فى أسد الغابة عند ترجمة باذان أن باذان كان له أثر كبير فى قتل الأسود مع أنه لم يكن له أى أثر فى ذلك ، لأن باذان مات فى عهد رسول الله وفرق صلى الله عليه وسلم أمراءه على اليمن فكان شهر ابن باذان على صنعاء [1] ثم استولى عليها الأسود الذى قتل غيلة كما تقدم

(١) صنعاء هى أم اليمن وقطبها لانها فى الوسط منها وكان اسمها فى الجاهلية أزال وقيل سميت باسم الذى بناها وهو صنعاء بن أزال. قال ياقوت صنعاء منسوبة الى جودة الصنعة وهى مشهورة بجودة هوا كهها وبنى ابرهة بصنعاء كنيسة يقال لها القليس وقد ذكرناها فى كتاب « محمد رسول الله »

https://archive.org/details/@user082170

# قتال أهل الردة

لما توفى رسول الله اشتد الأمر على المسلمين لارتداد العرب وخافوا الاغارة على المدينة بعد أن سير أبو بكر جيش أسامة اذ قد استفحل أمر مسيلمة وطليحة واجتمع على طليحة عوام طيء وأسد ، وارتدت غطفان تبعاً لعيينة بن حصن فانه قال لنبي من الحليفين يعنى أسداً وغطفان أحب الينا من نبي من قريش ، وقد مات محمد وطليحة حي فاتبعه وتبعته غطفان ، وكان عيينة من المؤلفة قلوبهم ، ومن الأعراب الجفاة

وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة وأسد وغيرها ودفعوا كتبهم لأبي بكر ، وأخبروه الخبر عن مسيلمة ، وطليحة ، فعزم أبو بكر على قتالهم واستعد لصد هجمات المغيرين إلى أن يأتي جيش أسامة ، والآن نذكر ما كان من أمر طليحة الذى ادعى النبوة

## طليحة الأسدى

طليحة بن خويلد الأسدى من بنى أسد بن خزيمة كان كاهناً فأسلم ثم ارتد وادعى النبوة فى حياة رسول الله ، وظهر فى بنى أسد واتبعه

https://archive.org/details/@user082170

أفاريق [١] من بنى اسرائل ونزل سَميرَاء [٢] بطريق مكة ، فوجه إليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الأزور عاملا على بنى أسد ، وأمرهم بالقيام على من ارتد فضعف أمر طليحة حتى لم يبق إلا أخـذه فضربه بسيف فلم يصنع فيه شيئاً ، فاعتقد الناس أن السلاح لا يؤثر فيه فكثر جمعه ، ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك وأكثر من تبعه من أسد ، وغطفان ، وطيء ، وفزارة وغيرهم ، وفر ضرار ومن معه إلى المدينة . وكان طليحة يدعى أن جبرائيل يأتيه . وكان يسجع للناس الأكاذيب ، وكان يأمرهم بترك السجود فى الصلاة . ويقول : ان الله لا يصنع بتعفر وجوهكم ، وتقبح أدباركم شيئاً فاذكروا الله قياماً فان الرغوة فوق الصريح . وأنفذ طليحة وفوده إلى أبى بكر فى الموادعة على الصـلاة [٣] وترك الزكاة ، فأبى أبو بكر ذلك ، وكان لطليحة أخ يدعى حبال جمله على فريق من أتباعه . ولما عرض الوفد على أبى بكر ترك الزكاة قال : « والله لو منعونى عِقالاً لجاهدتهم عليه [٤] »

---

(١) فى الحديث . أفاريق العرب وهو جمع أفراق وأفراق جمع فرقة

(٢) سميراء بفتح أوله وكسر ثانيه بالمد وقيل بالضم ماء بين ثور والحاجر فى طريق مكة

(٣) الموادعة : المصالحة

(٤) لو منعونى عقالا : قيل المراد الحبل وإنما ضرب به مثلا لتقليل ماعساهم أن يمنعوه وقيل المراد بالعقال نفس الصدقة

https://archive.org/details/@user082170

## الاغارة على المدينة

توقع أبو بكر الاغارة على المدينة فجعل بعد سير الوفد على أنصار المدينة علياً ، وطلحة ، والزبير ، وابن مسعود ، وألزم أهل المدينة بحضور المسجد خوف الاغارة من العدو ولقربهم فما لبثوا إلا ثلاثاً حتى طرقوا المدينة ليلا ، وخلفوا بعضهم بذى حُسى (١) ليكونوا لهم ردءاً (٢) فوافوا ليلاً الأنقاب ، وعليها المقاتلة فمنعوهم خارج المدينة ، وأرسلوا الى أبى بكر بالخبر فخرج اليهم جيش المدينة واتبعوهم حتى إذا كانوا بذى حُسى خرج إليهم أصحاب طليحة بقرب قد نفخوها وفيها الحبال فدهدهوها (٣) على الارض فنفرت ابل المسلمين وهم عليها ، ورجعت بهم إلى المدينة ، ولم يصرع مسلم ، وظن الكفار بالمسلمين الوهن ثم انضم الى رجال طليحة غيرهم من أصحابه ، وبات أبو بكر بالمدينة يعبى الجيش ثم خرج ليلا يمشى وعلى ميمنته النعمان بن مقرّن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرّن وعلى الساقة سويد بن مقرّن فما طلع الفجر إلا وهم والعدو على صعيد واحد ، فقاتلهم المسلمون حتى ولوا مدبرين ، واقتفى أثرهم أبو بكر حتى نزل بذى القَصَّة (٤) وكان ذلك أول الفتح فوضع

---

(١) ذو حسى : واد بديار عبس وغطفان (٢) معينا (٣) دحرجوها
(٤) ذو القصة موضع على بريد من المدينة



https://archive.org/details/@user082170

بها الحامية وعليها النعمان بن مقرّن، وحلف أبو بكر ليقتلن من المشركين عن قتلوا من المسلمين وزيادة وازداد المسلمون قوة وثباتاً

كانت هذه الموقعة صغيرة ، ولـكن كان للنصر الذى أحرزه أبو بكر شأن كبير ، ووقع عظيم فى النفوس . وقد كان المرتدون يتحدثون فيما بينهم بقلة عدد المسلمين فلو أنهم انهزموا لـكان الخطب فادحاً وعلى أثر هذا الانتصار طرقت المدينة الصدقات فانتعش المسلمون وقويت عزيمتهم وكان أول من جاء بالصدقات إلى الخليفة وفود بنى تميم وبنى طيء

https://archive.org/details/@user082170

# عودة أسامة

## سنة ١١ هـ ( سبتمبر سنة ٦٣٢ م )

وأخيراً عاد أسامة من غزوته ، وأصبحت المدينة فى مأمن من الخطر ، ووزع أبو بكر الغنائم على الناس ، وقد نال أبو بكر ما أراد من ارسال أسامة ، واعتقد العرب بقوة المسلمين . ثم إن أبا بكر استفاد من الفرصة التى سنحت له بطرد المرتدين من ذى القصة إلى الرَّبَذَة (١) واستخلف أسامة على المدينة وقال له ولجنده أريحوا وأريحوا ظهوركم ثم خرج فى الذين خرج معهم إلى ذى القصة وهم قوة صغيرة . فقال له المسلمون : ننشدك الله ياخليفة رسول الله ألاّ تعرض نفسك فانك إن تصب لم يكن للناس نظام ، ومقامك أشد على العدو فابعث رجلا فان أصيب أمرت آخر . فقال : « لا والله لا أفعل ولأواسينكم بنفسى »

سار أبو بكر الى ذى حسى ، وذى القصة حتى نزل بالأبرق (٢) فاقتتلوا فهزم الحارث ، وعوف ، وأخذ الحطيئة أسيراً ، فطارت

---

(١) الربذة من قرى المدينة على ثلاثة اميال وبها قبر ابى ذر وجماعة من الصحابة

(٢) موضع كان من منازل بنى ذبيان

https://archive.org/details/@user082170

عبس ، وبنو بكر ، وأقام أبو بكر على الأبرق أياماً ، وغلب على بنى ذبيان وبلادهم وحماها لدواب المسلمين وصدقاتهم . ولما انهزمت عبس وذبيان رجعوا إلى طليحة وهو ببُزَاخَة [1] وكان رحل من سميراء إليها، فأقام عليها ، وعاد أبو بكر الى المدينة

---

(١) بزاخة ماء لبنى أسد بأرض نجد

https://archive.org/details/@user082170

# ارسال البعوث الى المرتديه

## شعبان سنة ١١ هـ ( اكتوبر سنة ٦٣٢م )

لما استراح أسامة وجنده وكان قد جاءتهم صدقات كثيرة تفضل عليهم قطع أبو بكر البعوث ، وعقد الألوية فعقد أحدعشر لواء وفيما يلى أسماء القواد ووجهتهم :

(١) خالد بن الوليد : سار الى طليحة بن خويلد الأسدى فاذا فرغ منه سار الى مالك بن نويرة بالبطاح ان أقام له

(٢) عكرمة بن أبى جهل : الى مسيلمة

(٣) المهاجر بن أبى أمية : الى جنود العنسى ومعونة الأبناء على قيس بن المكشوح ثم يمضى الى كندة بحضرموت

(٤) خالد بن سعيد : الى مشارف الشام

(٥) عمرو بن العاص : الى قضاعة ووديعة

(٦) حذيفة بن مِحْصَن الغلفانى : الى أهل دبا

(٧) عرفجة بن هرثمة : الى مهرة

(٨) شرحبيل بن حسنة : فى أثر عكرمة بن جهل فاذا فرغ من اليمامة لحق بخيله الى قضاعة

https://archive.org/details/@user082170

(٩) معن بن حاجز : الى بنى سليم ومن معهم من هوازن

(١٠) سويد بن مقرن : الى تهامة باليمن

(١١) العلاء بن الحضرمى : الى البحرين

هؤلاء هم القواد الذين اختارهم أبو بكر لقتال أهل الردة ، وعقد لكل واحد منهم لواء ومن هذا يتبين أنهم أرسلوا الى جميع العرب الذين كانوا قد ارتدوا ما عدا قريش ، وثقيف ، فما أصعب مهمة أبى بكر ومهمة قواده الذين كلفوا باخضاع المرتدين واعادتهم الى لواء الاسلام ، ولم يبق بالمدينة غير قوة صغيرة ، وبقى أبو بكر فى المدينة ولم يبعث عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبى طالب ، والزبير مع كفاءتهم الحربية ، بل أبقاهم معه لاستشارتهم

فصلت الأمراء من ذى القصة ونزلوا على قصدهم فلحق بكل أمير جنده ، وقد عهد اليهم عهده وكتب الى من بعث اليه من جميع المرتدين

وهذا نص الكتاب الذى أرسله أبو بكر الى المرتدين من العرب وأعطى كل أمير نسخة منه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« من أبى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بلغه كتابى هذا من عامة وخاصة أقام على اسلامه أو رجع عنه . سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة والعمى ، فانى أحمد

https://archive.org/details/@user082170

اليكم الله الذى لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . نُقر بما جاء به ، ونكفر من أبى ونجاهده

«أما بعد فان الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب اليه وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه من أدبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعاً وكرهاً ، ثم توفى الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفّذ لأمر الله ونصح لأمته وقضى الذى عليه . وكان الله قد بيّن له ذلك ولأهل الاسلام فى الكتاب الذى أنزل ، فقال إنك ميّت وانهم ميتّون ، وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفئن مت فهم الخالدون · وقال للمؤمنين وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين · من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله وحده لاشريك له فان الله له بالمرصاد ، حى قيّوم لايموت ولا تأخذه سنة ولا نوم . حافظ لأمره ، منتقم من عدوه يجزيه ، وانى أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبكم من الله ، وما جاءكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعتصموا بدين الله فان كل من لم يهده الله ضال . وكل من لم يعافه مبتلى ، وكل من لم يعنه الله مخذول ، فمن

https://archive.org/details/@user082170

هداه الله كان مهتدياً ومن أضله كان ضالاً . قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ولم يقبل منه فى الآخرة صَرْفٌ ولا عَدْلٌ [١] . وقد بلغنى رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اغتراراً بالله وجهالة بأمره واجابة للشيطان . قال الله تعالى : وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه [٢] . أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو . بئس للظالمين بدلا . وقال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً . انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير . وانى بعثت اليكم ( فلاناً ) فى جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين باحسان وأمرته أن لايقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية الله فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحاً قبل منه وأعانه عليه . ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك ثم لايبقى على أحد منهم قدر عليه وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة ، وأن يسبى النساء والذرارى ولا يقبل من أحد الا الاسلام ، فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله . وقد أمرت رسولى أن يقرأ كتابى فى كل مجمع لكم والداعية الأذان . فاذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا عاجلوهم . وإن أذنوا

(١) الصرف التوبة والعدل الفدية

(٢) فسق عن أمر ربه : خرج عن طاعته

https://archive.org/details/@user082170

اسألوهم ماعليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا قبل منهم وحملهم على ماينبغي لهم »

هذا اعلان عام للمرتدين وقد أمرهم بالخضوع والعودة الى الاسلام حالاً بمجرد الدعوة والا كان كل أمير فى حل من قتل من أبى وحرقه واستعمال الشدة معه وسبى الذرارى والنساء .

وأعطى لكل قائد عهداً يوصيه بما يجب عليه أن يتبعه ويسلكه للقيام بالمهمة التى عهد اليه بها وهذا نص العهد :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا عهد من أبى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لفلان ) حين بعثه لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه أن يتق الله ما استطاع فى أمره كله . سره وعلانيته . وأمره بالجد فى أمر الله ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أمانى الشيطان بعد أن يعذر اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام فان أجابوه أمسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقروا له ثم ينبئهم بالذى عليهم والذى لهم فيأخذ ماعليهم ويعطيهم الذى لهم . لاينظرهم ولايرد المسلمين عن قتال عدوهم فمن أجاب الى أمر الله عز وجل قَبِل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف . وانما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله . فاذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به . ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ مراغمه . لايقبل

https://archive.org/details/@user082170

من أحد شيئاً أعطاه الا الاسلام . فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ومن أبى قاتله . فان أظهره الله عليـه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران . ثم قسم ما أفاء الله عليه الا الخمس فانه يبلغناه ، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد ، وأن لايدخل فيهم حشواً حتى يعرفهم ويعلم ماهم لئلا يكونوا عيوناً ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم فى السير والمنزل ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصى بالمسلمين فى حسن الصحبة ولين القول »

https://archive.org/details/@user082170

# موقعة بزاخة

## وفرار طليحة الى الشام

وجه أبو بكر خالد بن الوليد لمحاربة طليحة فاذا فرغ من قتاله سار الى مالك بن نويرة بالبُطاح [1]

وكان أبو بكر بعث عدى بن حاتم [2] قبل خالد بن الوليد الى طيئ وأتبعه خالداً وأمره أن يبدأ بطيئ ومنهم يسير الى بُزاخة ثم الى البطاح ولا يبرح اذا فرغ من قوم حتى يأذن له وأظهر للناس أنه خارج بجيش الى خيبر حتى يلاقى خالداً وذلك بقصد إرهاب العدو

قدم عدى بن حاتم الى طيئ كما أمره أبو بكر ليدعوهم الى الاسلام قبل أن يحاربهم خالد . فلما دعاهم وخوفهم طلبوا اليه أن يتوسط فى تأخير الجيش عنهم ثلاثة أيام حتى يتمكنوا من سحب من انضم منهم

---

(١) البطاح ماء فى ديار بنى أسد بن خزيمة

(٢) عدى بن حاتم الطائى الذى يضرب بابيه المثل فى الجود وفد وفد عدى على النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع فى شعبان فأسلم وكان نصرانيا ووفد على أبى بكر فى الردة بصدقات قومه وثبت على الاسلام ولم يرتد وكان جوادا شريفا فى قومه معظما عندهم وعند غيرهم . حاضر الجواب وكان يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن حق . توفى سنة ٦٧ هـ

https://archive.org/details/@user082170

الى طليحة بن خويلد الأسدى ببزاخة لئلا يقتلهم . فعاد عدى وأخبر خالداً بالخبر فتأخر وأرسلت طيء الى اخوانهم عند طليحة فلحقوا بهم فعادت طيء الى خالد باسلامهم

بعد ذلك هم خالد بالرحيل الى جَديلة (١) فاستمهله عدى أيضاً ريثما يكلمهم . فذهب اليهم يدعوهم الى الاسلام فلم يزل بهم حتى أجابوه ، فعاد الى خالد باسلامهم ولحق بالمسلمين ألف راكب منهم وكان خير مولود فى أرض طيء وأعظمه بركة عليهم لأنه كفاهم شر القتال بدخولهم فى الاسلام وأفاد جيش المسلمين وأراحهم من قتالهم وأفادهم بما انضم اليهم منهم ، وفى الحقيقة فان الخدمة التى أداها عدى بن حاتم للطرفين خدمة جليلة لا تقدر

وكان خالد قد أرسل عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم طليعة فلقيهما حبال أخو طليحة فقتلاه فبلغ خبره طليحة فخرج هو وأخوه سلمة فقتل طليحة عكاشة وقتل أخوه ثابتا ورجعا ، فلما أقبل خالد بجيشه رأوا عكاشة وثابتا قتيلين فخرج المسلمون لذلك وقالوا قتل سيدان من سادات المسلمين وفارسان من فرسانهم

سار خالد بجيشه الى بزاخة والتقى بجيش طليحة فتقاتلوا قتالاً شديداً وطليحة متلفف فى كسائه يتنبأ لهم وكان عيينة بن

---

(١) بطن من بطون طيء

https://archive.org/details/@user082170

حصن [1] يقاتل مع طليحة فى ٧٠٠ من بنى فزارة قتالا شديدا

ولما اشتدت الحرب كر عيينة بن حصن على طليحة وقال له : هل جاءك جبريل ؟ قال لا . فرجع فقاتل ثم عاد الى طليحة فقال له لا أبالك هل جاءك جبريل ؟ قال لا . فقال عيينة حتى متى ؟ قد والله بلغ منا . ثم رجع فقاتل قتالاً شديداً . ثم كر على طليحة . فقال هل جاءك جبريل ؟ فقال نعم . قال : فماذا قال لك ؟ قال . قال لى : ان لك رحى كرحاه ، وحديثاً لا تنساه . فقال عيينة : قد علم الله أنه سيكون حديث لا تنساه . « انصرفوا يابنى فزارة فانه كذاب » فانصرفوا ، وانهزم الناس

وكان طليحة قد أعد فرسه وراحلة لامرأته « النوّار » فلما غشوه ركب فرسه وحمل امرأته ثم نجا بها وقال :

« يا معشر فزارة من استطاع أن يفعل هكذا وينجو بامرأته فليفعل » ثم انهزم فلحق بالشام ثم نزل على كلب وأسلم حين بلغه أن أسداً وغطفان قد أسلموا ، ولم يزل مقيما فى كلب حتى مات أبو بكر وكان قد خرج معتمراً ، ومر بجنبات المدينة . فقيل لأبى بكر : هذا طليحة فقال : ماذا أصنع به قد أسلم

(١) عيينة بن حصن يكنى أبا مالك أسلم بعد الفتح . وقيل أسلم قبل الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم ومن الاعراب الجفاة ، وارتد . وكان عيينة فى الجاهلية من الجرارين يقود عشرة آلاف وتزوج عثمان بن عفان زوجته

https://archive.org/details/@user082170

ولما أوقع الله بطليحة وفزارة ما أوقع أقبل أولئك يقولون : ندخل فيما خرجنا منــه ، ونؤمن بالله ورسوله ، ونسلّم لحــكمه فى أموالنا وأنفسنا . وقد بايع خالد من خضع وأسلم من القبائل ، وهذا نص البيعة :

« عليكم عهد الله وميثاقه ، لتؤمنن بالله ورسوله ، ولتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة وتبايعون على ذلك أبناءكم ونساءكم »

ولم يقبل من أحــد من أسد ، وغطفان ، وطيء ، وعامر إلا أن يأتوه بالذين حرقوا ومثّلوا وعدوا على الاسلام فى حال ردتهم فأتوه بهم فمثل بهم وحرقهم ورضخهم بالحجارة ورمى بهم من الجبال ونــكسهم فى الآبار وأرسل إلى أبى بكر يعلمه ما فعل وأرسل اليه قرة ابن هبيرة ونفراً معه وزهيراً موثقين

أما أم زِمْــل بنت مالك بن حذيفة بن بدر فــكانت قد سبيت أيام أمها أم قرفة (١) فوقعت لعائشة فأعتقتها ورجعت الى قومهــا وارتدت واجتمع اليها الفل فأمرتهم بالقتال وكثف جمعها ، وعظمت شوكتها . فلما بلغ خالدا أمرها سار اليها فاقتتلوا قتالاً شديداً أول يوم وهى واقفة على جمل كان لأمها وهى فى مثل عزها فاجتمع على الجمــل فوارس فعقروه وقتلوها وقتل حول الجمل مائة رجل وبعث خالد بالفتح الى أبى بكر

(١) راجع أم قرفة فى كتاب محمد رسول الله للمؤلف ص ٣٠٧ و ٣٠٨

https://archive.org/details/@user082170

## أسر عيينة بن حصن

كان خالد بن الوليد أسر عيينة بن حصن فقدم به إلى أبى بكر فكان صبيان المدينة يقولون له وهو مكتوف : ياعدو الله أكفرت بعد ايمانك ! ؟ فيقول : ما آمنتُ بالله طرفة عين فتجاوز عنه أبو بكر وحقن دمه

## مثال من كلام طليحة

وأخذ من أصحاب طليحة رجلا كان عالماً به فسأله خالد عما كان يقول . فقال : ان مما أتى به :

«والحمام واليمام ، والصُرَد الصوام [1] ، قد صمن قبلكم بأعوام ليبلغن ملكنا العراق والشام » ولم يبلغ ملك طليحة لا العراق ولا الشام بل هو الذى فر الى الشام

ويغلب على ظنى أن خالداً لما سمع هذا السجع السخيف لم يتمالك من الضحك مع أن طليحة كان شاعراً

---

(١) الصرد وزان عمر نوع من الغربان ، ورجل صائم وصوام مبالغة

https://archive.org/details/@user082170

# هزيمة بنى تميم

## وقصة مالك بن نويرة

بعد أن أخضع خالد بن الوليد القبائل التى تقطن التلال الواقعة شمالى المدينة سار لقتال بنى تميم بهضبة عند الخليج الفارسى وهم قسمان : مسيحيون وعباد أصنام منتشرون فى المراعى الواسعة بين اليمامة ومصب الفرات ، وكانوا قد أسلموا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كسائر القبائل العربية وفرق فيهم عماله ، فكان الزبرقان منهم وسهل بن منجاب وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو ووكيع ابن مالك ومالك بن نويرة . ثم ارتدوا ومنعوا الزكاة بعد وفاة رسول الله ولما تولى أبو بكر الخلافة وانتصر فى أول موقعة له سار صفوان بن صفوان الى أبى بكر بصدقات بنى عمرو الا أنه فى هذه الاثناء تشاغلت تميم بعضها ببعض ، وبينما هم كذلك جاءتهم سَجَاح بنت الحارث بن سويد بن عُقْفَان التَّميمية قد أقبلت من الجزيرة وادعت النبوة وكانت ورهطها فى أخوالها من تغلب تقود ربيعة معها الهذيل بن عمران فى بنى تغلب وكان نصرانياً فترك دينه وتبعها كما أن سجاح كانت قد اعتنقت الديانة المسيحية قبل أن تتنبأ ومعها عَقَّة بن هلال فى النمر وزياد

https://archive.org/details/@user082170

ابن فلان فى اياد والسليل بن قيس فى شيبان ، فأتاهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم

وكانت سجاح تريد غزو المدينة ، فأرسلت إلى مالك بن نويرة تطلب الموادعة ، فأجابها إلا أن قبائل تميم الأخرى أبوا اتباعها ، وحاربوها فى عدة مواقع فانهزمت هى ومالك ، وبعد أن صالحتهم وبادلتهم الأسرى سارت فى جنود الجزيرة نحو الشمال قاصدة اليمامة وقالت :

« عليكم باليمامة وذفوا [١] دفيف الحمامة . فانها غزوة صرامة [٢] لا يلحقكم بعدها ملامة »

وكانت سجاح تريد مهاجمة مسيلمة ، فقصدت بنى حنيفة . فبلغ ذلك مسيلمة فخاف ان هو شغل بها أن يغلب ثمامة وشرحبيل بن حسنة والقبائل التى حولهم على حجر وهى اليمامة فأهدى لها ثم أرسل يستأمنها على نفسه حتى يأتيها فجاءها فى أربعين من بنى حنيفة . فقال مسيلمة : لنا نصف الأرض وكان لقريش نصفها لو عدلت ، وقد رد الله عليك النصف الذى ردت قريش

واجتمع مسيلمة بسجاح وضرب لها قبة وتزوجها وصالحها على غلات اليمامة سنة تأخذ النصف وتترك النصف ، فأخذت النصف وانصرفت الى الجزيرة وخلفت الهذيل وعقبة وزياداً لأخذ النصف

(١) ذفوا — أسرعوا (٢) صرامة — قاطعة

الباقى فلم يفاجئهم إلا دنو خالد إليهم فانفضوا ، ويلاحظ أن سجاح لم تقم مع زوجها مسيلمة الذى آمنت به ، بل تركته وعادت الى الجزيرة

أما مالك بن نويرة فانه ندم على مافعل لاتباعه سجاح وتحير فى أمره

وسار خالد بن الوليد بعد أن فرغ من فزارة وغطفان وأسد وطيء يريد البُطاح ، وبها مالك بن نويرة قد تردد عليه أمره . وتخلفت الأنصار عن خالد وقالوا ماهذا بعهد الخليفة الينا ان نحن فرغنا من بزاخة أن نقيم حتى يكتب الينا فتركهم خالد ومضى ، وندمت الأنصار ولحقوه . ثم سار حتى قدم البطاح فلم يجد فيها أحداً ، وكان مالك بن نويرة قد فرقهم ونهاهم عن الاجتماع . فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام وأن يأتوه بكل من لم يجب ، وان امتنع أن يقتلوه . فجاءته الخيل بمالك بن نويرة فى نفر من بنى ثعلبة بن يربوع . وكان فيهم أبو قتادة ، فشهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا . وقال قوم انهم لم يفعلوا ذلك . فلما اختلفوا فى أمرهم أمر خالد بن الوليد بحبسهم فحبسوا فى ليلة باردة ، وأمر منادياً فنادى أدفئوا أسرا كم ، وهى فى لغة كنانة القتل فظن القوم انه أراد القتل ولم يرد إلا الدفء فقتلوهم فقتل ضرار بن الأزور مالكاً ، وسمع خالد الداعية [1] فخرج وقد فرغوا منهم فقال :

« إذا أراد الله أمراً أصابه »

---

(١) الصراخ

https://archive.org/details/@user082170

## زواج خالد

تزوج خالد أم تميم امرأة مالك بن نويرة . ولما وصل الخبر إلى المدينة . قال عمر لأبي بكر إن سيف خالد فيه رَهَق[١] وأكثر عليه فى ذلك · فقال يا عمر : « تأوّل فأخطأ فارفع لسانك عن خالد فانى لا أشيم[٢] سيفاً سله الله على الكافرين » وودى مالكا ، وكتب الى خالد أن يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قَبَاء[٣] وقد غرز فى عمامته أسهماً ، فقام عمر فنزعها وحطمها ، وقال له : قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على امرأته[٤] والله لأرجمنك بأحجارك . وخالد لا يكلمه يظن أن رأى أبى بكر مثله ، ودخل على أبى بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه فعذره ، وتجاوز عنه وعنفه فى التزويج الذى كانت عليه العرب من كراهة أيام الحرب فخرج خالد وعمر جالس . فقال : هلم إلىّ يا ابن أم سلمة . فعرف عمر أن أبا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه · وقدم أخوه متمم بن نويرة على أبى بكر يطالب بدم أخيه ويسأله أن يرد عليهم سبيهم فأمر أبو بكر برد السبى وودى مالكا من بيت المال . غير أن سير وبليام موير يقول فى كتابه ( الخلافة ) طبعة ١٩٢٤ صفحة ٢٦[٥] أن

(١) الرهق غشيان المحارم (٢) لاأغمد سيفا (٣) : قباء ثوب يلبس فوق الثياب وقبل يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه ج أقبية (٤) نزا وثب

(5) Muir « Sir Willam » — The Caliphate (1924), Page 26.

https://archive.org/details/@user082170

أبا بكر أمر برد الأسرى لكنه رفض أن يدى مالكا من غير أن يشير إلى المصدر الذى استند اليه فى الرفض ، وهذا يخالف ما جاء فى تاريخ الطبرى والكامل لابن الأثير وأسد الغابة . فقد ورد فى هذه المراجع أن أبا بكر أمر برد السبى وودى مالكا . وقد كانت زوجة مالك بن نويرة فى غاية الجمال . وكان خالد بن الوليد يحبها فقتل زوجها مالكا ليتزوجها مع أنه أقر بالاسلام . وقال مالك عند ما أمر خالد بقتله « إن هذه التى قتلتنى » يريد زوجته ، وهذا الذى استوجب غضب عمر على خالد . وكان يريد أن يرجمه باعتباره زانياً

وفى زواج خالد بزوجة مالك بن نويرة يقول أبو نمير السعدى :

ألا قل لحى أوطئوا بالسنابك     تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغياً عليه بعرسه     وكان له هوى فيها قبل ذلك

فأمضى هواه خالد غير عاطف     عنان الهوى عنها ولا متمالك

فأصبح ذا أهل وأصبح مالك     الى غير أهل هالكاً فى الهوالك (١)

وكان ممن شهد لمالك بالاسلام أبو قتادة الحارث بن ربعى أخو بنى سلمة وقد كان عاهد الله أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها وكان يحدث أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح

(١) راجع تاريخ أبى الفدا

قال فقلنا انا المسلمون . فقالوا ونحن المسلمون · قلنا فما بال السلاح معكم ؟ قالوا! فما بال السلاح معكم ؟ قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح · قال فوضعوها ثم صلينا وصلوا . وكان خالد يعتذر فى قتله انه قال وهو يراجعه ما اخال صاحبكم الا وقد كان يقول كذا وكذا قال أو ماتعده لك صاحباً ؟ ثم قدمه وضرب عنقه وعنق أصحابه

https://archive.org/details/@user082170

# موقعة اليمامة

آخر سنة ١١ هـ وبدء سنة ٦٣٣ م

كان خالد بن الوليد يحارب المرتدين فى اليمامة من أتباع مسيلمة .
واليمامة موطن بنى حنيفة فى وسط شبه جزيرة العرب وفى اتجاه الشرق قليلا . الشرقى منها يوالى البحرين وبنو تميم والغرب يوالى أطراف اليمن والحجاز والجنوب نجران والشمال أرض نجد . وطول اليمامة عشرون مرحلة وهى على أربعة أيام من مكة · بلاد نخل وزرع

بلغ عدد جيوش مسيلمة ٤٠٠٠٠ مقاتل وهؤلاء هم الذين سار خالد لمحاربتهم

كان مسيلمة رجلا صغير الجسم دميم الوجه · له كفاءة تؤهله للزعامة · وكان قد قدم الى النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى حنيفة واجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى قومه وادعى أنه شريك رسول الله فى النبوة فاتبعه بنو حنيفة . وكتب مسيلمة الى رسول الله يذكر أنه شريكه فى النبوة وأرسل كتابا مع رسولين فسألهما رسول الله عنه فصدقاه ، فقال لهما لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما .
وكان كتاب مسيلمة :

https://archive.org/details/@user082170

« من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله . أما بعد فانى أشركت معك فى الأمر وأن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم يعتدون »

فكتب اليه رسول الله :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فالسلام على من اتبع الهدى فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين »

فلما مات رسول الله وبعث أبو بكر السرايا الى المرتدين أرسل عكرمة بن أبي جهل فى عسكر الى مسيلمة واتبعه شُرَحْبيل بن حسنة استعجل وانهزم وأقام شرحبيل بالطريق حين أدركه الخبر وكتب عكرمة الى أبى بكر بالخبر ، فكتب اليه أبو بكر :

« لا أرينك ولا ترانى . لا ترجعن فتوهن الناس ، امض الى حذيفة وعرفجة فقاتل أهل عمان ومهرة ثم تسير أنت وجندك لا تستبرءون الناس حتى تلقى بها مهاجر بن أبى أمية [1] باليمن وحضرموت »

وكتب الى شرحبيل بالمقام الى أن يأتى خالد فاذا فرغوا من مسيلمة تلحق بعمرو بن العاص تعينه على قضاعة

فلما رجع خالد من البطاح الى أبى بكر واعتذر اليه فقبل عذره وأوعب معه المهاجرين والأنصار ، وعلى الانصار ( ثابت بن قيس بن

(١) المهاجر بن أبى أمية أخو أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم لأبيها وأمها . كان اسمه الوليد فسماه رسول الله المهاجر

https://archive.org/details/@user082170

شماس ) وعلى المهاجرين .( أبو حذيفة وزيد بن الخطاب ) وأقام خالد بالبطاح ينتظر وصول البعث اليه . فلما وصلوا اليه سار الى اليمامة بجيشه لملاقاة العدو

ولما بلغ مسيلمة دنو خالد ضرب عسكره بعقرباء [1] وخرج اليه الناس وخرج مجاعة بن مرارة فى سرية يطلب ثأراً لهم فى بنى عامر — فلم يكن يقصد قتال المسلمين — فأخذه المسلمون وأصحابه وقتلهم خالد واستبقاه لشرفه فى بنى حنيفة وكانوا مابين أربعين الى ستين وترك مسيلمة الأموال وراء ظهره

وفى صباح اليوم التالى التقى الجيشان بسهل عقرباء وقال شرحبيل ابن مسيلمة « يابنى حنيفة قاتلوا فان اليوم يوم الغيرة فان انهزمتم تستردف النساء سبيات وينكحن غير خطيبات . فقاتلوا عن أحسابكم وامنعوا نساءكم » فاقتتلوا بعقرباء

(١) عقرباء : منزل من أرض اليمامة فى طريق النباج قريب من قرقرى من أعمال العرض وهو لقوم من بنى عامر بن ربيعة وهى التى خرج اليها مسيلمة لما بلغه مسير خالد الى اليمامة فنزل بها لانها في طريق اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره

النباج بين البصرة واليمامة

وقرقرى أرض يمر بها قاصد اليمامة من البصرة فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة والعرض بكسر أوله وسكون ثانيه وادى اليمامة ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عرض

https://archive.org/details/@user082170

وكانت راية المهاجرين مع سالم مولى أبي حذيفة وكانت مع عبدالله ابن حفص بن غانم فقتل فقالوا لسالم « نخشى عليك من نفسك » فقال « بئس حامل القرآن أنا اذاً »

وكانت راية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شمَّاس وكان أول من لقى المسلمين نَهار الرَّجَّال بن عُنْفُوَة (١) ، فقتله زيد بن الخطاب واشتد القتال ولم يلق المسلمون حرباً مثلها قط وانهزم المسلمون وخاص بنو حنيفة الى مجّاعة والى خالد فزال خالد عن الفسطاط ودخلوا الى مجاعة وهو عند زوجة خالد يحرسها فأرادوا قتلها فنهاهم مجاعة عن قتلها وقال « أنا لها جار » فتركوها وقال لهم « عليكم بالرجال » فقطعوا الفسطاط وحاق الخطر بالمسلمين فى هذه الساعة وأخذ بعضهم يحث على القتال ويستفز الهمم . فقال ثابت بن قيس :

« بئس ماعودتم أنفسكم يامعشر المسلمين . اللهم انى أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء — يعنى أهل اليمامة — وأعتذر إليك مما يصنع هؤلاء — يعنى المسلمين » ثم قاتل حتى قتل

---

(١) نهار الرجال بن عنفوة كان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وفقه فى الدين فبعثه معلما لأهل اليمامة وليشغب على مسيلمة وليشدد من أمر المسلمين فكان أعظم فتنة على بنى حنيفة من مسيلمة . شهد له أنه سمع رسول الله يقول : انه قد أُشرك معه فصدقوه واستجابوا له

https://archive.org/details/@user082170

وقال زيد بن الخطاب :

« لا تحوزَّ بعد الرجال . والله لا أتكلم اليوم حتى نهزمهم ، أوأقتل فأ كله بحجتى . غضوا أبصاركم . وعضوا على أضراسكم أيها الناس . واضربوا فى عدوكم وامضوا قدماً »

وقال أبو حذيفة :

« يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال »

وقد كانت لهذه الكلمات الحماسية أثرها فى النفوس فحمل خالد فى الناس حتى ردوهم إلى أبعد مما كانوا واشتد القتال وقاتل العدو قتال المستميت . وكانت الحرب يومئذ تارة للمسلمين ، وتارة لبنى حنيفة . وقُتل سالم وأبو حذيفة وزيد بن الخطاب وغيرهم من كبار المسلمين

ولما رأى خالد ما الناس فيه واختلاط جيشه ، أراد أن يميزهم لتدب فيهم روح الغيرة فقال :

« امتازوا أيها الناس لنعلم بلاء كل حىّ ولنعلم أين نؤتى »

وكان أهل البوادى قد جنبوا المهاجرين والأنصار ، وجنبهم المهاجرون والأنصار . فلما امتازوا قال بعضهم لبعض « اليوم يستحى من الفرار » فما رؤى يوم كان أعظم نكاية ، غير أن القتل كان فى المهاجرين والأنصار وأهل القرى أكثر منه فى البوادى

وثبت مسيلمة فدارت رحاهم عليه ، وأدرك خالد أن الحالة لا تهدأ إلا إذا قتل مسيلمة فحمل عليهم ودعا الى البراز ونادى بشعار المسلمين يومئذ وكان « يا محمداه » فلم يبرز اليه أحد إلا قتله ، وحمل على

https://archive.org/details/@user082170

مسيلمة ففر وفر أصحابه ، وصاح خالد فى الناس فهجموا عليهم فكانت الهزيمة ، ونادى المحكم بن الطفيل وهو أحد قواد بنى حنيفة المشهورين « يابنى حنيفة الحديقة . الحديقة [1] » ثم رماه عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق بسهم فوضعه فى نحره فقتله . وكان ممن دخل الحديقة مسيلمة وقال البراء : « يا معشر المسلمين ألقونى عليهم فى الحديقة » فتردد المسلمون خوفا عليه . ثم احتملوه فألقوه . فلما أشرف على الحديقة من الجدار اقتحم فقاتلهم عن باب الحديقة التى كانت مغلقة حتى فتحها للمسلمين فاندفع المسلمون اليها كالسيل الجارف ، فأغلق الباب عليهم بعد دخولهم جميعاً ، ورمى بالمفتاح من وراء الجدار حتى لا يتمكن أحد من الخروج فاقتتلوا قتالا شديداً وقتل مسيلمة . قتله وحشى مولى جبير بن مطعم ورجل من الأنصار كلاهما قد أصابه . ووحشى هذا هو قاتل حمزة كما تقدم فى السيرة النبوية . فولت بنو حنيفة عند قتله منهزمة وأخذهم السيف من كل جانب حتى قتلوا عن آخرهم . وأخبر خالد بقتل مسيلمة فخرج بمجاعة يرسف فى الحديد ليدله على مسيلمة وأخذ يكشف له عن جثث القتلى حتى عثر عليه . فقال مجاعة لخالد « ما جاءك إلا سَرَعان الناس [2] وان جماهير الناس لفى الحصون . فقال ويلك ما تقول ؟ قال هو والله الحق فهلم لاصالحك عن قومى ، وكان خالد

---

(١) الحديقة هى بستان فى أرض اليمامة لمسيلمة مسور بحائط قوى كانوا يسمونه « حديقة الرحمن » فسموه « حديقة الموت » (٢) سرعان الناس أوائلهم

نهكته الحرب وأصيب معه من أشراف النـاس من أصيب فقد رق وأحب الدعة والصلح . ثم قال مجاعة : « انطلق اليهم فأشاورهم وننظر فى هذا الأمر فأرجع اليك » فانطلق ودخل الحصون ، وليس فيهـا إلا النساء والصبيان ، ومشيخة فانية ورجال ضعفى فظاهر الحديد على النساء وأمرهن أن ينشرن شعررهن وأن يشرفن على رءوس الحصون حتى يرجع إليهم . ثم رجع فأتى خالداً فقال : قد أبوا ما صالحتك عليه وقد أشرف لك بعضهم نقضاً علىّ وهم منى بُراء ـ فنظر خالد الى رءوس الحصون وقد اسودت ـ ولـكن ان شئت صنعت شيئاً فعزمت على القوم . قال ما هو ؟ قال تأخذ منى ربع السبي وتدع ربعاً . فقال قـد فعلت . قال : قد صالحتك

فلمـا فرغ فتحت الحصون فاذا ليس فيهـا الا النساء والصبيان والشيوخ . فقال خالد لمجاعة : ويحـك ! خدعتنى . قال : قومى ولم أستطع إلا ما صنعت

وقيل صالحه خالد على الذهب والفضة والسلاح ونصف السبي ولما عرض هذا الصلح عارض قوم من بنى حنيفة ، ومنهم سـلمة بن عمير الحنفى فانه أبى الا الحرب وتجنيد أهـل القرى والعبيد غير أن مجاعة أصر على الصلح وكتب خالد كتاب الصلح وهذا نصه :

« هذا ماقاضى عليه خالد بن الوليد مجّـاعة بن مرارة وسلمة بن عمير

https://archive.org/details/@user082170

وفلاناً وفلاناً . قاضاهم على الصفراء ، والبيضاء [١] ونصف السبي والحلقة [٢] والكراع [٣] وحائط من كل قرية ومزرعة على أن يسلموا ثم أنتم آمنون بأمان الله ولكم ذمة خالد بن الوليد ، وذمة أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمم المسلمين على الوفاء »

ثم وصل كتاب أبي بكر الى خالد أن يقتل كل محتلم لكنه وصل متأخراً لان خالداً كان قد صالحهم فوفى لهم ولم يغدر . والذى أوصل كتاب أبي بكر هو سلمة بن سلامة بن وقش

وحشرت بنو حنيفة الى البيعة والبراءة مما كانوا عليه الى خالد وخالد فى عسكره

## محاولة اغتيال خالد

لما اجتمعت بنو حنيفة للبيعة ، قال سلمة بن عمير لمجاعة استأذن لى على خالد أكلمه فى حاجة له عندى ونصيحة وقد أراد أن يفتك به فأذن له . فأقبل سلمة بن عمير مشتملا على السيف يريد ما يريد . فقال خالد من هذا المقبل ؟ قال مجاعة هذا الذى كلمتك فيه وقد أذنت له . قال : اخرجوه عنى . فأخرجوه عنه ففتشوه فوجدوا معه السيف

---

(١) الذهب والفضة (٢) السلاح (٣) الكراع وزان غراب من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساعد

https://archive.org/details/@user082170

فلعنوه وشتموه وأوثقوه وقالوا : لقد أردت أن تهلك قومك ، وايم الله ما أردت إلا أن تُستأصل بنو حنيفة ، وتسبى الذرية والنساء ، وايم الله لو أن خالداً علم أنك حملت السلاح لقتالك وما نأمنه ان بلغه أن يقتل الرجال ويسبى النساء عما فعلت فأوثقوه وجعلوه فى الحصن وتتابع بنو حنيفة على البراء مما كانوا عليه وعلى الاسلام . وعاهدهم سلمة على أن لا يحدث حدثاً ويتركوه فأبوا ولم يثقوا بحمقه أن يقبلوا منه عهداً فافلت ليلا فعمد إلى عسكر خالد فصاح به الحرس وفزعت بنو حنيفة فأتبعوه فأدركوه فى بعض الحوائط ، فشد عليهم بالسيف ، فاكتنفوه بالحجارة ، وأجال السيف على حلقه فقطع أوداجه [1]

## زواج خالد للمرة الثانية

تقدم عند ذكر قصة مالك بن نويرة أن خالد بن الوليد تزوج أم تميم امرأة مالك بعد قتله ، وأن أبا بكر لما استدعاه اليه عنفه على ذلك لكنه فى هذه المرة أراد أن يتزوج أيضاً بابنة مجاعة فعرض عليه ذلك . فقال له مجاعة : « مهلاانك قاطع ظهرى ، وظهرك معى عند صاحبك»

(١) الودج بفتح الدال والكسر لغة عرق الاخدع الذى يقطعه الذابح فلا يبق معه حياة والودجان عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر يمينا ويسارا والجمع أوداج مثل سبب وأسباب

https://archive.org/details/@user082170

قال أيها الرجل زوجنى فزوجه . فبلغ ذلك أبا بكر ، فكتب اليه كتاباً شديد اللهجة وهذا ماجاء فيه :

« لعمرى يا ابن أم خالد انك لفارغ تنكح النساء وبفناء بيتك دم ألف ومائتى رجل من المسلمين لم يجفف بعد »

فلما نظر خالد فى الكتاب جعل يقول : « هذا عمل الأعَيْسِر يعنى عمر بن الخطاب »

ثم ذهب وفد من بنى حنيفة الى أبى بكر وقص عليه ما كان من أمر مسيلمة ، وسألهم عن بعض أسجاع مسيلمة فقالوا له شيئا منها فقال «ويحكم ان هذا الكلام ما خرج من إلٍّ ولا برٍّ فأين يذهب بكم»

خسائر بنى حنيفة ــ قتل بعقرباء ٧٠٠٠ ، وبالحديقة نحو ٧٠٠٠ ، وفى الطلب نحو منها ، وكانت موقعة عقرباء أعظم مواقع أهل الردة

خسائر المسلمين ــ قتل من المهاجرين والأنصار من المدينة ٣٦٠ ومن المهاجرين من غير المدينة ٣٠٠ أو يزيدون عدا الجرحى

## اسماء من قتل باليمامة

### من مشهورى الصحابة

أبو حبة بن غزية الأنصارى

أبو دجانة الأنصارى

أبو عقيل البلوى

https://archive.org/details/@user082170

أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى

جنادة بن عبد الله المطلبى القرشى

زرارة بن قيس الانصارى

السائب بن عثمان بن مظعون الجمحى

السائب بن العوام أخو الزبير لأبويه

سعد بن جماز الأنصارى

سلمة بن مسعود بن سنان الانصارى

شجاع بن ابى وهب الأسدى

صفوان بن عمرو

ضرار بن الازور الأسدى

الطفيل بن عمرو الدوسى

عامر بن ثابت بن سلمة الأنصارى

عائذ بن ماعص الانصارى

عباد بن بشر الانصارى

عباد بن الحارث الانصارى

عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى

عبد الله بن عبد الله بن أبى ابن سلول

عبد الله بن عتيك الأنصارى

عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى العامرى

على بن عبيد الله بن الحارث

https://archive.org/details/@user082170

عمارة بن حزم الانصارى

عمير بن أوس بن عتيك الانصارى

فروة بن النعمان

قيس بن الحارث بن عدى الانصارى

مالك بن أمية السلمى

مالك بن عمرو السلمى

مالك بن عوس بن عتيك الانصارى

مسعود بن سنان الاسود

معن بن عدى بن الجد البلوى

النعمان بن عصر بن الربيع البلوى

هريم بن عبد الله المطلبى القرشى

ورقة بن إياس بن عمرو الانصارى

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومى ابن عم خالد

يزيد بن أوس

يزيد بن ثابت أخو زيد بن ثابت



https://archive.org/details/@user082170

# اسجاع مسيلمة

كان مسيلمة يصانع قومه ويلاطفهم مع ادعائه النبوة ليلتف قومه حوله وليكثر أتباعه وأنصاره ، وقد ساعده على ذلك نهار الرجال بن عنفوة الذى كان قد هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن وفقه فى الدين وبعثه معلماً لأهل اليمامة وليشغب على مسيلمة ، لكنه مالبث ان انضم الى مسيلمة وصدقه فى الظاهر . لذلك قيل انه كان أعظم فتنة على بنى حنيفة من مسيلمة وهو الذى شهد ان مسيلمة يزعم انه رسول الله . وقد اتفق المؤرخون على أن مسيلمة ادعى النبوة قبل وفاة رسول الله غير أن الاستاذ مرجوليث يزعم انه تنبأ قبل مبعث رسول الله [١] وهذا من الغرابة بمكان وليس فى التاريخ مايؤيد زعمه . فما الذى ألجأه الى ذلك ؟ ان السبب الذى دعاه الى ذلك هو نفس السبب الذى دفعه الى الاعتراض والطعن فى السيرة النبوية لتشويهها ، انه يريد أن يفهم القارئ أن رسول الله هو الذى قلد مسيلمة وحذا حذوه ، فادعى النبوة ، وهو يعلم حق العلم أن مسيلمة كذاب ، وانه مقلد طامع فى الملك ، ولهذا قدم الى النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى حنيفة

(١) راجع دائرة المعارف الاسلامية « مسيلمة »
The Encyclopaedia of Islam : Musailima.

https://archive.org/details/@user082170

وسأله أن يشركه معه فى النبوة فأبى وحاول أن يضاهى القرآن تغريراً بعقول السذج من قومه فجاء كلامه سخيفاً

وانا بعد ذلك نورد من أسجاعه ما عثرنا عليه ليتبين القارئ عقلية هذا المتنبئ ومبلغ علمه

(١) والليل الدامس . والذئب الهامس . ما قطعت أسَيِّد من رَطْب ولا يابس .

(٢) والليل الأطحم . والذئب الأدلم . والجذَع الأزلم . ما انتهكت أسَيِّد من محرْم

(٣) ان بنى تميم قوم طهر لقاحٌ لا مكروه عليهم ولا اتاوة . نجاورهم ما حيينا باحسان . نمنعهم من كل انسان . فاذا متنا فأمرهم الى الرحمن

(٤) والشاء وألوانها . وأعجبُها السود وألبانها . والشاة السوداء واللبن الأبيض انه لعَجَب محض . وقد حُرِّم المذْق فما لكم لا تمجَّعُون

(٥) يا ضِفدع ابنة ضِفدع . نقى ما تنقّين . أعلاك فى الماء وأسفلك فى الطين . لا الشارب تمنعين . ولا الماء تكدّرين

(٦) والمبَذّرات زرعاً . والحاصدات حصداً . والذاريات قمحاً والطاحنات طحناً . والخابزات خبزاً . والثاردات ثرداً . واللاقمات لقماً . اهالة وسمناً : لقد فُضّلتم على أهل الوبر . وما سبقكم أهل المدَر . ريفكم فامنعوه . والباغى فناوئوه

https://archive.org/details/@user082170

# أعمال مسيلمة المشئومة

لما ادعى مسيلمة النبوة لم يكتف قومه بسماع أسجاعه لتصديقه فيما يدعى ولا سيما انه كان يبلغهم معجزات النبي التى بهرت ألباب العرب، فكانوا يأتون اليه ملتمسين منه المعونة عند الحاجة وليروا قدرته على اتيان المعجزات كجميع الأنبياء، فكان يرى نفسه مضطراً الى اجابة مطالبهم والا كذبوه وسخروا منــه وانصرفوا من حوله، فحاول أن يظهر لهم بعض أعماله بيد انه لم يوفق فى واحد منها، وياليته لم يوفق فقط، بل كانت تأتى أعماله بعكس المقصود . وهذا خذلان وخزى من الله تعالى ليتجلى للخلق كذبه وشؤمه على أتباعه

فأتته امرأة فقالت ان نخلنا لسحيق وان آبارنا لجرز [1] فادع الله لمائنا ونخلنا كما دعا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) لأهل هزمان، فسأل نهاراً عن ذلك . فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهم وأخذ من ماء آبارهم فتمضمض منه ومجه فى الآبار ففاضت ماء وأنجبت كل نخلة وأطلعت فسيلاً قصيراً مكمماً، ففعل مسيلمة فغار ماء الآبار ويبس النخل والعياذ بالله

---

(١) انقطع الماء عنها فهى يابسة

https://archive.org/details/@user082170

وقال له نهار أمر يدك على أولاد بنى حنيفة مثل محمد ، ففعل وأمر يده على رءوسهم وحنكهم [١] فقرع كل صبى مسح رأسه ولثغ [٢] كل صبى حنكه

وجاءه أبو طلحة النمرى فسأله عن حاله فأخبره انه يأتيه رجل فى ظلمة فقال : « أشهد أنك الكاذب وأن محمداً صادق ، ولكن كذاب ربيعة أحب الينا من صادق مضر » فقتل معه يوم عقرباء كافراً

وقالوا لمسيلمة تتبع حيطانهم كما كان محمد يصنع فصل بها . فدخل حائطاً من حوائط اليمامة فتوضأ ، فقال نهار لصاحب الحائط ، مايمنعك من وضوء الرحمن فتسق به حائطك حتى يروى ويُبتل كما صنع بنو المهرية ــ أهل بيت من بنى حنيفة ــ وكان رجل من المدينة قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ وضوءه فنقله الى اليمامة فأفرغه فى بئره ثم نزع وسقى وكانت أرضه نهوماً فرويت وجزأت فلم تلف الاخضراء مهتزة ، ففعل الرجل فعادت يباباً لاينبت مرعاها

وأتاه رجل فقال: ادع الله لأرضى فانها مُسبخة كما دعا محمد لسلمى على أرضه ، فقال مايقول يانهار ، فقال قدم عليه سلمى وكانت أرضه سبخة فدعا له وأعطاه سَجْلاً من ماء [٣] ومجّ له فيه [٤] فأفرغه فى

---

(٢) حنكت الصبي تحنيكا مضغت تمرا أو نحوه ودلكت به حنكه

(٢) ثقل لسانه بالكلام (٣) السجل الدلو العظيمة (٤) مج الرجل الماء من فيه ، رمى به

https://archive.org/details/@user082170

بثره ثم نزع فطابت وعذبت ففعل مثل ذلك فانطلق الرجل ففعل بالسجل كما فعل سلمى فغرقت أرضه فما جف ثراها ولا أدرك ثمرها . وأتته امرأة فاستجلبته الى نخل لها يدعو لها فيها فجذت كبائسها [١] يوم عقرباء كلها

هذه بعض أعمال مسيلمة المشئومة التى أراد الله سبحانه وتعالى أن يفضحه بها،وقد أشرنا الى أن مستر مرجوليث زعم أن مسيلمة ادعى النبوة قبل النبي صلى الله عليه وسلم، لكن هناك مايثبت عكس زعمه، فانه حاول تقليد الاسلام فأخفق ، فمن ذلك ان عبد الله بن النوّاحة كان يؤذن له ، وكان الذى يقيم له حُجير بن عُمير فيزيد فى صوته ويبالغ لتصديق نفسه وتصديق نهار وتضليل من كان قد أسلم

---

(١) الكبائس جمع الكباسة وهى عنقود النخل والمراد قطعت عناقيد نخلها

https://archive.org/details/@user082170

# ردة أهل البحرين (١)

سنة ١١ هـ (٦٣٢ — ٦٣٣ م)

بينما كان خالد بن الوليد يواصل انتصاراته من شمال شبه جزيرة العرب الى وسطها كانت الجيوش التى أرسلها أبو بكر تحارب القبائل المرتدة والثائرة فى الجهات الأخرى . وكان المنذر بن ساوى العبدى عاملا على البحرين فى زمن رسول الله غير أنه مرض فمات بعد النبى صلى الله عليه وسلم بقليل فارتد بعده أهل البحرين وارتدت بكر

وكان الجارود بن المعلى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد عبد قيس سنة عشر فأسلم وكان نصرانيا ففرح النبى صلى الله عليه وسلم باسلامه فأكرمه وقربه . وبعد أن تفقه فى الدين رده الى قومه عبد القيس (٢) فلما توفى رسول الله بلغه أنهم قالوا « لو كان محمد نبياً لم يمت » فجمعهم وقال لهم :

« أتعلمون انه كان لله أنبياء فيما مضى ؟ قالوا نعم : قال فما فعلوا ؟

---

(١) البحرين اسم جامع لبلاد على ساحل الخليج الفارسى بين البصرة وعمان واليمامة فى وسط الطريق بين مكة والبحرين (٢) يكنى الجارود أبا المنذر، وقيل اسمه بشر وانما لقب الجارود لانه أغار فى الجاهلية على بكر وائل فأصابهم وجردهم

https://archive.org/details/@user082170

قالوا ماتوا. قال فان محمداً صلى الله عليه وسلم قدمات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله » . فأسلموا وثبتوا على اسلامهم

وكان أبو بكر بعث العلاء بن الحضرمى على قتال أهل الردة بالبحرين ، فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفى فى مسلمة بنى حنيفة ، ولحق به أيضاً قيس بن عاصم المنقرى ، وانضم اليه عمرو والأبناء ، وسعد بن تميم ، والرباب لحقته فى مثل عدته، فسلك بهم الدّهناء [1] حتى كانوا فى بحبوحتها نزل وأمر الناس بالنزول فى الليل فنفرت ابلهم بأحمالها فما بقى عندهم بعير ولا زاد ولا ماء ، فلحقهم من الغم ما لا يعلمه إلا الله ووصى بعضهم بعضاً . فدعاهم العلاء فاجتمعوا اليه فقال : « ما هذا الذى غلب عليكم من الغم ؟ »

فقالوا : « كيف نلام ونحن ان بلغنا غداً لم تحم الشمس حتى نهلك »

فقال : « لن تراعوا أنتم المسلمون وفى سبيل الله وأنصار الله فأبشروا فوالله لن تخذلوا »

## كرامة العلاء بن الحضرمى

كان العلاء بن الحضرمى مجاب الدعوة فلما صلى الجيش صلاة الصبح

---

(١) أرض من ديار بنى تميم فيها سبعة جبال من الرمل الاحمر

https://archive.org/details/@user082170

جثا العلاء لركبتيه وجثا الناس فنصب فى الدعاء ونصبوا معه ، فلمع لهم سراب الشمس فالتفت الى الصف · فقال رائد ينظر ما هذا، ففعل ثم رجع فقال : « سراب » فأقبل على الدعاء ، ثم لمع لهم آخر فكذلك ، ثم لمع لهم آخر ·فقال : « ماء » فقام وقام الناس فمشوا اليه حتى نزلوا اليه،فشربوا واغتسلوا ، فما ارتفع النهار حتى أقبلت الابل من كل وجه فأناخت وشربت ، ولم يكن بهذا المكان غدير ولا ماء قبل اليوم ، ثم ساروا فنزلوا بهجر [١] ، وأرسل العلاء الى الجارود يأمره أن ينزل بعبد القيس على الحطَم مما يليه ، وسار هو فيمن معه حتى نزل عليه فيما يلى هجر

تجمع المشركون كلهم الى الحطم بن ربيعة إلا أهل دارين[٢] وتجمع المسلمون كلهم الى العلاء بن الحضرمى

## حرب الخنادق

كان كل فريق متخوفاً من الآخر فخندق المسلمون والمشركون ولبثوا يتراوحون القتال ويرجعون إلى خنادقهم شهراً

---

(١) هجر مدينة وهى قاعدة البحرين (٢) دارين فرضة بالبحرين

https://archive.org/details/@user082170

## جيش العدو يلهو ويسكر

طال مكث الجيشين فى الخنـدق ، ففى ذات ليـلة سمع المسلمون فى عسكر المشركين ضوضاء شديدة ، فأرسل العلاء عبـد الله بن حذف ليأتيهم بخبر القوم ، فعاد وأخبرهم أن القوم سكارى ، فخرج المسلمون عليهم ، واقتحموا الخندق ، ووضعوا السيوف فيهم ، واستولى المسلمون على مافى العسكر ، وقتل الحطم ، قتله قيس بن عاصم بعـد أن قطع عفيف بن المنذر التميمى ساقه ، وقسم العلاء الأنفال ، ونفل رجالا من أهل البلاء ثيابا ، فأعطى ثمامة بن أثال الحنفى خميصة ذات أعلام كانت للحطم يباهى بها وهى التى كانت سببا فى قتله

## المسير الى دارين وكرامة أخرى للعلاء

ثم قصد معظم الجيش الى دارين وهى فرضة بالبحرين ، وان مابين الساحل ودارين مسيرة يوم وليـلة لسفر البحر فى بعض الحالات . فركبوا اليها السفن ولحق باقى الجيش ببلاد قومهم ، فكتب العلاء الى من ثبت على اسلامه من بكر وائل يأمرهم بالقعود للمنهزمين والمرتدين بكل طريق ففعلوا ، وجاءت رسلهم الى العلاء بذلك فأمر أن يؤتى من وراء ظهره فندب الناس الى دارين وقال لهم :

https://archive.org/details/@user082170

« قد أراكم الله من آياته فى البر لتعتبروا بها فى البحر فانهضوا الى عدوكم واستعرضوا البحر »

وبعد ذلك ارتحلوا واقتحموا البحر على الخيل والابل وغير ذلك وفيهم الماشى على قدميه ودعا ودعوا وهذا دعاؤهم :

« ياأرحم الراحمين ، يا كريم ياحليم يا أحـد ياصمد ياحىّ يامحيى الموتى ياحى ياقيوم . لا إله إلا أنت ياربنا »

فاجتازوا ذلك الخليج باذن الله يمشون على رمل فوقه ماء يغمر أخفاف الابل

## انتصار المسلمين وهزيمة المشركين

التقى المسلمون والمشركون واقتتلوا قتالاً شديداً فانتصر المسلمون وانهزم المشركون . وأكثر المسلمون القتل فيهم وغنموا وسبوا فبلغ نفل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين ، وقال فى ذلك عفيف بن المنذر :

ألم تر أن الله ذلل بحره       وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
دعونا الذى شق البحار فجاءنا       بأعجب من فلق البحار الأوائل

وجاء فى أسد الغابة أن العلاء بن الحضرمى هو من حضرموت حليف حرب بن أمية وقد خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها

https://archive.org/details/@user082170

## اسلام راهب

كان مع المسلمين راهب من أهل هَجَرَ فأسلم . فقيل له ماحملك على الاسلام ؟ قال ثلاثة أشياء خشيت أن يمسخنى الله بعدها : (١) فيض فى الرمال (٢) تمهيد اثباج البحر « أى أعاليه أو معظمه » (٣) دعاء سمعته فى عسكرهم فى الهواء سَحَراً :

« اللهم أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرك ، والبديع فليس قبلك شىء ، والدائم غير الغافل ، الحى الذى لايموت ، وخالق مايُرَى وما لايُرَى ، وكل يوم أنت فى شأن علمت كل شىء بغير تعلم »

فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة الاوهم على حق ، فكان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يسمعون هـذا منه بعد ، ولم يرو لنا التاريخ اسم هذا الراهب الذى أسلم

## كتاب العلاء الى أبى بكر

كتب العلاء الى أبى بكر بهزيمة أهل الخندق وقتل الُحطَم وهذا نص الكتاب :

« أما بعـد فان الله تبارك اسمه سلب عدونا عقولهم وأذهب ريحهم بشراب أصابوه من النهار ، فاقتحمنا عليهم خندقهم فوجدناهم سكارى فقتلناهم إلا الشريد وقد قتل الله الحطم »

https://archive.org/details/@user082170

فكتب اليه أبو بكر : « أما بعد فان بلغك عن بنى شيبان بن ثعلبة تمامٌ على مابلغك وخاض فيه المرجفون فابعث اليهم جنداً فأوطئهم وشرد بهم من خلفهم فلم يجتمعوا ولم يصر ذلك من ارجافهم الى شئ »

https://archive.org/details/@user082170

# ردة أهل عمان ومهرة

عُمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع الا أن حرها يضرب به المثل . قال الزجاجى سميت عمان بعمان بن ابراهيم الخليل ، وعمان أرض جبلية يكتنفها الجبل الأخضر وسلسلة جبال أخرى صغيرة بالقرب من ساحل البحر ، وعاصمتها الآن مسقط على الخليج الفارسى

ومَهَرَة . قال صاحب معجم البلدان بالفتح والسكون هكذا يرويه عامة الناس ، والصحيح مَهَرَة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه ، هذا ما أثبته ياقوت فى معجمه ، غير ان دائرة المعارف الاسلامية كتبتها بالسكون هكذا Mahra وكتاب القرون الوسطى لجامعة كامبردج الجزء الثانى، وكان الواجب أن تصحح بالتحريك Mahara . كذلك وقع فى نفس هذا الخطأ مستر موير فى كتابه الخلافة . وتقع مهرة فى الجنوب الشرقى من شبه جزيرة العرب على المحيط الهندى بين حضرموت وعمان

نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الأزدى ، وكان يسامى فى الجاهلية الجلندى ، وادعى النبوة ، وغلب على عمان مرتداً ، والتجأ جيفر بن الجلندى رئيس أهل عمان وعَبّاد الى الجبال والبحر ، ثم بعث جيفر

https://archive.org/details/@user082170

الى أبى بكر يطلب منه النجدة ، فأرسل اليه حذيفة بن محصن الغلفانى من حمير (١) ، وأرسل عرفجة البارقى من الأزد الى مَهرَة ، فاذا قربا من عمان يكاتبان جيفراً ، فمضيا الى ما أمرا به ، وكان أبو بكر بعث عكرمة الى مسيلمة باليمامة ، واتبعه شرَحبيل بن حَسنة وأمرهما بما أمر به حذيفة وعرفجة ، فاذا فرغا منه سارا الى اليمن فلحقهما عكرمة قبل عمان ، فلما وصلوا رِجاما (٢) وهى قريب من عمان كاتبوا جيفراً وعباداً ، وبلغ لقيطا مجىء الجيش فجمع جموعه ، وعسكر بدَبا وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذى كانا فيه فعسكرا بصُحَار (٣) وأرسلا الى حذيفة وعكْرمة وعرفجة فقدموا عليهما، وكاتبوا رؤساءمن لقيط وانفضوا عنه ثم التقوا على دَبا (٤) فاقتتلوا قتالاً شديداً كانت الغلبة فيه للقيط ، ورأى المسلمون الخلل والمشركون الظفر وبينما هم كذلك جاءت المسلمين النجدات من بنى ناجية ، وعليهم الخريت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سَيحان بن صُوحان وغيرهم ، فقوى الله المسلمين فولى المشركون الأدبار وقتل منهم فى المعركة نحو ( ١٠٫٠٠٠ )

---

(١) فى أسد الغابة حذيفة القلعانى والصواب ما ذكرنا كما جاء فى تاريخ الطبرى والكامل لابن الاثير (٢) جبل طويل أحمر وهو الذى نزل به جيش أبى بكر يريدون عمان أيام الردة ويوم الرجام من أيامهم (٣) قال ياقوت هى قصبة عمان مما يلى الجبل وتوأم قصبتها مما يلى الساحل، وهى مدينة طيبة الهواء كثيرة الخيرات والفواكه مبنية بالآجر والساج كبيرة ليس فى تلك النواحى مثلها (٤) دبا سوق من أسواق العرب بعمان

https://archive.org/details/@user082170

وسبوا الذرارى وقسموا الأموال وبعثوا بالخمس الى أبى بكر مع عرفجة وكان الخمس ٨٠٠ رأس ، وبقى حذيفة يسكن الناس ويحفظ النظام

أما مهرة فان عِكرمة بن أبى جهل سار اليهم بعد أن فرغ من عمان ومعه جيوش من ناجية ، وعبد القيس ، وراسب ، وسعد ، فاقتحم بلادهم فوجد جمعين من مهرة ، أحدهما مع رجل منهم يقال له شخريت والآخر مع المصَبَّح أحد بنى محارب ، ومعظم الناس معه غير أنهما كانا مختلفين ، فكاتب عِكرمة شخريتاً قبل أن يحاربه ، فأجابه وأسلم وانضم اليه ، ثم كاتب المصبح الذى كان معه معظم الناس يدعوه الى الاسلام ، فلم يجب اغتراراً بكثرة جيشه فسار اليه مع شخريت وحاربه فانهزم المرتدون ، وقتل رئيسهم ، وأصاب المسلمون كثيراً من الغنائم ومما أصابوا (٢٠٠٠) نجيبة [١] وأرسل عكرمة خمس الغنائم الى أبى بكر مع شخريت ، واشتدت شوكة عِكرمة ، وأسلم المرتدون

---

(١) النجيب الكريم الحسيب من الانسان والحيوان

https://archive.org/details/@user082170

# ردة اليمن

ارتد قيس بن عبد يغوث بن مكشوح باليمن ثانية لما بلغه وفاة رسول الله ، مع انه كان اشترك هو وفيروز وداذويه فى قتل الأسود العنسى كما تقدم ذكره ، فلما ارتد أراد التخلص من فيروز وداذويه فخدعهما ودعاهما إلى طعام صنعه لهما فدخل عليه داذويه فقتله ، وأما فيروز فلما هم بالدخول سمع امرأتين على سطحين تتحدثان فقالت إحداهما « هـذا مقتول كما قتل داذويه » ففر إلى جبل خَوْلان وهم أخوال فيروز فامتنع بهم وكتب إلى أبى بكر يخبره وعمد قيس إلى تفريق الأبناء ، فلما علم فيروز جد فى حربه وأرسل إلى بنى عقيل بن ربيعة وإلى عك يستمدهم فمدوه بالرجال فخرج بهم وبمن اجتمع عنده فلقوا قيساً بالقرب من صنعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم قيس وأصحابه ، وبينما هم كذلك قدم عكرمة بن أبى جهل من مهرة مع جيشه وقدم أيضاً المهاجر بن أبى أمية فى جمع من مكة والطائف وبجيلة مع جرير إلى نجران فانضم اليه فروة بن مُسَيك المرادى ، فأقبل عمرو بن معدى كرب الذى كان قد ارتد حتى دخل على المهاجر من غير أمان فأوثقه المهاجر وأخذ قيساً أيضاً فأوثقه وسيرهما الى أبى بكر فقال لقيس :



https://archive.org/details/@user082170

« ياقيس قتلت عباد الله واتخذت المرتدين وَلِيجَةً من دون المؤمنين [١] » فانتفى قيس من أن يكون قارف من داذويه شيئاً ، وكان قتله سراً فتجافى له عن دمه

وقال لعمرو بن معدى كرب :

« أما تستحى أنك كل يوم مهزوم أو مأسور . لو نصرت هذا الدين لرفعك الله »

فقال لاجرم لأقبلن ولا أعود فخلى أبو بكر سبيله

ورجعا الى عشائرهما فسار المهاجر من نَجْرَان [٢] والتقت الخيول على أصحاب العنسى فاستأمنوا فلم يؤمنهم وقتلهم بكل سبيل ثم سار الى صنعاء فدخلها وكتب إلى أبي بكر بذلك

---

(١) الوليجة ـ البطانة (٢) نجران فى مخاليف اليمن من ناحية مكة دخل أهلها النصرانية بعد أن كانوا أهل شرك يعبدون الأصنام

https://archive.org/details/@user082170

# ردة حضرموت وكندة

حضرموت صقع ببلاد العرب قيل سمى بحضرموت بن قحطان لأنه أول من نزله ، وكان اسم هـذا الرجل عامراً ، فـكان إذا حضر حرباً أكثر من القتل فصاروا يقولون عند حضوره حضرموت ثم جرى ذلك عليه لقباً وسكنوا الضاد للتخفيف ، وجعلوا الاسم مركباً مزجياً على الأشهر ، ثم صاروا يقولون للأرض التى كانت بها هـذه القبيلة حضرموت ثم أطلق على البلاد نفسها

تحد حضرموت غرباً باليمن وشرقاً بعمان وشمالاً بالدهناء ، قال ياقوت وهى ناحية واسعة فى شرقى عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف

كان الأشعث بن قيس قدم على النبى صلى الله عليـه وسلم فى وفد كندة من حضرموت فأسلموا وسألوا أن يبعث عليهم رجـلاً يعلمهم السنن ويجبى صدقاتهم ، فأنفذ معهم زياد بن لبيد البياضى (١) عاملاً

---

(١) زياد بن لبيد الأنصارى يكنى أبا عبدالله خرج من المدينة الى رسول الله وأقام معه بمـكة حتى هاجر مع رسول الله الى المدينة فـكان يقال له مهاجرى أنصارى . شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله

https://archive.org/details/@user082170

للنبي صلى الله عليه وسلم يجبيهم ، فلما مات رسول الله نكص الأشعث
عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه ونهاه ابن امرئ القيس بن عابس فلم
ينته ، فكتب زياد إلى أبي بكر بذلك ، فكتب أبو بكر إلى المهاجر
ابن أبي أمية وكان على صنعاء بعد قتل العنسي أن يمد زياداً بنفسه ويعينه
على المرتدين بمن عنده من المسلمين . فجمع زياد جموعه وأوقع بمخالفيه
فنصره الله عليهم حتى تحصنوا بالنُّجَيْر [١] بعد أن رموه ، فحصرهم
فيه ، ثم قدم اليهم عكرمة بجيشه فأعيوا عن المقام في الحصن ، فاجتمعوا
الى الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان فأرسل الى زياد بن لبيد
يسأله الأمان حتى يلقاه ويخاطبه فآمنه ، فلما اجتمع به سأله أن يؤمن
أهل النجير ويصالحهم فامتنع عليه وراده حتى آمن سبعين رجلا منهم
وفيهم أخو قيس وبنو عمه وأهله ونسي نفسه وأن يكون حكمه في
الباقي نافذاً ، فخرج سبعون فأراد قتل الأشعث وقال له أخرجت
نفسك من الأمان بتكملة عدد السبعين فسأله أن يحمله الى أبي بكر
ليرى فيه رأيه وفتحوا له حصن النجير وكان فيه كثير فعمد الى أشرافهم
نحو ٧٠٠ رجل فضرب أعناقهم ولام القوم الأشعث وقالوا لزياد ان
الأشعث غدر بنا . أخذ الأمان لنفسه وأهله وماله ولم يأخذ لنا وانما
نزل على أن يأخذ لنا جميعاً ، وأبى زياد أن يواري جثث من قتل وتركهم
للسباع وكان هذا أشد على من بقي من القتل ، وبعث السبي مع نهيك

---

(١) النجير حصن قرب حضرموت

https://archive.org/details/@user082170

ابن أوس بن خزيمة وكتب الى أبى بكر انا لم نؤمنه الا على حكمك وبعث الأشعث فى وثاق وماله معه ليرى فيه رأيه ، فأخذ أبو بكر يقرّع الأشعث ويقول له فعلتَ . فعلتَ . فقال الأشعث استبقنى لحربك ، وسأله أن يرد عليه زوجته وقد كان خطب أم فروة بنت أبى قحافة أخت أبى بكر لما قدم على رسول الله فزوجه وأخرها الى أن يقدم الثانية . فحقن أبو بكر دمه بعد أن أسلم أمامه ورد عليه أهله وقال له « انطلق فليبلغنى عنك خير »

ولما تزوج الأشعث أم فروة اخترط سيفه ودخل سوق الابل فجعل لا يرى جملا ولا ناقة الا عرقبه وصاح الناس « كفر الأشعث » فلما فرغ طرح سيفه وقال انى والله ما كفرت ولكن زوجنى هذا الرجل أخته ولو كان ببلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه . يا أهل المدينة انحروا وكلوا . ويا أصحاب الابل تعالوا خذوا أثمانها . فما رؤى وليمة مثلها

https://archive.org/details/@user082170

# مسير خالد الى العراق وصلح الحيرة

سنة ١٢ هـ — ٦٣٣ م

كان المثنى[1] بن حارثة الشيبانى ممن حارب وانتصر فى البحرين ، فاستأذن أبا بكر أن يغزو العراق ، فأذن له فكان يغزوهم قبل قدوم خالد فتقدم نحو الخليج الفارسى ، وأخضع القطيف ، ثم قاد جيشه إلى دلتا الفرات ، وبلغ عدد جيشه ٨٠٠٠ مقاتل ، لكنه وجد مقاومة من جيش العدو ، فأرسل أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمره بالمسير الى العراق . وقد أخمدت الثورة فى جميع العرب فى أوائل السنة الثانية عشرة الهجرية ، فاهتم أبو بكر بتوجيه الجنود الى جهات أخرى فأرسل جيشين إلى الشمال وأمّر على أحدهما خالدا ، ومعه المثنى للزحف

---

(١) المثنى هو الذى أطمع أبا بكر والمسلمين فى الفرس وهون أمر الفرس عندهم وكان شهماً شجاعاً حسن الرأى . أبلى فى قتال الفرس بلاء لم يبلغه أحد ، وكانت تأتى أخبار انتصاراته أبا بكر فقال من هذا الذى تأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه ؟ فقال قيس بن عاصم : أما انه غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ولا قليل العدد ولا ذليل الغارة . ذلك المثنى بن حارثه الشيبانى

https://archive.org/details/@user082170

نحو الأبُـلة (١) ثم الزحف نحو الحيرة (٢) وأمرَّ على الجيش الثانى عياضا ووجهه إلى دومة بين الخليج الفارسى والبحر الأحمر ، ثم المسير الى الحيرة أيضاً ، فاذا سبق أحدهما الآخر كان أميراً على صاحبه . أما عياض الذى كانت وجهته دومة فقد عوقه العدو مدة طويلة ، وأما خالد فانه لم يلق مقاومة فى طريقه الى اليمامة كما لقى عياض ، وانضم اليه عدد كبير من البدو فتقوى بهم ، وكثر جيشه حتى صار عدده ١٠٫٠٠٠ مقاتل عدا جيش المثنى البالغ عدده ٨٠٠٠ وكان الجميع تحت قيـادة خالد .

فـكان أول من لاقاه هُرمز ، وكان العرب يبغضونه لظلمه ، ويضربونه مثلا فيقولون : « أكفر من هرمز » فـكتب اليه خالد قبل خروجه :

« أما بعـد فاسلم تسلم ، أو اعتقد لنفسك وقومك الذمة ، وأقرر بالجزية ، وإلا فلا تلومن إلا نفسك ، فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة »

وقد جعل هرمز على مقدمته قباذ وأنو شجان ، وكانا من أولاد

---

(١) الأبلة بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة البصرة وهى أقدم من البصرة لأن البصرة مصرت فى أيام عمر بن الخطاب وكانت الأبلة حينئذ مدينة (٢) الحيرة كانت على ثلاثة أميال من الـكوفة على موضع يقال له النجف وكانت الحيرة مركزا لجملة ملوك اعتنقوا المسيحية وحكموا أكثر من ٦٠٠ سنة تحت ظل الفرس

https://archive.org/details/@user082170

أردشير الأكبر ، فسمع بهم خالد فمال بالناس إلى كاظمة [١] فسبقه هرمز اليها ، فقدم خالد فنزل على غير ماء . فقال له أصحابه فى ذلك : ما نفعل ؟ فقال لهم : « لعمرى ليصيرن الماء لأصبر الفريقين وأكرم الجندين » وتقدم خالد إلى الفرس ، وأرسل الله سحابة فأغدرت وراء صف المسلمين فقويت قلوبهم

## موقعة ذات السلاسل

خرج هرمز ودعا خالداً الى البراز ، وأوطأ أصحابه على الغدر بخالد فبرز اليه خالد ، ومشى نحوه راجلاً ونزل هرمز أيضاً وتضاربا فاحتضنه خالد وحمل أصحاب هرمز فما شغله ذلك عن قتله ، وانهزم أهل الفرس بعد أن قتل منهم عدد عظيم ، وسميت الموقعة « ذات السلاسل » لأن فريقاً من جند الفرس قد قرنهم هرمز بالسلاسل خوفا من فرارهم . ونجا قباذ وأنو شجان ، وأخذ خالد سلب هرمز ، وكانت قلنسوته بمئة ألف لأنه كان قد تم شرفه فى الفرس ، وكانت هذه عادتهم اذا تم شرف الانسان تكون قلنسوته بمئة ألف ، وكانت القلنسوة مفصصة بالجوهر ، وبعث خالد بالفتح والأخماس الى أبى بكر . ومما

---

(١) كاظمة على سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان . والجو ما اتسع من الأودية والجمع الجواء مثل سهم وسهام

https://archive.org/details/@user082170

غنمه المسلمون فى ميدان القتال فيل فأرسل الى المدينة مع الغنائم . فلما طيف به ليراه الناس جعل ضعيفات النساء يقلن « أمن خلق الله هذا ؟» فرده أبو بكر

## حصن المرأة وحصن الرجل

ثم سار خالد حتى نزل بموضع الجسر الأعظم بالبصرة وخرج المثنى ابن حارثة حتى انتهى الى « حصن المرأة » فخلف المثنَي بن حارثة عليه أخاه فحاصرها ومضى المثنى الى زوجها وهو فى حصنه المسمى « حصن الرجل » فحاصره واستنزلهم عنوة فقتلهم وغنم أموالهم . ولما بلغ المرأة ذلك صالحت المثنى وأسلمت فتزوجها المثنى ، وكان هذا الحصن قصراً واسم المرأة كما جاء فى البلاذرى كاموزراد بنت نرسى ، وهى بنت عم النوشجان ، وانما سميت « المرأة » لأن أبا موسى الأشعرى قد نزل بها فزودته خبيصاً فجعل يكثر أن يقول أطعمونا من خبيص « المرأة » فغلب على اسمها

وقد نال كل فارس فى يوم ذات السلاسل ١٠٠٠ درهم والراجل الثلث

https://archive.org/details/@user082170

# انهزام الفرس ثانيا

## موقعة الثِّنْى [1]

صفر سنة ١٢ هـ — سنة ٦٣٣ م

لما وصل خبر انهزام هرمز الى المدائن عاصمة الفرس ، أرسل ملكهم أردشير جيشاً آخر وأمر عليه قارن بن قريانس . فلما انتهى إلى المذار [2] انضم الى الجيش المنهزم ورجعوا ومعهم قباذ وأنو شجان ونزلوا الثنى وهو نهر متفرع من الدجلة والتقوا بالمثنى الذى كان قد توقف عند الثنى فأحدق الخطر بالمثنى ، فوافاه خالد والتقوا فى الوقت المناسب ، ودارت رحى القتال بينهم وانتهى الأمر بفرار الفرس ، وقتل منهم نحو ٣٠٫٠٠٠ [3] سوى من غرق وفر ومن نجا منهم بالقوارب . وقد كان النهر عائقا فى سبيل اقتفاء أثر العدو ، غير أن الغنائم كانت عظيمة ،

---

(١) الثنى من كل نهر منعطفه ويقال الثنى اسم لكل نهر (٢) المذار فى ميسان بين واسط والبصرة وهى قصبة ميسان وبها قبر عبد الله بن على بن أبى طالب ويقال ان الحريرى صاحب المقامات قد مات بها (٣) ذكر هذا العدد الطبرى وابن الأثير لكن مستر موير فى كتابه الخلافة لم يحدد العدد بل قال ان عدد القتلى كان كثيراً وعلى كل حال فالعدد تقريبى

https://archive.org/details/@user082170

وقتل كل رجل قادر على الحرب ، وأسر النساء ، وأخذ الجزية من الفلاحين ، وصاروا ذمة ، وصارت أرضهم لهم ، وكان فى السبى أبو الحسن البصرى ، وكان نصرانياً وأمر على الجند سعيد بن النعمان وعلى الحرز سويد بن مقرن المزنى

أما قارن بن قريانس أمير جيش الفرس الذى أرسله أردشير لامداد هرمز فقد قتله معقل بن الأعشى بن النباش ، وقتل عاصم أنو شجان وقتل عدى بن حاتم قباذ ، وكان قارن قد تم شرفه ولم يقاتل المسلمون بعده أحـداً تم شرفه فى الأعاجم . وزاد سهم الفارس يوم الثنى على سهمه فى ذات السلاسل

https://archive.org/details/@user082170

# موقعة الولجة (١)

شهر صفر سنة ١٢ هـ — ابريل سنة ٦٣٣ م

اضطرب البلاط الملكى فى فارس من جراء انتصارات العرب ، وتحدثوا فيما بينهم بأنه يجب محاربة العرب بعرب مثلهم يعرفون خططهم الحربية . فجند الملك جيشاً عظيما من قبيلة بكر والقبائل الأخرى الموالية له تحت قيادة قائد مشهور منهم يدعى الاندرزغر ، وكان فارساً من مولدى السواد . وأرسل بهن جاذويه فى أثره ليقود جيوش الملك وحشر الأندرزغر مَن بين الحيرة وكَسْكر ، ومن عرب الضاحية ، وتقدمت الجيوش المتحدة نحو الولجة بالقرب من ملتقى النهرين

أما خالد فانه ترك فرقة لحراسة الأراضى التى غزاها فى الدلتا وسار للقاء العدو من الثنى ، فاشتبك الجيشان بالولجة فى قتال طويل عنيف ، وقد انتصر المسلمون فيه بفضل تدابير قائدهم الذى باغت العدو وأجهده

(١) الولجة بأرض كسكر موضع مما يلى البر وكسكر كورة واسعة ينسب اليها الفراريج الكسكرية لانها تكثر بها جدا . وحد كورة كسكر من الجانب الشرقى فى آخر سقى النهروان الى أن تصب الدجلة فى البحر كله . أما نهروان فهى كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى حدها الأعلى متصل ببغداد

https://archive.org/details/@user082170

بكمين فى ناحيتين ، وكمين من الخلف ، وكانت الهزيمة كاملة ، ففر الفرس وفر العرب الموالون لهم بعد أن قتل وأسر منهم عدد عظيم ، ومضى الأندرزغر منهزماً فمات عطشاً فى الفلاة ، وبذل خالد الأمان للفلاحين فعادوا وصاروا ذمة ، وسبى ذرارى المقاتلة ومن أعانهم

## خطبة خالد

قام خالد فى الناس خطيباً يرغبهم فى بلاد العجم ، ويزهدهم فى بلاد العرب وقال :

« ألا ترون إلى الطعام كرفغ التراب وبالله لولم يلزمنا الجهاد فى الله والدعاء إلى الله عز وجل ، ولم يكن إلا المعاش لكان الرأى أن نقارع على هذا الريف حتى نكون أولى به ، ونولى الجوع والاقلال ممن تولاه ، ممن اثاقل عما أنتم عليه »

https://archive.org/details/@user082170

# موقعة أليس (١)

شهر ربيع الأول سنة ١٢ هـ ـ مايو سنة ٦٣٣ م

انقسمت قبيلة بنى بكر فى القتال إلى قسمين ، قسم مع خالد وقسم مع الفرس

ولما أصاب خالد يوم الولجة من أصاب من بكر بن وائل من انصارهم الذين أعانوا أهل الفرس ، غضب لهم نصارى قومهم فكاتبوا الأعاجم وكاتبتهم الأعاجم ، فاجتمعوا الى أليس وعليهم عبد الأسود العِجلى ، وكان أشد الناس على أولئك النصارى مسلمو بنى عجل

كتب أردشير ملك الفرس الى بهمن جاذويه وهو بقسيانا أن سر حتى تقدم أليس بجيشك الى من اجتمع بها من فارس ونصارى

---

(١) أليس مصغر فى أول أرض العراق من ناحية البادية وهى على صلب الفرات قال أبو مقرن الأسود بن قطبة يذكر يوم أليس :

| | |
|---|---|
| لقينا يوم أليس وأمغى | ويوم المقر آساد النهار |
| فلم أر مثلها فضلات حرب | أشد على الجحاجحة الكبار |
| قتلنا منهم سبعين ألفاً | بقية حربهم نخب الأسار |
| سوى من ليس يحصى من قتيل | ومن قد غال جولان الغبار |

https://archive.org/details/@user082170

العرب ، فقدم بهمن جاذويه جابان فسار جابان نحو أليس وهى فى منتصف الطريق بين الحيرة والأبلة

ثم انطلق بهمن الى أردشير ليعرف رأيه ويتلقى أمره فوجده مريضاً فبقى ملازماً البلاط

أما جابان فانه مضى حتى أتى أليس فنزل بها . وكان خالد قد بلغه بجمع عبد الأسود ومن معه فسار اليهم وهو لايشعر بدنو جابان ، وترك عند الحفير فرقة قوية لحماية ظهره ، وبرز أمام الصف ونادى رؤساءهم إلى البراز فبرز له مالك بن قيس فقال له خالد « يا ابن الخبيثة ماجرأك علىّ من بينهم وليس فيك وفاء ؟ » فضربه وقتله . ونشبت الحرب بين الفريقين واقتتلوا قتالاً شديداً

## نهر الدم

ولما وجد خالد شدة مقاومة العدو قال :

« اللهم إن لك علىّ ان منحتنا أكتافهم الا أستبقى منهم أحداً قدرنا عليه حتى أجرى نهرهم بدمائهم »

وأخيراً لم يستطع الفرس مقاومة المسلمين ففروا منهزمين فأمر خالد مناديه فنادى فى الناس « الأسر . الأسر . لاتقتلوا إلا من امتنع »

فأقبلت الخيول بهم أفواجاً مستأسرين يساقون سوقاً وقد وكل بهم رجالاً يضربون أعناقهم فى النهر ، فجرت الدماء فى النهر فسمى

https://archive.org/details/@user082170

لذلك « نهر الدم » وبعث خالد بالخبر مع رجل يدعى جندل من بنى عجل الى أبى بكر ، يخبره بفتح أليس وبقدر الفىء وبعدة السبي وبما حصل من الاخماس ، وبأهل البلاد من الناس ، وأمر أبو بكر لجندل بجارية من ذلك السبي . وبلغ قتلى العدو من أليس ٧٠٠٠٠ كما ذكر ذلك الطبرى وكما جاء فى شعر أبى مقرن الأسود بن قرطبة حيث قال :

قتلنا منهم سبعين ألفاً بقية حربهم نخب الأسار

## موقعة أمغيشيا وهدمها

لما فرغ خالد من أليس سار إلى أمغيشيا وكانت مصراً كالحيرة فغزا أهلها وأعجلهم أن ينقلوا أموالهم فغنم جميع مافيها وقد جلا أهلها وتفرقوا فى السواد وبلغ سهم الفارس ١٥٠٠ سوى النفل الذى نفله أهل البلاد . وأرسل إلى أبى بكر بالفتح ومبلغ الغنائم . فلما بلغ ذلك أبا بكر قال « عجزت النساء أن يلدن مثل خالد » وفى رواية « عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله . أعجزت النساء أن يُنشئوا مثل خالد »

https://archive.org/details/@user082170

# حصار الحيرة وتسليمها

ربيع الأول سنة ١٢ هـ - سبتمبر سنة ٦٣٣ م

سار خالد من أمغيشيا الى الحيرة ، وحمل الرجال والرحال والأثقال في السفن ، فخرج مرزبان الحيرة « حاكمها الفارسى » ويدعى الازاذبة وأرسل ابنه فقطع الماء عن السفن ، وذلك بسد الفرات فبقيت السفن على الأرض فسار خالد في خيل نحو ابن الأزاذبة فلقيه على فم فرات بادقلى فقتله وقتل أصحابه ، غير أن المدينة كانت محصنة بأربعة حصون فأبت التسليم فحصرهم وقاتلهم المسلمون فاقتحموا الدور والديورة[1] وأكثروا القتل فنادى القسيسون والرهبان : « يا أهل القصور ما يقتلنا غيركم » فنادى أهل القصور المسلمين : « قد قبلنا واحدة من ثلاث إما الاسلام أو الجزية أو المحاربة »

أما الازاذبة فانه هرب اذ بلغه موت أردشير

وهذه أسماء قصور الحيرة التي تحصنوا فيها :

(١) القصر الأبيض وفيه اياس بن قبيصة الطائى . وكان ضرار ابن الأزور محاصراً له

(١) ديورة جمع دير مثل بعل وبعولة



https://archive.org/details/@user082170

(٢) قصر الغَريين وفيه عدى بن عدى · وكان ضرار بن الخطاب محاصراً له

(٣) قصر ابن مازن وفيه ابن أ كال · وكان ضرار بن مقرن المزنى محاصراً له

(٤) قصر ابن بقيلة وفيه عمرو بن عبد المسيح بن بقيلة.وكان المثنى محاصراً له

خرج هؤلاء الرؤساء الأربعة من قصورهم فأرسلهم المسلمون الى خالد فكان أول من طلب الصلح ، عمرو بن عبد المسيح ، فصالحوه على ١٩٠ر٠٠٠ وأهدوا له الهدايا وبقوا على دينهم . وبعث خالد بالفتح والهدايا الى أبى بكر مع الهذيل الكاهلى فقبلها أبو بكر من الجزاء ، وكتب الى خالد : ان احسب لهم هديتهم من الجزاء إلا أن تكون من الجزاء ، وخذ بقية ماعليهم فقو بها أصحابك

## محاورة بين خالد بن الوليد وعمرو بن عبد المسيح

لما مثل عمرو بن عبد المسيح أمام خالد قال له خالد :

كم أتى عليك ؟

مئون من السنين

فما أعجب ما رأيت ؟

https://archive.org/details/@user082170

رأيتُ القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة تخرج المرأة من الحيرة فلا تزود إلا رغيفاً (١) فتبسم خالد وقال :

هل لك من شيخك إلا عقلة · خرفت والله ياعمرو · ثم أقبل على أهل الحيرة وقال : ألم يبلغنى انكم خبثة خدعة مكرة ، فما لكم تتناولون حوائجكم بخَرِف (٢) لا يدرى من أين جاء ؟ فتجاهل له عمرو وأحب أن يريه من نفسه ما يعرف به عقله ، ويستدل به على صحة ما حدثه به فقال :

وحقك أيها الأمير انى لأعرف من أين جئت

فقال من أين جئت ؟

فقال عمرو أقرب أم أبعد ؟

ما شئت

من بطن أمى

فأين تريد ؟

أمامى

وما هو ؟

الآخرة

فمن أين أقصى أثرك ؟

---

(١) أى لانها لاتعدم ما تأكله فى طريقها لقرب القرى من بعضها مع بعد المسافة بين دمشق والشام ولكرم الاهلين (٢) برجل فاسد العقل لكبر سنه

https://archive.org/details/@user082170

من صلب أبى

ففيم أنت ؟

فى ثيابى

أتعقل ؟

إى والله وأقيد

انما أسألك

فأنا أجيبك

أسلم أنت أم حرب ؟

بل سلم

فما هذه الحصون ؟

بنيناها للسفيه نحبسه حتى ينهاه الحليم

قتلت أرض جاهلها ، وقتل أرضاً عالمها ، والقوم أعلم بما فيهم

فقال عمرو : أيها الامير النملة أعلم بما فى بيتها من الجمل بما فى بيت النمل

## خالد يتناول السم الزعاف فلا يؤثر فيه

ذكرنا كرامتين للعلاء بن الحضرمى . والآن نذكر كرامة لخالد بن الوليد ، ولم يكن أحدهما ساحراً ، ولا كاهناً ، بل كان كل منهما بطلا مقداماً ، فقد كان مع عمرو بن عبد المسيح بن بقيلة خادم معه كيس فيه

https://archive.org/details/@user082170

سم ، فأخـذه خالد ونثره فى يده وقال : لم تستصحب هذا . قال : خشيت أن تكون على غير مارأيت فكان أحب الىّ من مكروه أدخله على قومى . فقال خالد : لن تموت نفس حتى تأتى على أجلها . وقال : « بسم الله خير الأسماء . رب الأرض ورب السماء الذى لا يضر مع اسمه داء . الرحمن الرحيم » فابتلع خالد السم . فقال عمرو : « والله يامعشر العرب لتملكن ما أردتم مادام أحد منكم هكذا [1] » لم يكن لابتلاع السم أى تأثير فى خالد ، فلم يمرض ، ولم يمت مع أن عمرو بن عبد المسيح كان قد أعده للانتحار

وصالح خالد أهل الحيرة ، ففرضت عليهم الجزية عدا رجال الدين واشتغل المسلمون بحماية المدينة من الهجوم عليها . وكانت لعبد المسيح الذى مر ذكره ابنة تدعى كرامة فتمسك خالد بتسليمها الى شويل ؛ لأنه كان رآها شابة فمال اليها ، فوعده النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ، فلما فتحت الحيرة طلبها وشهد له شهود بوعد النبى صلى الله عليه وسلم أن يسلمها اليه ، وعلى ذلك سلمها له خالد ، فاشتد ذلك على أهل بيتها وقرابتها . فقالت لهم : اصبروا فانما هذا رجل أحمق . رآنى فى شبيبتى فظن أن الشباب يدوم ، فافتدت منـه بألف درهم ، ورجعت الى أهلها

---

(١) راجع تاريخ الطبرى والكامل لابن الاثير عند ذكر فتح الحيرة

https://archive.org/details/@user082170

## صلاة الفتح

لما فتح خالد الحيرة صلى صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يسلم فيهن وقال :

« لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع فى يدى تسعة أسياف وما لقيت قوماً كقوم لقيتهم من أهل فارس ، وما لقيت من أهل فارس كاهل أليس

وبعد أن احتل خالد الحيرة مكث فيها عاماً عين عمالا لجباية الخراج وأمراء للثغور ، وتم صلح الحيرة بدفع مبلغ ٦٠٫٠٠٠ درهم جزية وهو مبلغ قليل ، لـكنه كان فى نظر العرب مبلغا عظيما

## الفرس وشرب الخمر

ذكر خالد فى كتبه الى الفرس غير مرة الخمر . فمما جاء فى أحـد كتبه اليهم : « ألا فقد جئتـكم بقوم يحبون الموت كما تحبون شرب الخمر » وهذا يدل على أن الخمور كانت منتشرة عنـدهم ، وانهم كانوا يقبلون على شربها حتى عنى خالد بذكرها

## متاعب الفرس الداخلية

وفى هذه الاثناء كانت الفرس تعانى كثيراً من المتاعب الداخلية

https://archive.org/details/@user082170

بعد موت ملكها أردشير ، وذلك أن شيرى بن كسرى قتل كل من كان يناسبه الى كسرى بن قباذ ، ولهذا اقتصر همهم على حماية المدائن عاصمة ملكهم وما جاورها الى نهر شير الذى هو فرع من نهر الفرات وكان المثنى يهدد هذه الناحية لكنه توقف عن الزحف ، لأن أبا بكر نهى عن التقدم إلا أن تحمى ظهورهم المسلمين

https://archive.org/details/@user082170

# فتح الانبار

## موقعة ذات العيون

الانبار هى فيروز سابور القديمة . مدينة شهيرة فى العراق من ولاية بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، وهى الى غربيها على الفرات قرب مخرج نهر عيسى ، وبابل فى شماليها وتبعد عنها نحو ثمانين ميلاً . قيل سميت بالانبار لأنه كان يجمع فيها أنابير الحنطة والشعير والتبن وأنابير جمع أنبار

سار خالد على تعبئته الى الانبار وعلى مقدمته الأقرع بن حابس فحاصرها المسلمون وقد تحصن أهل الانبار وخندقوا عليهم وأشرفوا من حصنهم وعلى جنودهم شيرزاد صاحب ساباط وطاف خالد بالخندق وأنشب القتال وأوصى رماته أن يقصدوا عيون جيش العدو فرموا رشقاً واحداً ثم تابعوا فأصابوا ألف عين فسميت تلك الوقعة ( ذات العيون ) وتصايح القوم « ذهبت عيون أهل الانبار » . فلما رأى ذلك شيرزاد أرسل يطلب الصلح على أمر لم يرضه خالد ، فرد رسله ونحر

https://archive.org/details/@user082170

من إبل العسكر كل ضعيف وألقى الابل فى أضيق مكان فى الخندق حتى ردمه بها وجاز هو وأصحابه فوقها ، فاجتمع المسلمون والمشركون فى الخندق فأرسل شيرزاد الى خالد يطلب منه الصلح على ما أراد فصالحه على أن يلحقه بمأمنه من غير أن يأخذ شيئاً من المتاع . وخرج شيرزاد الى بهمن جاذويه . ثم صالح خالد مَنْ حول الانبار وأهل كلواذى

https://archive.org/details/@user082170

# فتح عين التمر (١)

لما فرغ خالد من الانبار استخلف عليها الزّبرقان بن بدر وسار الى عين التمر وهى قلعة على حدود الصحراء على مسيرة ثلاثة أيام غرباً ، وبها مهران بن بهرام جُوبين فى جمع عظيم من العجم وعقة بن أبى عقة فى جمع عظيم من العرب من النمر وتغلب وإياد وغيرهم ، فلما سمعوا بخالد ، قال عقة لمهران « ان العرب أعلم بقتال العرب فدعنا وخالداً » قال : « صدقت فأنتم أعلم بقتال العرب وانكم لمثلنا فى قتال العجم » فخدعه واتقى به وقال « ان احتجتم الينا أعناكم » فلامه أصحابه من الفرس على هذا القول فقال لهم « انه قد جاءكم من قتل ملوككم وفل حدكم فاتقيته بهم . فان كانت لهم على خالد فهى لكم . وان كانت الاخرى لم تبلغوا منهم حتى يهنوا فنقاتلهم ونحن أقوياء وهم ضعفاء » فاعترفوا بفضل الرأى . وسار عقة الى خالد فعبأ خالد جنده ، وبينما كان عقة يقيم صفوفه حمل عليه خالد بنفسه فاحتضنه وأخذه أسيراً كما احتضن هرمز من قبل فى موقعة ذات السلاسل . فانهزم الفرس من غير قتال

---

(١) فى معجم البلدان ، عين التمر بلدة قريبة من الانبار غربى الكوفه يجلب منها التمر الى سائر البلاد وهو بها كثير جداً وهى على طرف البرية وهى قديمة

https://archive.org/details/@user082170

وأكثر المسلمون فيهم الأسر فسألوه الأمان فأبى فنزلوا على حكمه ، فأخذهم أسرى وقتل عقة ثم قتلهم أجمعين وسبى كل من فى الحصن وغنم مافيه ووجد فى بيعتهم (١) أربعين غلاماً يتعلمون الانجيل على مذهب نسطور (٢) وكان عليهم باب مغلق فكسره عنهم وقسمهم بين القواد وكان منهم أبو زياد مولى ثقيف ونصير أبو موسى بن نصير ، وأرسل الوليد بن عقبة الى أبى بكر بالخبر والاخماس

(١) البيعة : كنيسة للنصارى

(٢) راجع مذهب نسطور فى كتاب « محمد رسول الله » للمؤلف عند ذكر اسلام النجاشى صفحة ٣٤٣ و٣٤٤

https://archive.org/details/@user082170

# موقعة دومة الجندل

شهر رجب سنة ١٢ هـ ـ سبتمبر سنة ٦٣٣ م

دومة الجندل مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها من المدينة خمس عشرة ليلة ، وهى أقرب بلاد الشام الى المدينة وبقرب تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لغزوها فى ربيع الأول سنة خمس (يوليه سنة ٦٢٦ م ) وكانت أول غزوات الشام (١)

كان أبو بكر قد أرسل جيشين الى الشمال وأمَّر على أحدهما خالداً ووجهته نحو الأبلة ثم الزحف على الحيرة ، وأمر على الثانى عياضاً ووجهته الى دومة ثم المسير الى الحيرة ، فاذا سبق أحدهما الآخر كان أميراً على الحيرة ، الا أن عياضاً الذى كانت وجهته دومة عوَّقه العدو مدة طويلة ولم يستطع الانضمام الى خالد ، فلما أرسل خالد الوليد بن عقبة الى أبى بكر بخبر فتح عين التمر اهتم أبو بكر فأرسل الوليد لمساعدة عياض ، وكان خالد لما فرغ من عين التمر أتاه كتاب عياض يستمده فسار خالد اليه تاركاً القعقاع على الحيرة ، وكان بدومة رئيسان

---

(١) راجع كتاب « محمد رسول الله » للمؤلف صفحة ٢٦٥

https://archive.org/details/@user082170

أكيدر بن عبد الملك [١] والجودى بن ربيعة يساعدهما بنو كلب وقبائل أخرى من صحراء الشام

ولما سمع أكيدر بقدوم خالد تخوف وبادر بالتسليم ، إلا أن خالداً أسره وضرب عنقه ثم أخذ ما كان معه . ثم هاجم عياض القبائل المعادية من جهة الشام وخالد من جهة فارس فانهزم العدو شر هزيمة ، وأخذ الجودى أسيراً فقتله وقتل الأسرى ، وأخذ حصونهم ، وسبى الذرية والسرح فباعهم واشترى خالد ابنة الجودى ، وكانت موصوفة بالجمال وتزوجها فى ميدان القتال ، ثم رجع الى الحيرة ، وكان يريد محاربة أهل المدائن فمنعهم من ذلك كراهية مخالفة أبى بكر

---

(١) راجع بعث خالد بن الوليد الى أكيدر فى كتاب « محمد رسول الله » للمؤلف صفحة ٤٢٨ — ٤٢٩

https://archive.org/details/@user082170

# البعوث الى العراق

شهر شعبان سنة ١٢ هـ — اكتوبر سنة ٦٣٣ م

لقد شجع غياب خالد الفرس ومن والاهم من العرب ، ولا سيما بنى تغلب على مناوشة المسلمين وطمع الأعاجم ، وكاتبهم عرب الجزيرة غضباً لعقة الذى قتله خالد بعين التمر ، إلا أن القعقاع استطاع الدفاع عن الأنبار ، ولما قدم خالد خرج وعلى مقدمته الأقرع بن حابس واستخلف على الحيرة عياض بن غنم ، وهاجم الفرس على الشاطئ الشرقى للفرات فهزمهم وقتل قوادهم ، وهاجم البدو على الشاطئ الغربى ليلا وهم نيام فقتلهم وسبى الذرية ، وأرسل الغنائم الى المدينة

https://archive.org/details/@user082170

# موقعة الفراض

## انهزام الفرس والروم والبدو

شهر ذى القعدة سنة ١٢ هـ — يناير سنة ٦٣٤ م

ثم قصد خالد الى الفراض، والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة فأفطر بها رمضان فى تلك السفرة التى اتصلت فيها الغزوات، فلما اجتمع المسلمون بالفراض حميت الروم واغتاظت، واستعانوا بمن يليهم من مسالح أهل فارس، واستمدوا تغلب وإياداً والنمر، فأمدوهم وناهضوا خالداً حتى إذا صار الفرات بينهم قالوا: « اما أن تعبروا الينا واما أن نعبر اليكم » قال خالد: « بل اعبروا الينا » قالوا: فتنحوا حتى نعبر فقال خالد: « لا نفعل ولكن اعبروا أسفل منا » فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض احتسبوا ملككم. هذا رجل يقاتل على دين. وله عقل وعلم والله لينصرن ولنخذلن. ثم لم ينتفعوا بذلك. فعبروا أسفل من خالد. فلما تتاموا قالت الروم: امتازوا حتى نعرف اليوم ما كان من حسن أو قبيح من أينا يجيء ففعلوا واقتتلوا قتالا شديداً طويلا. ثم ان الله عز وجل هزمهم وقتل يوم الفراض فى المعركة وفى الطلب ١٠٠,٠٠٠ كما رواه الطبرى، وأقام خالد على الفراض بعد الوقعة عشراً، ثم أذن

https://archive.org/details/@user082170

بالرجوع الى الحيرة لخمس بقين من ذى القعدة

قال مستر موير فى كتابه « الخلافة » عند ذكر هذه الموقعة صفحة ٦١ طبعة سنة ١٩٢٤ أن هذا العدد ( ١٠٠٫٠٠٠ ) خرافى ويريد بذلك أنه عدد عظيم غير معقول إلا أن المؤرخين لم يذكروا عدد جيش خالد ولا عدد جيش العدو ، والذى نعلمه أن جيش العدو كان عظيماً ، لأنه جيش متحد مؤلف من ثلاثة جيوش : جيش الفرس والروم والعرب الذين انضموا اليهم ، فاذا كانت الموقعة انتهت بانهزام هذه الجيوش انهزاماً تاماً فلابد أن يكون عدد القتلى كبيراً ، فان لم يكن مئة ألف بالضبط كما رواه الطبرى فهو يقرب من ذلك

قال القعقاع يصف موقعة الفراض :

لقينا بالفراض جموع روم ۞ وفرس غَمّها طولُ السلام
أبدنا جمعهم لما التقينا ۞ وبَيّتنا بجمع بنى رِزام
فما فتئت جنود السلم حتى ۞ رأينا القوم كالغنم السَّوام

https://archive.org/details/@user082170

# خالد يحج سراً

شهر ذى الحجة سنة ١٢ هـ - فبراير سنة ٦٣٤ م

لما أيقن خالد من انهزام العـدو اشتاق الى زيارة مكة والى تأدية فريضة الحج متخفياً من غير أن يستأذن أبا بكر فأمر جيشه بالعودة الى الحيرة وتظاهر بأنه سائر فى مؤخرة الجيش ، فبدأ رحلته الى مكة ومعه عدة من أصحابه لخمس بقين من ذى القعدة ولم يكن معه دليل ، فاخترق الصحراء مسرعاً رغماً عن صعوبة الطريق

ولما أدى فريضة الحج عاد الى الحيرة فى أوائل فصل الربيع فكانت غيبته على الجند يسيرة ، فما وصلت الى الحيرة مؤخرة الجيش حتى وافاهم خالد مع صاحب الساقة فقدما معاً ، وخالد وأصحابه محلقون ، وقد كان تكتمه شديداً حتى انهم ظنوا أنه كان فى هـذه المدة بالفراض ولم يعلم أبو بكر بحج خالد مع أنه كان فى الحج أيضاً ، غير أنه بعد قليل بلغه الخبر فاستاء جداً وعتب عليه ، وكانت عقوبته أن صرفه الى الشام ليمد جموع المسلمين باليرموك فأرسل اليه كتاباً هذا نصه :

« سر حتى تأتى جموع المسلمين باليرموك فانهم قد شجوا [1]

---

(١) شجى الرجل يشجى : حزن ، وشجاه الهم يشجوه شجوا من باب قتل اذا أحزنه



https://archive.org/details/@user082170

وأشجوا وإياك أن تعود لمثل مافعلت فانه لم يشبع الجوع من الناس بعون الله شجيك، ولم ينزع الشجى من الناس نزعك فليهنئك أبا سليمان النية والحظوة ، فأتمم يتمم الله لك ، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل وإياك أن تدل بعمل فان الله له المن وهو ولىّ الجزاء »

* * *

وفى هذه السنة «سنة ١٢ هـ» تزوج عمر رضى الله عاتكة بنت زيد وفيها مات أبو مرثد الغنوى وهو أبو مرثد كنّاز بن الحصين الذى حمل اللواء فى بعث حمزة وكان أول لواء عقده رسول الله [1] وفيها مات أبو العاص بن الربيع فى ذى الحجة وكان من الاسرى يوم بدر ثم أسلم وهو زوج زينب بنت رسول الله ، وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد رضى الله عنها أخت خديجة أم المؤمنين ، وأوصى الى الزبير ، وتزوج على عليه السلام ابنته امامه بنت زينب بنت رسول الله ، وفيها اشترى عمر أسلم مولاه وحج بالناس فى هذه السنة أبو بكر واستخلف على المدينة عثمان بن عفان كما ذكر ذلك الواقدى

---

(١) راجع بعث حمزة فى كتاب « محمد رسول الله » للمؤلف صفحه ١٩٣

https://archive.org/details/@user082170

# غزو الشام

سنة ١٢ ـ ١٣ هـ — ٦٣٣ ـ ٦٣٤ م

بعد أن عاد أبو بكر من الحج وجه الجنود الى الشام تحت قيادة خالد بن سعيد بن العاص وكان أول لواء عقده الى الشام وهو من الذين أسلموا قديماً وهاجر الى الحبشة ، الا أن أبا بكر عزله قبل أن يسير ، وكان سبب عزله أنه تأخر عن بيعة أبي بكر شهرين ولقى علىّ بن أبي طالب وعثمان بن عفان فقال : « يا أبا الحسن . يابنى عبد مناف ، أغلبتم عليها ؟ » فقال علىّ : « أمغالبة ترى أم خلافة »

فأما أبو بكر فلم يحقدها عليه ، وأما عمر فاضطغنها عليه ، فلما ولاه أبو بكر لم يزل به عمر حتى عزله عن الامارة وجعله ردءاً للمسلمين بتيماء [1] ( جنوب شرقى تبوك ) وأمره أن لايفارقها الا بأمره وأن

---

(١) تيماء بلد فى أطراف الشام بين الشام ووادى القرى على طريق حج الشام ودمشق . والأبلق الفرد حصن السموأل بن عاديا مشرف عليه فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودى . قال بعض العرب يذكر تيماء :

| | |
|---|---|
| الى الله أشكو لا الى الناس اننى | بتيماء تيماء اليهود غريب |
| وانى بتهباب الرياح موكل | طروب اذا هبت على جنوب |
| وان هب علوى الرياح وجدتنى | كأنى لعلوى الرياح نسيب |

https://archive.org/details/@user082170

يدعو من حوله من العرب الا من ارتد وأن لايقـاتل الا من قاتله ، فاجتمع اليـه جموع كثيرة من الروم لسلب جماله ، وعلى ذلك أمره أبو بكر بالاقدام بحيث لايؤتى من خلفه ، فتقدم شمالا نحو البحر الميت فسار اليه بطريق الروم ويدعى « باهان » ولما وجـد أنه تقدم كثيراً كتب الى أبي بكر يستمده

وكان قد قدم الى أبي بكر بالمدينة جيوش المسلمين من اليمن بعـد أن هزموا المرتدين ، وكانوا على استعداد للحرب فى جهات أخرى ، فأرسل أبو بكر عكرمة بن أبي جهل والوليد بن عقبة لامداد خالد فى الشمال

أسرع خالد بن سعيد فى أوائل فصل الربيع للغزو ناسياً ما أمره به أبو بكر من عدم الزحف فوقع فى شرك باهان جهة دمشق ، وكان قد وصل الى مرج الصُّفَّر شرق بحيرة طبرية فأطبق عليه العدو من الخلف ومنعه من التقهقر ، وقتل ابنه سعيد فى المعركة وفر خالد بفلول جيشه الى المدينة وبقى عكرمة ردءاً للجيش بدل خالد ، فرد عنهم باهان وجنوده أن يطلبوه وأقام من الشام على قرب

ثم أمَّر أبو بكر يزيد بن أبي سفيان على جيش عظيم هو جمهور من انتدب اليه فيهم، سهيل بن عمرو فى أمثاله من أهل مكة وشيعه ماشياً وأوصاه وغيره من الامراء

https://archive.org/details/@user082170

## وصية أبى بكر ليزيد بن أبى سفيان

كان مما قاله أبو بكر ليزيد :

« انى قد وليتك لأبلوك وأجربك وأخرجك فان أحسنت رددتك الى عملك وزدتك ، وان أسأت عزلتك ، فعليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذى من ظاهرك ، وان أولى الناس بالله أشدهم توليا له وأقرب الناس من الله أشدهم تقربا اليه بعمله ، وقد وليتك عمل خالد فاياك وعُبِّيَّة الجاهلية فان الله يبغضها ويبغض أهلها ، وإذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم إياه ، وإذا وعظتهم فأوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً ، وأصلح نفسك يصلح لك الناس ، وصل الصلوات لاوقاتها باتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها ، وإذا قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم وأقلل لبثهم حتى يخرجو من عسكرك وهم جاهلون به ، ولا ترينهم فيروا خللك ويعلموا علمك وأنزلهم فى ثروة عسكرك وامنع من قبلك من محادثتهم وكن أنت المتولى لكلامهم ، ولا تجعل سرك لعلانيتك فيخلط أمرك ، واذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة ، ولا تخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك ، واسمر بالليل فى أصحابك تأتك الأخبار ، وتنكشف عنك الأستار ، وأكثر حرسك وبددهم فى عسكرك ، وأكثر مفاجآتهم فى محارسهم بغير علم منهم بك فمن وجدته غفل عن حرسه فأحسن أدبه وعاقبه فى غير افراط ، واعقب بينهم بالليل

https://archive.org/details/@user082170

واجعل النوبة الأولى أطول من الأخيرة فانها أيسرهما لقربهما من النهار ، ولا تخف من عقوبة المستحق ، ولا تلجن فيها ولا تسرع اليها ولا تخذها مدفعاً ، ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسدهم، ولا تجسس عليهم فتفضحهم ، ولا تكشف الناس عن أسرارهم وا كتف بعلانيتهم ، ولا تجالس العباثين وجالس أهل الصدق والوفاء، واصدق اللقاء ، ولا تجبن فيجبن الناس واجتنب الغلول ( الخيانة فى المغنم ) فانه يقرب الفقر ويدفع النصر ، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم فى الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم له [1] »

وهذه من أحسن الوصايا وأ كثرها نفعاً لولاة الأمر فانه ذ كر فيها واجبات القائد نحو جنده ، ونحو عدوه ، ومنع من تعرض القائد للمتدينين الذين حبسوا أنفسهم فى الصوامع احتراماً لدينهم

وقد انقسم الجيش الى ثلاثة أقسام كل قسم مؤلف من ٥٠٠٠ مقاتل ، وأمر على اثنين منهما شرحبيل بن حسنة الذى كان قد قدم من عند خالد بن الوليد إلى أبي بكر ، وعلى الثالث عمرو بن العاص ، وعين لكل جيش وجهته فى الشام فوجه عمراً الى أيْلَة على رأس خليج العقبة [1] ومن ثم لغزو جنوب الشام أو فلسطين ، ووجه يزيد

(١) راجع « الكامل » لابن الأثير الجزء الثانى عند ذكر فتوح الشام

(١) أيلة مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوه فمسخوا قردة وخنازير

https://archive.org/details/@user082170

وشرحبيل الى تبوك ، ثم غزو أواسط الشام . وحمل معاوية بن أبى سفيان لواء أخيه يزيد وانضم خالد بن سعيد متطوعا الى جيش شرحبيل وكان تعيين الأمراء الثلاثة فى شهر صفر سنة ١٣ هـ ـ ابريل سنة ٦٣٤ م . ثم لما وصلت الجيوش الأخرى الى المدينة أرسلهم أبو بكر لامداد جيوش الشام ، وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وعلى ذلك كان عدد الجيوش التى أرسلت أربعة ، وكان أبو عبيدة أميراً عليهم جميعاً ، وبلغ عدد الجيش الزاحف ٢٤٠٠٠ بما فى ذلك جيش عكرمة . وخرج نحو ألف من الصحابة فى جيش الشام ، ومن بينهم ١٠٠ ممن شهدوا موقعة بدر بخلاف جيش العراق فان المهاجرين لم يقاتلوا فيه

سار أبو عبيدة على باب من البلقاء [١] فقاتله أهله ثم صالحوه فكان أول صلح فى الشام

## الظروف الملائمة لفتح الشام

كان امبراطور الروم يبعث الى القبائل العربية فى جنوبى فلسطين اعانة مالية سنوية ، غير أنه اضطر بسبب ما أنفقه على الجيش فى محاربة الفرس الى قطع الاعانة عنهم مراعياً فى ذلك الاقتصاد فى النفقات وعلى

---

(١) البلقاء مدينة من اعمال دمشق ووادى القرى وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ومجودة حنطتها يضرب المثل

https://archive.org/details/@user082170

ذلك اعتبرت هذه القبائل أنفسها أحراراً غير مقيدين بمحالفتهم الروم فانضموا إلى المسلمين . ثم ان أهل الشام أيضاً أرهقتهم زيادة الضرائب فضلا عما كانوا يلاقونه من الاضطهادات الدينية ، ولذلك لم يحركوا ساكناً ، وقد كانوا يفضلون حكم العرب لحسن معاملتهم وعدلهم فى أحكامهم . كل هذه كانت ظروفا ملائمة للمسلمين المهاجمين

## استعداد هرقل

وصل أمراء المسلمين الى الشام فأخذ عمرو طريق الْمُعْرَقَة [١] ونزل بالعربة وهى واد بين البحر الميت وخليج العقبة ، ونزل أبو عبيدة الجابية [٢] ونزل يزيد البلقاء ، ونزل شرحبيل الأردن وقيل بصرى . فبلغ الروم ذلك فكتبوا الى هرقل ، وكان بالقدس فقال : « أرى أن تصالحوا المسلمين فوالله لأن تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقوا لكم نصفه مع بلاد الروم أحب إليكم من أن يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم » فتفرقوا عنه وعصوه فجمعهم وسار بهم الى حمص فنزلها وأعد الجنود والعساكر ، وأراد اشغال كل طائفة من المسلمين

(١) المعرقة هى الطريق التى كانت قريش تسلكها اذا أرادت الشام

(٢) الجابية أصلها فى اللغة الحوض الذى يجبي فيه الماء للابل وهى قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر فى شمالى حوران

https://archive.org/details/@user082170

بطائفة من جنوده لكثرة عسكره لتضعف كل فرقة من المسلمين عمن بازائها ، فأرسل الى عمر وأخاه تذارق [١] لأبيه وأمه فخرج نحوهم فى ٩٠٫٠٠٠ وبعث من يسوقهم حتى نزل صاحب الساقة ثنية جِلِق بأعلى فلسطين . وبعث جرَجة بن تودرا نحو يزيد بن أبى سفيان فعسكر بازائه . وبعث الدُّراقص فاستقبل شرحبيل بن حسنة . وبعث الفيقار بن نسطوس فى ٦٠٫٠٠٠ نحو أبى عبيدة فهابهم المسلمون ، وكاتبوا عمراً أن ما الرأى فأجابهم : ان الرأى لمثلنا الاجتماع ، فان مثلنا إذا اجتمعنا لا نغلب من قلة ، فان تفرقنا لا تقوم كل فرقة بمن استقبلها لكثرة عدونا . وكتبوا الى أبى بكر فأجابهم مثل جواب عمرو . وقال : « ان مثلكم لا يؤتى من قلة انما يؤتى العشرة آلاف اذا أتوا من تلقاء الذنوب فاحترسوا من الذنوب واجتمعوا باليرموك متساندين ، وليصل كل رجل منكم بأصحابه »

وكان جميع فرق المسلمين ٢١٫٠٠٠ سوى عكرمة فى ٦٠٠٠ ، وبلغ ذلك هرقل فكتب الى بطارقته أن اجتمعوا لهم . واجتمع المسلمون باليرموك كما أمرهم أبو بكر ، واجتمع الروم هناك أيضاً وعليهم التذارق وعلى المقدمة جرجة وعلى مجنبتيه الدراقص وباهان ، ولم يكن قد وصل بعد اليهم وعلى الحرب الفيقار ، فنزلوا الواقوصة وهى على ضفة اليرموك وصار الوادى خندقاً لهم . وانما أراد باهان وأصحابه أن تستفيق الروم

---

(١) تذارق وهو تيودور ( Theodore )

https://archive.org/details/@user082170

ويأنسوا بالمسلمين ، وانتقل المسلمون عن عسكرهم الذى اجتمعوا به فنزلوا عليهم بحذائهم على طريقهم ، وليس للروم طريق إلا عليهم . فقال عمرو « أيها الناس ابشروا حصرت والله الروم وقل ما جاء محصور بخير » وأقاموا صفراً وشهرى ربيع لا يقدرون منهم على شىء من الوادى والخندق ، ولا يخرج عليهم الروم إلا ردهم المسلمون . وكان قتال المسلمين لهم على تساند كل أمير على أصحابه لا يجمعهم أحد حتى قدم خالد بن الوليد من العراق ، وكان القسيسون والرهبان يحرضون الروم

https://archive.org/details/@user082170

# مسير خالد بن الوليد

## من العراق الى الشام وموقعة اليرموك

كان اهتمام أبي بكر الصديق بغزو الشام أشدّ من اهتمامه بالعراق . لذلك عوّل على استدعاء خالد بن الوليد وأمره بالمسير وأن يأخذ نصف الناس ويستخلف على النصف الآخر المثنى بن حارثة الشيباني ، ووعده بأنه اذا انتصر في الشام أعاده إلى العراق . ثم بدأ خالد يختار جيشه فاستأثر خالد بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على المثنى ، وترك للمثنى عددهم من أهل القناعة ممن ليس له صحبة . ثم قسم الجند نصفين ، فقال المثنى : « والله لا أقيم الا على انفاذ أمر أبي بكر وبالله ما أرجو النصر إلا بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم » . فلما رأى خالد ذلك أرضاه . فكان عدد الجيش الذى خرج معه ٩٠٠٠ وصاحبه المثنى الى حدود الصحراء ليودعه

سار خالد بجيشه فلما وصل الى قراقر وهو ماء لكلب أغار على أهلها وأراد أن يسير عنهم مفوزاً[1] الى سوى وهو ماء لبهراء. ثم أتى أرك

---

(١) فاز قطع المفازة والمفازة الموضع المهلك مأخوذة من فوز بالتشديد اذا مات نها مظنة الموت

https://archive.org/details/@user082170

فصالحوه ثم أتى تدمر [١] ففتحها صلحاً، ذلك انه لما مر بها فى طريقه تحصن أهلها منه فأحاط بهم من كل وجه فلم يقدر عليهم . ولما أعجزه ذلك وأعجله الرحيل . قال :

« يا أهل تدمر والله لو كنتم فى السحاب لاستنزلنا كم ولأظهرنا الله عليكم ، ولئن أنتم لم تصالحوا لأرجعن اليكم اذا انصرفت من وجهى هذا ثم لأدخلن مدينتكم حتى أقتل مقاتليكم وأسبى ذراريكم »

فلما ارتحل عنهم بعثوا اليه وصالحوه على ما أدوه له ورضى به . ثم أتى خالد القريتين [٢] فقاتلهم فظفر بهم ، وغنم وأتى حوارين . فقاتل أهلها وهزمهم وقتل وسبى وأتى نُصَم ـ وهى موضع بالبادية قرب الشام من نواحى العراق ـ فصالحه مَشجعة من قضاعة وسار فوصل ثنيّة العقاب ـ وهى ثنية مشرفة على غوطة دمشق يطؤها القاصد من دمشق الى حمص ـ ناشراً رايته العقاب وهى راية سوداء . ثم سار فأتى مرج

(١) تدمر مدينة قديمة مشهورة فى برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام

(٢) القريتان قرية كبيرة من أعمال حمص فى طريق البرية . قال أبو حذيفة فى فتوح الشام « وسار خالد بن الوليد رضى الله عنه من تدمر الى القريتين وهى التى تدعى حوارين وبينها وبين تدمر مرحلتان » غير أن حوارين قرية أخرى غير القريتين

https://archive.org/details/@user082170

راهط [١] فأغار على غسان فى يوم فصحهم [٢] فقاتل وأرسل سرية الى كنيسة بالغوطة فقتلوا الرجال وسبو النساء ، وساقوا العيال الى خالد ثم صار حتى وصل بُصرى فقاتل من بها فظفر بهم وصالحهم ، فكانت بصرى أول مدينة فتحت بالشام على يد خالد وأهل العراق ، وبعث بالأخماس الى أبى بكر ، ثم سار فطلع على المسلمين فى ربيع الآخر باليرموك ، فوجدهم يقاتلون الروم متساندين كل أمير على جيش . أبو عبيدة على جيش ، ويزيد بن أبى سفيان على جيش ، وشرحبيل بن حسنة على جيش ، وعمرو بن العاص على جيش . فقال خالد :

« ان هذا اليوم من أيام الله ، لا ينبغى فيه الفخر ، ولا البغى فأخلصوا لله جهادكم ، وتوجهوا لله تعالى بعملكم ، فان هذا يوم له ما بعده ، وان من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين هذا . فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذى ترون أنه هو الرأى من واليكم »

قالوا فما الرأى ؟ قال ان الذى أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيهم وأنفع للمشركين من امدادهم . ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم . والله فهلموا فلنتعاور [٣] الامارة . فليكن علينا بعضنا اليوم ، وبعضنا

---

(١) مرج راهط بنواحى دمشق وهو أشهر المروج فى الشعر فاذا ذكر مرج فى الشعر فاياه يعنى (٢) فصح النصارى مثل الفطر وزنا ومعنى وهو الذى يأكلون فيه اللحم بعد الصيام وهو عيد لهم مثل عيد المسلمين (٣) أي نتداول

https://archive.org/details/@user082170

غداً ، والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ، ودعونى اليوم عليكم . قالوا : نعم . فأمروه فكان الفتح على يد خالد . وجاء البريد [١] يومئذ بموت أبي بكر ، وخلافة عمر ، وتأمير أبي عبيدة على الشام كله ، وعزل خالد . فأخذ الكتاب منه وتركه فى كنانته ، ووكل به من يمنعه أن يخبر الناس بالأمر لئلا يضعفوا الى أن هزم الله العدو ، وقتل منهم نحو ١٠٠٫٠٠٠ ، ثم دخل على أبي عبيدة وسلم عليه بالامارة

## التحام الجيشين وانتصار المسلمين

كان عدد جيش المسلمين كما يأتى :

٢١٠٠٠ عدد جيش الامراء الأربعة
٦٠٠٠ جيش عكرمة بن أبي جهل
٩٠٠٠ جيش خالد بن الوليد
٣٠٠٠ فلول جيش خالد بن سعيد

٣٩٠٠٠ مجموع جيش المسلمين وقيل ٤٠٠٠٠

(١) البريد الرسول وكان اسمه محمية بن زنيم

https://archive.org/details/@user082170

جيش الروم :

٨٠ر٠٠٠ مقيد

٤٠ر٠٠٠ مسلسل للموت

٤٠ر٠٠٠ مربوطون بالعمائم لئلا يفروا

٨٠ر٠٠٠ راجل

---

٢٤٠ر٠٠٠

ولم يعرف عدد الفرسان فى الجيشين

* * *

عبأ خالد جيشه وقسمه الى أربعين كُرْدوساً [١] وجعل على كل كُرْدوس رجلا من الشجعان وجعله على ثلاث فرق قلب وميمنة وميسرة :

(١) أبو عبيدة على كراديس القلب

(٢) عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة على كراديس الميمنة

(٣) يزيد بن أبي سفيان على كراديس الميسرة

---

(١) الكردوس الخيل العظيمة وقيل القطعة من الخيل العظيمة والكراديس الفرق منهم ويقال كردس القائد خيله أى جعلها كتيبة كتيبة

https://archive.org/details/@user082170

وجعل على الطلائع قُباث بن أشيم [١] وعلى الاقباض [٢] عبد الله ابن مسعود

وكان أبو سفيان يسير فيقف على الكراديس فيقول :

« الله . الله . انكم ذادة العرب وأنصار الاسلام . وانهم ذادة الروم وأنصار الشرك . اللهم ان هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرك على عبادك »

---

(١) قباث بن أشيم سكن دمشق وشهد بدراً وعقل مجيء الفيل الى مكة . سأله عبد الله بن مروان « أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » فقال : « بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منى وأنا أسن منه » فانظر أيها القارىء الى أدب قباث وحسن جوابه

وكان سبب اسلامه أن رجالا من قومه أتوه فقالوا ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد خرج يدعو الناس الى دين غير ديننا فقام قباث حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه ، قال اجلس ياقباث أنت الذى قلت — لو خرجت نساء قريش بأكتبا ردت محمداً وأصحابه — قال قباث والذى بعثك بالحق ماتحرك به لسانى ولا ترمرمت به شفتاى ولا سمعته أذناى وما هو الا شىء هجس فى نفسى . أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً رسول الله وأن ماجئت به حق (أسد الغابة)

فقد اعلم رسول الله بماهجس بنفس قباث ولم ينطق به فكان ذلك سبب إسلامه وهذا موضوع يطول بنا شرحه فليتدبره القارىء

(٢) على الاقباض أى على الغنائم لأن القبض ماجمع من الغنائم

https://archive.org/details/@user082170

وقال رجل لخالد : « ما أكثر الروم وأقل المسلمين »

فقال خالد : « ما أقل الروم وأكثر المسلمين . انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال . والله لوددت أن الأشقر (فرسه) براء من توجيه وانهم اضعفوا فى العدد » وكان فرسه قد حفى فى مسيره

ثم أمر خالد عكرمة والقعقاع وكانا على مجنبتى القلب فانشبا القتال وارتجز القعقاع وقال :

يا ليتنى ألقاك فى اطراد قبل اعترام الجحفل الورّاد
وأنت فى حَلْبتك الوراد

وقال عكرمة :

قد علمت بهنكة الجوارى أنى على مكرُمة أحامى

فنشب القتال ، والتحم الناس ، وتطارد الفرسان ، ثم أتى البريد كما ذكرنا

## اسلام جرجة

ثم خرج ( جرَجَة ) حتى كان بين الصفين ، ونادى ليخرج إلىَّ خالد فخرج اليه خالد ، وأقام أبا عبيدة مكانه فواقفه بين الصفين حتى اختلفت أعناق دابتيهما ، وقد أمّن أحدهما صاحبه . فقال جرجة :

« ياخالد أصدقنى ولا تكذبنى ، فان الحر لا يكذب ، ولا تخادعنى



https://archive.org/details/@user082170

فان الكريم لا يخادع ، أنشدك بالله هل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاكه ، فلا تسله على قوم إلا هزمتهم ؟ »

قال : « لا »

قال : فبم سميت سيف الله ؟

— ان الله عز وجل بعث فينا نبيه صلى الله عليه وسلم فدعانا فنفرنا عنه ، ونأينا عنه جميعاً ، ثم ان بعضنا صدقه وتابعه ، وبعضنا باعده وكذبه ، فكنت فيمن كذبه وباعده وقاتله ، ثم ان الله أخذ بقلوبنا ونواصينا فهدانا به فتابعناه. فقال : أنت سيف من سيوف الله سله الله على المشركين ، ودعا لى بالنصر فسميت سيف الله بذلك ، فأنا من أشد المسلمين على المشركين

— صدقتنى

ثم أعاد عليه جرجة :

ياخالد : أخبرنى إلى م تدعونى

— إلى شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، والاقرار بما جاء به من عند الله

— فمن لم يجبكم ؟

— فالجزية ونمنعه

— فان لم يعطها ؟

— نؤذنه بحرب ثم نقاتله

https://archive.org/details/@user082170

— فما منزلة الذى يدخل فيكم ويجيبكم الى هذا الأمر اليوم ؟

— منزلتنا واحدة فيما افترض الله علينا شريفنا ، ووضيعنا ، وأولنا وآخرنا

ثم أعاد عليه جرجة :

هل لمن دخل فيكم اليوم ياخالد مثل ما لكم من الأجر والذخر ؟

— نعم وأفضل

— كيف يساويكم وقد سبقتموه ؟

— انا دخلنا فى هذا الأمر وبايعنا نبينا صلى الله عليه وسلم وهو حى بين أظهرنا تأتيه أخبار السماء ، ويخبرنا بالكتب ، ويرينا الآيات وحق لمن رأى ما رأينا ، وسمع ما سمعنا أن يسلم ويبايع ، وانكم أنتم لم تروا ما رأينا ، ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب والحجج فمن دخل فى هذا الأمر منكم بحقيقة ونية كان أفضل منا

— بالله لقد صدقتنى ولم تخادعنى ولم تؤلفنى

— بالله لقد صدقتك ومابى اليك ، ولا الى أحد منكم وحشة وانى لولى ما سألت عنه

— صدقتنى

ثم قلب جرجة الترس ومال مع خالد . وقال : علمنى الاسلام فمال به خالد الى فسطاطه فشن عليه قربة من ماء ثم صلى جرجة ركعتين وحملت الروم مع انقلابه على خالد إذ كانوا يظنون أن جرجة يحمل على

https://archive.org/details/@user082170

المسلمين ، فأزالوا المسلمين عن مواقفهم ، فركب خالد ومعه جرجة والروم خلال المسلمين فتنادى الناس فثابوا ، وتراجعت الروم الى مواقفهم

## استمرار القتال

زحف خالد حتى تصافح الجيشان بالسيوف ، فضرب فيهم خالد وجرجة من ارتفاع النهار الى الغروب ، ثم أصيب جرجة ، ولم يصل صلاة سجد فيها إلا الركعتين اللتين أسلم عليهما وصلى الناس الأولى والعصر ايماء وتضعضع الروم ، ونهض خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم ، ففر الفرسان الى الصحراء ، وبقى المشاة ؛ فاقتحم المسلمون خندقهم فهوى فيها المقترنون بالسلاسل والعمائم وغيرهم ، وقتلوا وقتل الفيقار وأشراف الروم ، وكان عدد من تهافت فى الخندق ١٢٠٫٠٠٠ منهم ٨٠٫٠٠٠ مقترن و ٤٠٫٠٠٠ مطلق سوى من قتل فى المعركة من الفرسان والمشاة

ولما انهزمت الروم كان هرقل بحمص فنادى بالرحيل عنها قريباً وجعلها بينه وبين المسلمين ، وأمّر عليها أميراً كما أمر على دمشق

## قتلى المسلمين

أصيب من المسلمين ٣٠٠٠ منهم :

https://archive.org/details/@user082170

عكرمة وابنه عمرو . سلمة بن هشام. عمرو بن سعيد . ابان بن سعيد وأثبت خالد بن سعيد فلا يدرى أين مات بعد . جندب بن عمرو . الطفيل بن عمرو . طليب بن عمير . هشام بن العاص . عياش بن أبى ربيعة سعيد بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى . نعيم بن عبد الله النحام العدوى . النصير بن الحارث بن علقمة . أبو الروم بن عمير بن هاشم العبدرى . وأصيبت عين أبى سفيان بن حرب فى الموقعة فأخرج السهم من عينه أبو حثمة وقد قاتل النساء ومنهن جُوَيْرِية ابنة أبى سفيان

وقال خالد يومئذ :

« الحمد لله الذى قضى على أبى بكر بالموت وكان أحب إلىّ من عمر والحمد لله الذى ولى عمر وكان أبغض الىّ من أبى بكر ثم ألزمنى حبه »

وكان عمر ساخطا على خالد فى خلافة أبى بكر كلها لوقعته بابن نويرة الذى كان صديقاً لعمر وما كان يعمل فى حربه ، ولذا كان أول عمله عزل خالد . وقال لا يلى لى عملاً أبداً. ثم ان عمر رضى الله عنه لما رأى انتصارات خالد الباهرة وانقياد المسلمين له فى جميع الوقائع واستماتتهم بين يديه خشى أن يفتتن الناس به وربما تحدثه نفسه فيشق عصا المسلمين وروى أن عمر استدعاه بعد عزله الى المدينة فعاتبه خالد . فقال له عمر : ( ما عزلتك لريبة فيك ولكن افتتن بك الناس فخفت أن تفتتن بالناس )

https://archive.org/details/@user082170

# المثنى بالعراق

## بعد رحيل خالد بن الوليد

### النصف الأول من سنة ١٣ هـ ( مارس ـ أغسطس سنة ٦٣٤ م )

لم يكن خالد بن الوليد مطمئناً على حالة العراق بعد أن نقص عدد الجيش فأرسل المرضى والنساء والأطفال الى بلادهم . وبذل المثنى مافى وسعه بعد رحيل خالد عنه لتقوية مابينه وبين الفرس من جهة العاصمة وقد تولى أمر الفرس بعد مسير خالد بقليل شهر براز بن أردشير بن شهريار سابور ففكر فى طرد المسلمين فجند جيشاً قوياً مؤلفا من ١٠٫٠٠٠ مقاتل تحت قيادة هرمز جاذويه وخرج المثنى من الحيرة نحوه وكان عدد جيشه أقل كثيراً من جيش الفرس وعلى مجنبتيه المعنى ومسعود أخواه فأقام ببابل وأقبل هرمز نحوه

ولما كان ملك الفرس واثقا من النصر ، أرسل الى المثنى كتاباً قبيحاً قال فيه :

« انى بعثت اليكم جنداً من وحش أهل فارس ، انما هم رعاة الدجاج والخنازير ولست أقاتلك الا بهم »

https://archive.org/details/@user082170

فكتب اليه المثنى :

« انما أنت أحد رجلين ، اما باغ فذلك شر لك وخير لنا ، وإما كاذب فأعظم الكاذبين فضيحة عند الله وعند الناس الملوك . وأما الذى يدلنا عليه الرأى فانكم انما اضطررتم اليهم فالحمد لله الذى رد كيدكم الى رعاة الدجاج والخنازير »

https://archive.org/details/@user082170

# موقعة بابل

صيف سنة ١٣ هـ — سنة ٦٣٤ م

وبعد أن أرسل المثنى هذا الرد الى شهربراز زحف للقاء هرمز ببابل تاركاً بالحيرة قوة صغيرة فاقتتلوا قتالاً شديداً وكان على جيش الفرس فيل كبير يفرق جموع المسلمين فأحاط به المثنى ومعه ناس وتمكنوا من قتله . فانهزم الفرس وتبعهم جيش المثنى الى أبواب المدائن (عاصمة الفرس) يقتلونهم . وفى ذلك يقول عبدة بن الطبيب السعدى وكان عبدة قد هاجر لمهاجرة حليلة له حتى شهد وقعة بابل ، فلما آيسته رجع الى البادية فقال من قصيدة له :

| | |
|---|---|
| هل حبل خولة بعد البين موصول | أم أنت عنها بعيد الدار مشغول |
| وللأحبة أيامٌ تَذَكَّرُها | وللنوى قبل يوم البين تأويل |
| حَلَّتْ خُوَيْلَةُ فى حىّ عَهِدتُهمُ | دون المدائن فيها الديكُ والفيلُ |
| يقارعون رءوس العُجْمِ ضاحيةً | منهم فوارسُ لا عُزْلٌ ولا ميلُ |

وقال الفرزدق يعدد بيوتات بكر بن وائل وذكر المثنى وقتله الفيل :

| | |
|---|---|
| وبَيْتُ المثنى قاتل الفيل عَنْوةً | ببابلَ إذ فى فارسٍ مُلكُ بابل |

https://archive.org/details/@user082170

## المثنى يطلب النجدة من أبى بكر

لما انهزم هرمز جاذويه قتل الجند ملكهم شهربراز [1] واختلف أهل فارس وبقى مادون دجلة بيد المثنى فاضطر أن يحمى حدوداً شاسعة لم تكن جنوده تكفى لحمايتها . ثم اجتمعت الفرس على ابنة كسرى واسمها « دخت زنان » لكنها مالبثت أن خلعت وتولى الملك سابور بن شهربراز الا انه قتل وملكت « آزر ميدخت » [2] ، وهذا الخلاف والغدر أديا الى اضعاف السلطة الحاكمة فى فارس ولم يكن هناك مايخشاه المثنى كثيراً ولكنه على كل حال كان فى حاجة الى حماية الحدود كما قلنا . فكتب الى أبى بكر يستمده ويستأذنه فى الاستعانة بمن حسنت توبته من المرتدين لأنهم أنشط فى القتال من غيرهم . فلما أبطأ خبر أبى بكر على المثنى استخلف على المسلمين بشير بن الخصاصية وسار الى المدينة الى أبى بكر فلما قدم المدينة وجد أبا بكر مريضاً فاستدعى أبو بكر عمر وقال له :

« انى لارجو أن أموت يومى هذا ( وذلك يوم الاثنين ) واذا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى وان تأخرت الى الليل فلا تصبحن حتى تندب الناس مع المثنى ، ولا يشغلنكم مصيبة وان عظمت عن أمر دينكم ووصية ربكم وقد رأيتنى متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1) Shahra - Baraz (2) Azarmi - Dukht

https://archive.org/details/@user082170

وما صنعت وما أصيب الخلق بمثله · وبالله لو انى أنى عن أمر الله وأمر رسوله لخذلنا ولعاقبنا فاضطرمت المدينة ناراً ، واذا فتح الله على أمراء الشام فاردد أصحاب خالد الى العراق فانهم أهله وولاة أمره وحده وأهل الدراوة بهم والجراءة عليهم »

وقال عمر متأثراً برقة كلام أبى بكر وهو على فراش الموت : « قد علم أبو بكر أنه يسوءنى أن أؤمر خالداً فلهذا أمرنى أن أرد أصحاب خالد وترك ذكره معهم »

ومات أبو بكر ليلاً فدفنه عمر ودعا الناس مع المثنى

https://archive.org/details/@user082170

# وفاة أبي بكر الصديق

رضى الله عنه

٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ (٢٣ اغسطس سنة ٦٣٤م)

توفى أبو بكر رضى الله عنه لثمان بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وكان قد سمه اليهود فى أرز وقيل فى حريرة وهى الحساء فأكل هو والحارث ابن كلدة وقال لأبى بكر أكلنا طعاماً مسموماً سم سنة فماتا بعده بسنة وقيل انه اغتسل وكان يوماً بارداً فحم خمسة عشر يوماً لايخرج الى الصلاة فأمر عمر أن يصلى بالناس [1]

ولما مرض قال له الناس ألا ندعو الطبيب ؟ فقال أتانى وقال لى أنا فاعل ما أريد ، فعلموا مراده وسكتوا عنه ثم مات

وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس وابنه عبد الرحمن [2] وأن يكفن فى ثوبيه ويشترى معهما ثوب ثالث . وقال الحى أحوج الى الجديد من الميت

(١) اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة عن عبد الرحمن بن أبى بكر

(٢) وفى نزهة النواظر ان الذى غسله على رضى الله عنه وهـذا غير ثابت والصواب ان أسماء زوجته هى التى غسلته

https://archive.org/details/@user082170

انما هو للمهلة والصديد . غسلت أبا بكر زوجته أسماء ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت انى صائمة وهذا يوم شديد البرد فهل عليّ غسل ؟ قالوا لا [١] . وقد روى انه اغتسل فى يوم بارد فحم فمن ذلك يتبين ان الجو كان بارداً فى هـذه الأيام فانه حم بسبب استحمامه فى يوم بارد كذلك غسل فى يوم بارد لذلك نرجح أن سبب وفاته كان تأثره بالبرد لا بسبب السم الذى قيل ان اليهود دسوه له فى الحساء لأن حادثة السم المزعومة كانت قبل وفاته بسنة . ودفن ليلة وفاته وصلى عليه عمر بن الخطاب وكبَّر عليه أربعاً فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر ، ودخل قبره ابنه عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة وجعل رأسه عند كتفى النبى صلى الله عليه وسلم وألصقوا لحده بلحد النبى صلى الله عليه وسلم وجعل قبره مثل قبره مسطحاً وناحت عليه عائشة والنساء فنهاهن عن البكاء عمر فأبين فقال لهشام بن الوليد ادخل فأخرج الىَّ ابنة أبى قحافة . فأخرج اليه أم فروة ابنة أبى قحافة أخت أبى بكر فعلاها بالدِرة ( السوط ) ضربات فتفرق النوح حين سمعن ذلك . وكان آخر ماتكلم به « توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين » وكانت عائشة رضى الله عنها تمرضه

---

(١) راجع طبقات ابن سعد « أبو بكر »

https://archive.org/details/@user082170

## أبو بكر يستشير أصحابه فى عمر

عقد أبو بكر فى مرضه الذى توفى فيه لعمر بن الخطاب عقد الخلافة من بعده ، ولما أراد العقد له دعا عبد الرحمن بن عوف . فقال : أخبرنى عن عمر . فقال ياخليفة رسول الله : هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل ، ولكن فيه غلظة . فقال أبو بكر : ذلك لأنه يرانى رقيقاً ولو أفضى الأمر اليه لترك كثيراً مما هو عليه . ويا أبا محمد قد رمقته فرأيتنى إذا غضبت على الرجل فى الشئ ، أرانى الرضا عنه ، واذا لنت له أرانى الشدة عليه . لا تذكر يا أبا محمد مما قلت لك شيئاً . قال : نعم .

ثم دعا عثمان بن عفان . فقال : يا أبا عبد الله أخبرنى عن عمر . قال : أنت أخبر به . فقال أبو بكر : علىّ ذلك ياأبا عبد الرحمن . قال : اللهم علمى به أن سريرته خير من علانيته ، وأن ليس فينا مثله

قال أبو بكر : يا أبا عبد الله لا تذكر ما ذكرت لك شيئاً . قال : أفعل . فقال أبو بكر : لو تركته ما عدوتك وما أدرى لعله تاركه ، والخيرة له ألا يلى من أموركم شيئاً ولوددت انى كنت خلواً من أموركم ، وانى كنت فيمن مضى من سلفكم . ياأبا عبد الله لاتذكرن مما قلت لك من أمر عمر ، ولا مما دعوتك له شيئاً

ودخل على أبى بكر طلحة بن عبيد الله . فقال : استخلفت على الناس عمر ، وقد رأيت ما يلق الناس منه وأنت معه ، فكيف به إذا خلا بهم ، وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك . فقال أبو بكر :

https://archive.org/details/@user082170

وكان مضطجعاً أجلسونى . فأجلسوه . فقال لطلحة : « أبالله تفرقنى أو بالله تخوفنى ، إذا لقيت الله ربى فسائلنى قلت : استخلفت على أهلك خير أهلك

وأشرف أبو بكر على الناس من حظيرته وأسماء ابنة عميس ممسكته موشومة اليدين وهو يقول :

« أترضون بمن أستخلف عليكم فانى والله ما ألوت من جهد الرأى، ولا وليت ذا قرابة ، وانى قد استخلفت عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا فقالوا : « سمعنا وأطعنا »

قال الواقدى : دعا أبو بكر عثمان خالياً . فقال له اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد به أبو بكر بن أبى قحافة إلى المسلمين . أما بعد » ثم أغمى عليه فذهب عنه . فكتب عثمان : « أما بعد فانى أستخلف عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً » ثم أفاق أبو بكر فقال : « اقرأ علىّ » فقرأ عليه فكبر أبو بكر وقال :

« أراك خفت أن يختلف الناس إن مت فى غشيتى » . قال : نعم . قال : « جزاك الله خيراً عن الاسلام وأهله » وأقرها أبو بكر رضى الله عنه من هذا الموضع . فأبو بكر كان يرى ويعتقد أن عمر بن الخطاب خير من يتولى الخلافة بعده مع شدته والحقيقة انه كان كذلك

https://archive.org/details/@user082170

# وصية أبي بكر

## لعمر بن الخطاب

ثم أحضر أبو بكر عمر فقال له :

« انى قد استخلفتك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم » وأوصاه بتقوى الله ثم قال :

« ياعمر ان لله حقاً بالليل ولا يقبله فى النهار وحقاً فى النهار ولا يقبله بالليل وانه لايقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة . ألم تر ياعمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق ، وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه غداً إلا حق أن يكون ثقيلا . ألم تر ياعمر إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم . وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً . ألم تر ياعمر انما نزلت آية الرخاء مع آية الشدة ، وآية الشدة مع آية الرخاء . ليكون المؤمن راغباً راهباً ، لا يرغب رغبة يتمنى فيها على الله ما ليس له ، ولا يرهب رهبة يلقى فيها بيديه . ألم تر ياعمر انما ذكر الله أهل النار بأسوأ أعمالهم . فاذا ذكرتهم قلت انى لا أرجو ألا أكون منهم وانه انما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم لأنه تجاوز لهم عما كان من

https://archive.org/details/@user082170

سيئ فاذا ذكرتهم قلت أين عملي من أعمالهم ، فاذا حفظت وصيتي فلا يكونن غائب أحب اليك من حاضر من الموت ولست بمعجزه »

## خطبة علي في تأبين أبي بكر

لما سمع علي رضي الله عنه خبر وفاة أبي بكر جاء باكياً مسرعاً مسترجعاً حتى وقف بالباب وهو يقول :

رحمك الله يا أبا بكر كنت والله أول القوم اسلاماً ، وأخلقهم ايماناً وأشدهم يقيناً ، وأعظمهم غنى ، وأحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحدبهم على الاسلام ، وأحماهم عن أهله ، وأنسبهم برسول الله خلقاً ، وفضلاً ، وهدياً ، وصمتاً ، فجزاك الله عن الإسلام ، وعن رسول الله ، وعن المسلمين خيراً ، صدّقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا ، وقمت معه حين قعدوا ، وسماك الله في كتابه صديقا . فقال : ( والذي جاء بالصدق وصدق به ) يريد محمداً ويريدك كنت والله للاسلام حصناً ، وللكافرين ناكباً ، لم تضلل حجتك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف ، كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا في بدنك ، قويا في دينك ، متواضعا في نفسك ، عظيما عند الله ، جليلا في الأرض ، كبيراً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد عندك مطمع ولا هوى ، فالضعيف عندك قوي ، والقوي عندك ضعيف ، حتى تأخذ الحق من القوي وتأخذه للضعيف ، فلا حرمنا الله أجرك ، ولا أضلنا بعدك

https://archive.org/details/@user082170

## خطبة ابنته عائشة فى تأبينه

نضر الله يا أبت وجهك ، وشكر لك صالح سعيك ، فلقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها ، وللآخرة معزاً باقبالك عليها ، ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك ، وأكبر الاحداث بعده فقدك ، ان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض ، وأنا منتجزة من الله موعده فيك بالصبر عنك ، ومستعينة كثرة الاستغفار لك ، فسلم الله عليك توديع غير قالية لحياتك ، ولا زارية على القضاء فيك

## اعتراف أبى بكر

قل أبو بكر : انى لا آسى على شىء من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن وددت لو انى تركتهن . وثلاث تركتهن وددت انى فعلتهن . وثلاث وددت انى سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأما الثلاث اللاتى وددت انى تركتهن فوددت انى لم أكشف بيت فاطمة عن شىء وان كانوا قد غلقوه على الحرب . ووددت أنى لم أكن حرقت الفجاءة السلمى (١) وانى كنت قتلته سريحاً أو خليته

(١) واسمه اياس بن عبد ياليل والسبب الذى دعا أبا بكر الى حرقه هو انه جاء اليه فقال أعنى بالسلاح أقاتل به أهل الردة فأعطاه سلاحاً وأمره إمرة فخالف الى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث بن أبى الميثاء من بنى الشريد وأمره بالمسلمين



https://archive.org/details/@user082170

نجيحاً . ووددت أنى يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قد قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين ( يريد عمر وأبا عبيدة ) فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً

أما اللاتى تركتهن فوددت انى يوم أتيت بالاشعث بن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه فانه تخيل الى انه لايرى شراً الا أعان عليه . ووددت انى حين سيرت خالد بن الوليد الى أهل الردة كنت أقمت بذى القصة فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد أو وددت انى كنت اذ وجهت خالد بن الوليد الى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فكنت بسطت يدىّ كلتيهما فى سبيل الله — ومد يديه

ووددت انى كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر فلا ينازعه أحد ، وودت انى كنت سألته هل للانصار فى هذا الأمر نصيبٌ ، ووددت انى كنت سألته عن ميراث ابنة الأخ والعمة فان فى نفسى منهما شيئاً

---

فشن الغارة على كل مسلم فى سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك أبا بكر فارسل الى طريفة بن حاجز فأمره أن يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الجاشى عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا وقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فأسره ثم بعث به الى أبى بكر فلما قدم أمر أبو بكر أن توقد له نار فى مصلى المدينة ثم رمى به فيها مقموطا . فهذا الذي ندم أبو بكر على حرقه وود لو قتله أو خلى سبيله

https://archive.org/details/@user082170

## عمل أبي بكر ومنزله مدة خلافته

كان أبو بكر قبل أن يشتغل بأمور المسلمين تاجراً وكان منزله بالسنح عند زوجته حبيبة ( والسنح من ضواحى المدينة ) ثم تحول الى المدينة بعدما بويع له بستة أشهر وكان يغدو على رجليه الى المدينة وربما ركب على فرس وعليه ازار ورداء ممشق فيوافى المدينة، فيصلى الصلوات بالناس فاذا صلى العشاء رجع الى أهله بالسنح ، فكان اذا حضر صلى بالناس واذا لم يحضر صلى بهم عمر بن الخطاب ، فكان يقيم يوم الجمعة صدر النهار بالسنح يصبغ رأسه ولحيته ثم يروح لقدر الجمعة فيجمع الناس . وكان رجلا تاجراً ، فكان يغدو كل يوم الى السوق فيبيع ويبتاع ، وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو بنفسه فيها وربما كفيها فرعيت له ، وكان يحلب للحى أغنامهم ، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحى « الآن لاتحلب لنا منائح دارنا » فسمعها أبو بكر فقال « بلى لعمرى لأحلبنها لكم وانى لأرجو أن لا يغيرنى مادخلت فيه من خلق كنت عليه » فكان يحلب لهم

ثم نظر أبو بكر فى أمره فقال : « لا والله ما تصلح أمور الناس التجارة ، وما يصلحهم الا التفرغ لهم والنظر فى شأنهم ولابد لعيالى مما يصلحهم » فترك التجارة وأنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوماً بيوم ويحج ويعتمر ؛ وكان الذى فرضوا له فى كل سنة ٦٠٠٠ درهم فلما حضرته الوفاة . قال : « ردوا ما عندنا من مال المسلمين فانى

https://archive.org/details/@user082170

لا أصيب من هذا المال شيئاً . وان أرضى التى بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبت من أموالهم » فدفع ذلك الى عمر ودفع اليه بعيراً وعبداً وقطيفة ما تساوى خمسة دراهم . فقال عمر : « لقد أتعب من بعده »

وحسبوا ما أنفقه على أهله من بيت المال فوجدوه ٨٠٠٠ درهم فى ولايته . وكان يوزع الصدقات على الفقراء وعلى تجهيز الجيوش . كذلك كان يوزع غنائم الحرب على الناس حال وصولها أو فى صباح اليوم التالى ولم يكن له حراس يحرسونه وكان يستشير عمر بن الخطاب

## بيت مال المسلمين

كان لأبى بكر الصديق بيت مال بالسنح معروف ليس يحرسه أحد فقيل له يا خليفة رسول الله : ألا تجعل على بيت المال من يحرسه ؟ فقال لا يخاف عليه . فقيل له لم ؟ قال عليه قفل . وكان يعطى ما فيه حتى لا يبقى فيه شىء . فلما تحول أبو بكر الى المدينة حوله فجعل بيت ماله فى الدار التى كان فيها وكان يسوى بين الناس فى القسم الحر ، والعبد ، والذكر ، والأنثى ، والصغير ، والكبير فيه سواء

ولما توفى ودفن دعا عمر بن الخطاب الأمناء ودخل بهم بيت المال ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وغيرهما ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه ديناراً ولا درهما فرحموا على أبى بكر . وكان بالمدينة وزان

https://archive.org/details/@user082170

على عهد رسول الله وكان يزن ما كان عند أبي بكر من مال فسئل الوزان كم بلغ ذلك المال الذى ورد على أبي بكر . فقال : مائتى ألف

## حج أبي بكر

استعمل أبو بكر على الحج سنة ١١ هـ عمر بن الخطاب ، ثم اعتمر أبو بكر فى رجب سنة ١٢ هـ ، ثم رجع الى المدينة . فلما كان وقت الحج سنة ١٢ هـ حج أبو بكر بالناس تلك السنة وأفرد الحج واستخلف على المدينة عثمان بن عفان

https://archive.org/details/@user082170

# جمع القرآن

كان أبو بكر الصديق أعلم الصحابة بالقرآن ، لأن رسول الله قدمه اماماً للصلاة بالصحابة مع قوله «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله» وقال : «لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره »

ولما رأى كثرة من قتل من كبار الصحابة باليمامة أمر بجمع القرآن من أفواه الرجال ، وجريد النخل والجلود ، وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر رضى الله عنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)

جاء فى صحيح البخارى عن زيد بن ثابت قال : « أرسل إلىّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر . فقال : ان عمر أتانى فقال : ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس ، وانى لأخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن الا أن يجمعوه ، وانى لأرى أن يجمع القرآن . قال أبو بكر : فقلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر : هو والله خير . فلم يزل عمر يراجعنى فيه حتى شرح الله لذلك صدرى فرأيت الذى رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم ، فقال أبو بكر : انك شاب

(١) جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد — رواه البخاري

https://archive.org/details/@user082170

عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه . فوالله لو كلفنى نقل جبل ما كان أثقل على مما كلفنى به من جمع القرآن . فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبو بكر : هو والله خير . فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدرى للذى شرح صدر أبى بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم أجدهما مع غيره ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم ) الى آخرها . فكانت الصحف التى فيها القرآن عند أبى حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنها »

https://archive.org/details/@user082170

# قضاته وكتابه وعماله

لما ولى أبو بكر · قال أبو عبيدة : أنا أكفيك بيت المال . وقال له عمر : أنا أكفيك القضاء فمكث عمر سنة لا يأتيه رجلان

وكان يكتب له علىّ بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وعثمان بن عفان ، فان غابوا كان يكتب له من حضر

وكان عامله على مكة ( عتّاب بن أسيد ) : وقد أسلم عتاب يوم الفتح ، واستعمله رسول الله على مكة حين انصرف عنه بعد الفتح وسنه يومئذ عشرون سنة . قيل انه توفى فى اليوم الذى توفى فيه أبو بكر . وكان رجلاً صالحاً فاضلا

وكان على الطائف ( عثمان بن أبى العاص ) : استعمله رسول الله على الطائف وأقره أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . روى له عن رسول الله تسعة أحاديث . روى مسلم ثلاثة منها ، واستعمله عمر على عمان والبحرين ثم نزل البصرة . توفى فى خلافة معاوية ، وله عقب كثير أشراف

وكان على صنعاء ( المهاجر بن أبى أمية ) وهو أخو أم سلمة أم المؤمنين · وله فى قتال المرتدين باليمن آثار كثيرة مر ذكرها

وكان على حضرموت ( زياد بن لبيد الأنصارى ) أقام مع رسول الله

https://archive.org/details/@user082170

بمكة حتى هاجر فكان يقال له مهاجرى أنصارى . شهد العقبة ، وبدراً وأحداً ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، واستعمله رسول الله على حضرموت

وعلى خولان [١] ( يعلى بن أمية ) ويقال له يعلى بن منية وهى أمه ، أسلم يوم فتح مكة وشهد حنيناً ، والطائف وتبوك مع رسول الله روى له عن رسول الله ٢٨ حديثاً . اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة منها وقتل بصفين سنة ٣٧ هـ

وعلى زَبيد ورِمَع [٢] ( أبو موسى الأشعرى ) : قدم على رسول الله بمكة قبل هجرته الى المدينة فأسلم ، ثم هاجر الى الحبشة ، ثم هاجر إلى رسول الله مع أصحاب السفينتين بعد فتح خيبر ، فأسهم له منها ولم يسهم منها لأحد غاب عن فتحها غيره . وكان حسن الصوت، استعمله رسول الله على زبيد ، وعدن ، وساحل اليمن . روى له عن رسول الله ٣٦٠ حديثاً . اتفق البخارى ومسلم منها على ٥٠ وانفرد البخارى بخمسة عشر . توفى بمكة ، وقيل بالكوفة سنة ٥٠ هـ وهو ابن ٦٣ سنة

وعلى الجَنَد ( معاذ بن جبل ) : كان معاذ فقيهاً فاضلا صالحاً . أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة مع السبعين من الأنصار ثم شهد بدراً وأحداً ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، روى له عن رسول الله

---

(١) خولان مخلاف من مخاليف اليمن

(٢) زبيد واد باليمن ورمع موضع باليمن وقيل هو جبل باليمن

https://archive.org/details/@user082170

١٥٧ حديثاً . اتفق البخاري ومسلم على حديثين منها ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بحديث . توفى فى طاعون عمواس بالشام سنة ١٨ هـ وهو ابن ٣٣ سنة وهو من الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله أرسله رسول الله الى اليمن يدعوه الى الاسلام وشرائعه : وهو أحد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله

وعلى البحرين (العلاء بن الحضرمى) : ولاه النبي صلى الله عليه وسلم البحرين وتوفى النبى صلى الله عليه وسلم وهو عليها فأقره أبو بكر ثم عمر . توفى سنة ١٤ هـ والياً عليها ، وكان مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالهن . وكان له أثر عظيم فى قتال أهل الردة عند البحرين كما تقدم

وبعث (جرير بن عبد الله) الى نجران . روى له عن رسول الله ١٠٠ حديث اتفق البخاري ومسلم منها على ثمانية وانفرد البخاري بحديث ومسلم بستة . قدم على النبى صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة فى شهر رمضان فبايعه وأسلم . وكان عمر بن الخطاب يقول « جرير يوسف هذه الأمة » لحسنه وكان طويلاً يصل الى سنام البعير يخضب لحيته بزعفران بالليل ويغسلها اذا أصبح ، واعتزل علياً ومعاوية وأقام بالجزيرة ونواحيها حتى توفى سنة ٥٤ هـ

وبعث (عبد الله بن ثوب) الى جُرَش [1] وهو عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولانى من كبار التابعين وكان فاضلاً ناسكاً له فضائل كثيرة

---

(١) جرش من مخاليف اليمن جهة مكة

https://archive.org/details/@user082170

أسلم قبل وفاة النبي صلي الله عليـه وسلم . بعث الاسود بن قيس بن ذى الحمار الذى تنبأ باليمن الى أبي مسلم فلما جاءه قال أتشهد أنى رسول؟ قال ماأسمع . قال أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال نعم . فرد ذلك عليه وفى كل مرة يقول مثل قوله الأول فأمر به فأتى فى نار عظيمة فلم تضره ، فقيل له أنفيه عنك والا أفسد عليك من اتبعك . قال فأمره بالرحيل فأتى المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليـه وسلم واستخلف أبو بكر فأناخ أبو مسلم راحلته بباب المسجد ودخل المسجد فقام يصلى الى سارية وبصر به عمر بن الخطاب فقام اليه . فقال ممن الرجل ؟ قال من أهل اليمن . قال مافعل الرجل الذى أحرقه الكذاب بالنار ؟ قال ذاك عبـد الله بن ثوب . قال أنشدك الله أنت هو ؟ قال اللهم نعم . فاعتنقه عمر وبكى ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين أبى بكر وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى من أمة محمد من فعل به مافعل بابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم « أسد الغابة »

وبعث ( عياض بن غنم ) الى دومة الجندل . أسـلم عياض قبل الحديبية وشهدها ، وكان صالحاً فاضلاً جواداً . وكان يسمى « زاد الركب » يطعم الناس زاده فاذا نفذ الزاد نحر لهم بعيره . توفى بالشام سنة ٢٠ هـ وهو ابن ٦٠ سنة

وكان بالشام ( أبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ) أسلم شرحبيل قديماً وأخواه لأمه جنادة وجابر . هاجروا الى الحبشة ثم الى

https://archive.org/details/@user082170

المدينة . توفى فى طاعون عمواس سنة ١٨ هـ وله ٦٧ سنة . أصيب هو وأبو عبيدة رضى الله عنهما فى يوم واحد .

وكان بالشام أيضاً عمرو بن العاص ويزيد بن أبى سفيان . وكان يقال ليزيد يزيد الخير . أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٠ بعير وأربعين أوقية يومئذ . فلما استخلف عمر ولاه فلسطين وناحيتها . مات فى طاعون عمواس سنة ١٨ هـ

وكان على العراق المثنى بن حارثة الشيبانى .

خاتم أبى بكر : كان نقش خاتمه « نعم القادر الله »

https://archive.org/details/@user082170

# حكم أبي بكر وكلماته

( ١ ) أحرص على الموت توهب لك الحياة

( ٢ ) اذا استشرت فأصدق الحديث تصدق المشورة ولا تخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك

( ٣ ) اذا فاتك خير فأدركه وان أدركك فاسبقه

( ٤ ) أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله : من فرح بالتائب، واستغفر للمذنب ،ودعا المدبر ، وأعان المحسن

( ٥ ) أصلح نفسك يصلح لك الناس

( ٦ ) أكيس الكيس التقوى ، وأحمق الحمق الفجور ، أصدق الصدق الأمانة ، وأكذب الكذب الخيانة

( ٧ ) إن أقوا كم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه ، وان أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق

( ٨ ) إن الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً

( ٩ ) إن الله يرى من باطنك ماترى من ظاهرك

(١٠) إن العبد إذا داخله العجب بشىء من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة

(١١) ان عليك من الله عيوناً تراك

https://archive.org/details/@user082170

(١٢) ان كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً

(١٣) ان كل من لم يهده الله ضال . وكل من لم يعافه الله مبتلى . وكل من لم يعنه الله مخذول . فمن هدى الله كان مهتدياً . ومن أضله الله كان ضالا

(١٤) ثلاثة من كن فيه كن عليه : البغي والنكث والمكر[1]

(١٥) حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا ، وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً

(١٦) خير الخصلتين لك أبغضهما اليك

(١٧) ذل قوم أسندوا رأيهم الى امرأة

(١٨) رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه

(١٩) صنائع المعروف تقي مصارع السوء

(٢٠) لاخير في خير بعده النار ، ولا شر في شر بعده الجنة

(٢١) لادين لأحد لا إيمان له ، ولا أجر لمن لاحسبة له ، ولا عمل لمن لا نية له

(٢٢) لايكونن قولك لغواً في عفو ولا عقوبة

(٢٣) ليتني كنت شجرة تعضد ثم تؤكل

(٢٤) ليست مع العزاء مصيبة

---

(١) نكث الرجل العهد نكثاً : نقضه

https://archive.org/details/@user082170

(٢٥) الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله

وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول :

(٢٦) « هـذا الذى أوردنى الموارد »

(٢٧) قال رجل لأبى بكر رضى الله عنه : والله لأسبنك سبـاً يدخل القبر معك فقال : « معك يدخل لامعى »

هذه بعض كلمات أبى بكر الصديق التى عثرنا عليها . ومع ذلك فانه كان قليل الـكلام طويل الصمت ، كثير العبادة . كذلك لم يرو عنه من الأحاديث الا ٤٢ حديثاً مع تقدم صحبته وملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وعندى ان ذلك لايثاره الصمت وشدة الاحتياط ، فانه كان يمسك لسانه ويقول : « هـذا الذى أوردنى الموارد » فهل يعتبر بذلك الذين يؤثرون الـكلام على الصمت والقول على العمل ؟؟

https://archive.org/details/@user082170

# خاتمة فى حياة خالد بن الوليد

## ( سيف الله )

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو سليمان وقيل أبو الوليد . أمه لبـابة الصغرى وهى بنت الحارث بن حزن الهلالية وهى أخت ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله وأخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة أولاد العباس بن عبد المطلب الذين من لبابة

هو البطل المشهور والفارس المأثور . صاحب الفتوحات العظيمة والغزوات الكثيرة ، وأشهر الفاتحين فى الاسلام

كان أحد أشراف قريش فى الجاهلية ، وكان اليه القبة وأعنة الخيل فى الجاهلية . أما القبة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش . وأما الأعنة فانه كان المقدم على خيل قريش فى الحرب أى انه كان قائد فرسانهم

حارب المسلمين فى غزوة أحد قبل اسلامه . ولما خالف الرماة أمر رسول الله وبرحوا مكانهم طمعاً فى الغنيمة ، ورأى خالد خلاء الجبـل الذى كان فيه الرماة وقلة أهله أتى من خلف المسلمين وكر عليهم بالخيل وتبعه عكرمة بن أبى جهل ، فوقع الاختلاط فيهم الا أن كفار قريش

https://archive.org/details/@user082170

لم يجنوا ثمار انتصارهم فلم يحاولوا الهجوم على المدينة بل قفلوا راجعين الى مكة

وكان خالد من الذين يناوشون المسلمين هو وعمرو بن العاص فى غزوة الخندق . وكان قائداً لفرسان قريش فى الحديبية

## اسلامه

كان سبب اسلام خالد أن عمرو بن العاص لما عاد من الحبشة بعد مقابلة النجاشى لقى خالد بن الوليد وهو مقبل من مكة . قال عمرو بن العاص : « فقلت له أين يا أبا سليمان ؟ قال والله لقد استقام الميسم ( أى تبين الطريق وظهر الأمر ) وان الرجل لنبى . اذهب والله فأسلم فحتى متى ؟ قلت . والله ماجئت الا لأسلم . فقدمنا المدينة على رسول الله . فتقدم خالد بن الوليد »

قدم خالد هو وعمرو بن العاص وطلحة بن أبى طلحة العبدرى على رسول الله فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه « رمتكم مكة بأفلاذ كبدها » وذلك لرفعة شأنهما فى قريش

قال خالد بن الوليد « لما أراد الله عز وجل بى ما أراد من الخير ، قذف فى قلبي الاسلام وحضر لى رشدى وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن أشهده الا انصرف وأنا أرى فى نفسى انى فى غير شىء وأن محمداً يظهر . فلما جاء لعمرة القضية تغيبت ولم أشهد



https://archive.org/details/@user082170

دخوله . وكان أخي الوليد بن الوليد دخل معه . فطلبني فلم يجدني فكتب اليَّ كتاباً فاذا فيه :

( بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فاني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله أحد ؟ قد سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك . فقال أين خالد ؟ فقلت يأتي الله به . فقال : مامثله يجهل الاسلام . ولو كان يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين ، كان خيراً له ولقدّمناه على غيره . فاستدرك يا أخي ماقد فاتك من مواطن صالحة ) .

فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأيت في المنام كأني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد خضراء واسعة . فلما أجمعت على الخروج الى المدينة لقيت صفوان بن أمية فقلت : ياأبا وهب أما ترى أن محمداً ظهر على العرب والعجم ؟ فلو قدمنا عليه واتبعناه فان شرفه شرف لنا ؟ فقال لولم يكن يبق غيري ماتبعته أبداً . فقلت هذا رجل قُتل أخوه وأبوه ببدر . فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ماقلت لصفوان فقال مثل الذي قال صفوان . قلت فاكتم ذكر ماقلت لك . قال لا أذكره . ثم لقيت عثمان بن طلحة الحجبي . قلت هذا لي صديق فأردت أن أذكر له . ثم ذكرت قتل أبيه طلحة وعمه عثمان وأخوته الأربعة : مسافع والجلاس والحارث وكلاب ، فانهم قتلوا كلهم يوم أحد فكرهت أن

https://archive.org/details/@user082170

أذكر له . ثم قلت له انما نحن بمنزلة ثعلب فى جحر لو صب فيه ذنوب من ماء لخرج . ثم قلت له ماقلت لصفوان وعكرمة فأسرع الاجابة وواعدنى ان سبقنى أقام بمحل كذا وان سبقته اليه انتظرته فلم يطلع الفجر حتى التقينا فعدونا حتى انتهينا الى الهدة ( اسم محل ) فوجدنا عمرو بن العاص بها . فقال مرحباً بالقوم فقلنا وبك ، قال أين مسيركم ؟ قلنا الدخول فى الاسلام فقال: وذلك الذى أقدمنى »

فوصلوا المدينة وقال خالد « فلبست من صالح ثيابى ثم عمدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت أخى . فقال أسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سُرّ بقدومكم وهو ينتظركم ، فأسرعنا المشى فأطلعت عليه . فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم حتى وقفت عليه . فسلمت عليه بالنبوة فرد علىّ السلام بوجه طلق فقلت إنى أشهد أن لا اله إلا الله وأنك رسول الله . قال الحمد لله الذى هداك قد كنت أرى لك عقلاً رجوت أن لايسلمك إلا الى خير . قلت يارسول الله ادع الله لى يغفر تلك المواطن التى كنت أشهدها عليك . فقال صلى الله عليه وسلم « الاسلام يجُبُ ما كان قبله » وتقدم عثمان بن طلحة وعمرو فأسلما وقد شهد رسول الله لخالد بالعقل كما ترى

ان خالداً كما قلنا كان من رجال قريش المعدودين فكان أشجعهم قلباً، عالماً بفنون الحرب،فارساً مغواراً لا يرهب الموت، ولا تهوله كثرة الجيوش لكنه مع ذلك أخفق فى محاربة رسول الله ولم تنفعه شجاعته ولم تفده فروسيته لذلك كان يرى أنه فى غير شىء ازاء رسول الله

https://archive.org/details/@user082170

صلى الله عليه وسلم كما اعترف بنفسه. فماذا يفعل خالد وغير خالد أمام النبوة ورسول الله يمده الله سبحانه وتعالى بالقوى الظاهرة والباطنة وتقع على يديه المعجزات الباهرة التى دونها بطولة الأبطال وشجاعة الشجعان وعلوم الخلق كافة ويبشره الله بالنصر والفتح المبين !؟ وماذا يفعل وهو يرى انتشار الاسلام ودخول الناس فى دين الله أفواجاً . وقد ألفى نفسه وحيداً كعمرو بن العاص لايقدر على عمل شىء . هذا وقد كان رسول الله يعرف الرجال ويقدرهم ولذلك كان يرجو أن يهدى الله خالداً إلى الاسلام ويجعل نكايته مع المسلمين على المشركين ، فنصحه أخوه الوليد الذى سبقه الى الاسلام أن يسلم فأثر فيه النصح بعد أن فكر فى مواقفه الماضية ، وفكر فى كرامته فبادر الى الدخول فى الاسلام تكفيراً عن سيآته وإراحة لضميره وصوناً لكرامته ، وقد صدقت فيه فراسة رسول الله كما صدقت فراسته فى عمر بن الخطاب ، فان خالداً بعد أن أسلم دافع عن الاسلام دفاعاً مجيداً قل أن يحدث مثله فى تاريخ العالم . وقد شهد له بذلك الصحابة والأمم التى حاربها من فرس وروم واعترف له علماء التاريخ بالكفاءة الحربية النادرة ، وصدق فيه قول رسول الله « انه سيف من سيوف الله »

وقد كتب الاستاذ اوجست مولر فى كتابه « الاسلام » يصفه فقال : « لقد كان خالد من أولئك الذين كانت عبقريتهم الحربية هى كل حياتهم الفكرية مثل نابليون فانه لم يعن بشىء غير الحرب ولم يرد أن يتعلم شيئا غير ذلك »

https://archive.org/details/@user082170

وهـذا ماقاله خالد عن نفسه « شغلني الجهاد عن تعلم كثير من القرآن »

ومن ذا الذى يدرى ماذا كان يصنعه خالد لو انه تلقى الفنون الحربية واستعمال الأسلحة المختلفة وأساليب القيادة وخطط الهجوم والدفاع أو لو انه عاش فى زمن انتشرت فيـه الطرق المنظمة وامتدت السكك الحديدية لنقل الجيوش وتموينها ، فى زمن اختراع التلغراف والتليفون واللاسلـكى والأسلاك الشائكة ، والغازات الخانقة ، والمدافع الـكبيرة والأساطيل العجيبة ، والمفرقعات المخيفة ، والطيارات التى تلقى القنابل ؟!

ألا ترى أنه بمواهبه الحربية الفطرية وشجاعة قلبـه وعقيدته الاسلامية قاد جيوش المسلمين على قلة عددهم وعددهم التى لم تتجاوز السيف والقوس والفرس فهزم امبراطوريتين ملكا العالم بكثرة جيوشهما ووفرة الذخائر والمال — ألا وهما الفرس والرومان فـكانت جيوشهما تقتل وتفر أمامه من الميـدان مهزومة ، وكبار القادة يصرعون أو يسلمون ، والمدن الحصينة تفتح أبوابها وتسلم وتخضع أمام قوة العقيدة وصدق الايمان والاخلاص وعدم الاكتراث بمواجهة الجيوش الجرارة طمعاً فى الشهادة ! فهل تقاس هـذه الشجاعة الخارقة وتلك المواهب النادرة التى اكتسحت الأمم بأى قائد من قواد الدنيا ؟ اللهم لا

كان خالد بن الوليد موضع اعجاب أبى بكر الصديق رضى الله عنه وحسن تقديره ، فـكان اذ هزم الفرس استدعاه لقتال الروم فيسير الى الشام هو وجيشه الذى كان أطوع له من بنانه ، من غير أن يذوق للراحة

https://archive.org/details/@user082170

طمعاً فلا يكاد يقود الجيش فى الميدان الآخر حتى يفتح البلاد والحصون المنيعة ويوقع الرعب فى قلوب الأعداء فيستولى المسلمون على بلادهم ويفر أمبراطور الروم من وجهه ويودع الشام الوداع الأخير كما فر وقتل قواد الفرس وعظماؤهم

أليس من المدهش أن خالداً لم يهزم فى موقعة من المواقع بل كان رائده النصر على الدوام !؟ وكان العدو يخاف ويقع الرعب فى قلبه بمجرد ذكر اسمه أو اقتراب جيشه . لذلك كانوا يبادرون الى عقد الصلح معه لئلا يداهمهم بما لاقبل لهم به . وقد سأله عظيم من الروم هل أنزل الله عليه سيفاً من السماء يحارب به الأعداء ؟

* * *

كان اسلام خالد فى شهر صفر بعد الحديبية ، وكانت الحديبية فى ذى القعدة من السنة السادسة الهجرية ( فبراير سنة ٦٢٨ م )

شهد خالد غزوة مؤتة ، وقد كان الأمير فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة واستشهد فيها زيد ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبى طالب فاستشهد أيضا . ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقتل أيضاً . ثم اتفق المسلمون على دفع الراية الى خالد بن الوليد فأخذها وقاتل قتالاً شديداً . وما زال يدافع القوم حتى انحازوا عنه . ثم ارتد بانتظام وعاد بجيش المسلمين سالما الى المدينة . وفى هذه الغزوة سماه النبى صلى الله عليه وسلم « سيف من سيوف الله » اذ لولا تدبيره واحكامه خطة التقهقر لقضى على الجيش لقلة عدده أمام ذلك الجيش العظيم

https://archive.org/details/@user082170

وشهد خالد خيبر ، وفتح مكة ، وحنيناً ، وفى غزوة حنين قتل امرأة فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء ، والأولاد ، والأجراء

ثبت فى صحيح البخارى عن خالد أنه قال : « اندق فى يدى يوم مؤتة تسعة أسياف فما ثبت فى يدى الا صفيحة يمانية »

وولاه رسول الله أعنة الخيل ، فكان فى مقدمتها ، وشهد فتح مكة فأبلى فيها ، وبعثه رسول الله الى العزى ( صنم ) فهدمها وقال :

يا عز كفرانك لا سبحانك  انى رأيت الله قد أهانك

وبعد أن هدم خالد العزى رجع الى رسول الله . فقال له : هل هدمتها ؟ قال نعم . فقال له : هل رأيت شيئا ؟ فقال لا . قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها . فرجع وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فجعل السادن ( خادم الصنم ) يصيح بها . قال خالد وأخذنى اقشعرار فى ظهرى فجعل السادن يصيح ويقول :

أعز شدى شدة لا تكذبى  أعز القى للقناع وشمرى
أعز اذا لم تقتلى اليوم خالداً  فبوئى بذنب عاجل وتنصرى

فأقبل خالد اليها بالسيف فضربها فشقها نصفين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره . فقال : « نعم تلك العزى قد أيست أن تُعبد ببلادكم أبداً » ثم قال خالد أى رسول الله الحمد لله الذى أكرمنا بك وأنقذنا من التهلكة . ولقد كنت أرى أبى يأتى الى العزى ومعه مائة من الابل والغنم فيذبحها للقرى ويقيم عندها ثم ينصرف الينا مسروراً

https://archive.org/details/@user082170

فنظرت الى ما مات عليه أبي وذلك الرأى للذى كان يعاش فى فضله كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع » فقال رسول الله : « ان هذا الأمر الى الله فمن ييسره للهـدى ييسر ، ومن ييسره للضلالة كان فيها »

ولا يصح لخالد مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة وأرسله رسول الله الى أكيدر صاحب دومة فى رجب سنة تسع فأسره وأحضره عند رسول الله فصالحه على الجزية ، ورده الى بلده

وأرسله رسول الله سنة عشر الى بنى الحارث بن كعب بن مذحج فقدم معه رجال منهم فأسلموا ورجعوا الى قومهم

وأمره أبو بكر الصديق رضى الله عنه على قتال مسيلمة الكذاب والمرتدين باليمامة ، وكان له فى قتالهم الأثر العظيم كما مر ذكره فى كتابنا هذا ، وله الآثار المشهورة فى قتال الروم بالشام ، والفرس بالعراق ، وهو أول من أخذ الجزية من الفرس فى صلح الحيرة ، وافتتح دمشق وكان فى قلنسوته شعر من شعر رسول الله يستنصر به ويتبرك فلا يزال منصوراً

ولما حضرت خالداً الوفاة قال :

« لقد شهدت مائة زحف أو نحوها وما فى بدنى موضع شبر إلا وبه ضربة ، أو طعنة ، أو رمية ، وها أنا أموت على فراشى كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء ، ومالى من عملى أرجا من لا إله الا الله وأنا متترس بها »

وكان يشبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلقه وصفته

https://archive.org/details/@user082170

وتوفى فى خلافة عمر بن الخطاب سنة ٢١ هـ (٦٤١ ـ ٦٤٢ م) وعمره بضع وأربعون سنة ، وكانت وفاته بحمص ، وقبره مشهور يزار الى الآن فى ضمن مسجد واقع خارج السور الى الجهة الشمالية من حمص وقد اتصل به العمران وصار حوله لهذا العهد حى يسمى (حى سيدى خالد) كما يسمى المسجد أيضاً مسجد سيدى خالد

قال رفيق بك العظم فى كتابه «أشهر مشاهير الاسلام» وقد زرته مرة فوجدت عليه من المهابة والوقار ما يأخذ بمجامع القلوب التى يعرف أصحابها أقدار الرجال ويتأثرون بذكرى عصر أولئك الأبطال

وقد كان لخالد أولاد كثيرون انقرضوا جميعاً فى الطاعون فلم يبق منهم أحد ، وورث أيوب بن سلمة دورهم بالمدينة

وكان عمر يقول لما مات خالد : قد ثلم فى الاسلام ثلمة لا ترتق ، ولقد ندمت على ما كان منى اليه

ورثته أمه فقالت :

أنت خير من ألف إلف من النـــاس اذا ما كبت وجوه الرجال
أشجاع فأنت أشجع من ليـــث عرين جهيم الى الاشبال
أجواد فأنت أجود من سيـــل دياس يسيل بين الجبال

ولخالد كرامات منها أنه ابتلع السم فلم يؤثر فيه كما مر ذكره ، ومنها مارواه ابن أبى الدنيا باسناد صحيح عن خيثمة قال أتى خالد بن الوليد رجل معه زق خمر . فقال : اللهم اجعله عسلا فصار عسلا رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا بذكرى حياته المملوءة عبراً ، وشهامة ، وبلاء

https://archive.org/details/@user082170

حسناً فى سبيل الله . وسنذكر ان شاء الله تعالى بقية حروب خالد فى خلافة عمر بن الخطاب فى كتابنا « عمر بن الخطاب »

وقد أردنا بهذه الكلمة الوجيزة تذكير المسلمين بحياة هذا البطل الطائر الصيت الذى سجل فى تاريخ القيادة والبطولة صفحات ذهبية خالدة ، ولاشك «ان حياة خالد خالدة» فى الاسفار والقلوب ، وأردنا كذلك أن نصور هذه الشخصية البارزة بصورة جليـة واضحة حتى تكون ماثلة أمامنا باعثة للهمم ، وعبرة للمعتبرين ، وقدوة يقتدى بها الأبناء فى حسن البـلاء ، والاقدام ، والصبر ، والاخلاص ، ورفعة الشأن ، والتمسك بالمبدأ حتى النفس الأخير ، فان بمثل هذا القائد العظيم فتح الله على المسلمين فنشروا التوحيد ، والعقيدة الصحيحة ، وقضوا على الوثنية والشرك ، ووضعوا دعائم العدل والفضل

https://archive.org/details/@user082170

# جدول بتواريخ الحوادث المشهورة

## فى خلافة أبى بكر الصديق

يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ - ٩ يونيو سنة ٦٣٢ م

«حديث السقيفة وبيعة أبى بكر الصديق»

يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول سنة ١١ هـ - ١١ يونية سنة ٦٣٢ م

«ارسال جيش أسامة بن زيد»

سنة ١١ هـ - سبتمبر سنة ٦٣٢ م

«عودة أسامة»

شعبان سنة ١١ هـ - اكتوبر سنة ٦٣٢ م

«ارسال البعوث الى المرتدين»

آخر سنة ١١ هـ - بدء سنة ٦٣٣ م

«موقعة اليمامة»

سنة ١١ هـ - سنة ٦٣٢ - ٦٣٣ م

«ردة أهل البحرين»

سنة ١٢ هـ - سنة ٦٣٣ م

«مسير خالد بن الوليد وصلح الحيرة»

https://archive.org/details/@user082170

صفر سنة ١٢ هـ ـ سنة ٦٣٣ م

«موقعة الثنى»

صفر سنة ١٢ هـ ـ ابريل سنة ٦٣٣ م

«موقعة الولجة»

ربيع الأول سنة ١٢ ـ مايو سنة ٦٣٣ م

«حصار الحيرة وتسليمها»

رجب سنة ١٢ هـ ـ سبتمبر سنة ٣٣ م

«موقعة دومة الجندل»

شعبان سنة ١٢ هـ ـ اكتوبر سنة ٦٣٣ م

«البعوث الى العراق»

ذو القعدة سنة ١٢ هـ ـ يناير سنة ٦٣٤ م

«موقعة الفراض ـ انهزام الفرس والروم والبدو»

ذو الحجة سنة ١٢ هـ ـ فبراير سنة ٦٣٤ م

«حج خالد سراً»

سنة ١٢ هـ ـ سنة ٦٣٣ ـ ٦٣٤ م

«غزو الشام»

النصف الاول من سنة ١٣ هـ ـ مارس ـ أغسطس سنة ٦٣٤ م

«المثنى بالعراق بعد رحيل خالد بن الوليد»

صيف سنة ١٣ هـ ـ سنة ٦٣٤ م

«موقعة بابل»

https://archive.org/details/@user082170

٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣ هـ — ٣١ يوليه سنة ٦٣٤ م

«بدء موقعة اليرموك»

جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ — ٢٣ أغسطس سنة ٦٣٤ م

«وفاة أبي بكر الصديق»

https://archive.org/details/@user082170

# فهرس الكتاب

صفحة

٣ المقدمة

٧ ترجمة حياة أبي بكر الصديق

٢٠ حديث السقيفة وبيعة أبي بكر الصديق ـ خطبة سعد بن عبادة ـ خطبة أبي بكر ـ خطبة الحباب بن المنذر ـ تخلف عليّ رضى الله عنه عن البيعة ـ أفضل الناس بعد رسول الله

٣٢ تجهيز رسول الله ودفنه ـ خطبة أبي بكر بعد البيعة

٣٥ إرسال جيش أسامة بن زيد ـ وصية أبي بكر للجيش

٤٠ إمارة باذان على اليمن فى عهد رسول الله

٤٢ ظهور المتنبئين فى بلاد العرب ـ الأسود العنسى النبى الكذاب

٤٥ قتل الأسود العنسى

٤٧ قتال أهل الردة ـ طليحة الأسدى ـ الاغارة على المدينة

٤٩ عودة أسامة

٥٣ إرسال البعوث الى المرتدين

٥٩ موقعة بزاخة وفرار طليحة الى الشام ـ أسر عيينة بن حصن ـ مثال من كلام طليحة

https://archive.org/details/@user082170

صفحة

٦٤ هزيمة بنى تميم وقصة مالك بن نويرة ــ زواج خالد
٧٠ موقعة اليمامة ــ محاولة اغتيال خالد ــ زواج خالد للمرة الثانية ــ أسماء من قتلوا باليمامة من مشهورى الصحابة
٨٣ أسجاع مسيلمة
٨٤ أعمال مسيلمة المشئومة
٨٧ ردة أهل البحرين ــ كرامة العلاء بن الحضرمى ــ حرب الخنادق جيش العدو يلهو ويسكر ــ المسير الى دارين وكرامة أخرى للعلاء ــ انتصار المسلمين وهزيمة المشركين ــ اسلام راهب ــ كتاب العلاء الى أبى بكر
٩٤ ردة أهل عمان ومهرة
٩٧ ردة اليمن
٩٩ ردة حضرموت وكندة
١٠٢ مسير خالد الى العراق وصلح الحيرة ــ موقعة ذات السلاسل ــ حصن المرأة وحصن الرجل
١٠٦ انهزام الفرس ثانياً ــ موقعة الثنى
١٠٨ موقعة الولجة ــ خطبة خالد
١١٠ موقعة أُلَّيس ــ نهر الدم ــ موقعة أمغيشيا وهدمها
١١١ حصار الحيرة وتسليمها ــ محاورة بين خالد بن الوليد وعمرو بن

https://archive.org/details/@user082170

صفحة


عبد المسيح ــ خالد يتناول السم الزعاف فلا يؤثر فيه ــ صلاة الفتح ــ الفرس وشرب الخمر ــ متاعب الفرس الداخلية

١٢٠ فتح الانبار ــ موقعة ذات العيون

١٢٢ فتح عين التمر

١٢٤ موقعة دومة الجندل

١٢٦ البعوث الى العراق

١٢٧ موقعة الفراض ــ انهزام الفرس والروم والبدو

١٢٩ خالد يحج سراً

١٣١ غزو الشام ــ وصية أبى بكر ليزيد بن أبى سفيان ــ الظروف الملائمة لفتح الشام ــ استعداد هرقل

١٣٩ مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام وموقعة اليرموك ــ التحام الجيشين وانتصار المسلمين ــ إسلام جَرَجَة ــ استمرار القتال ــ قتلى المسلمين

١٥٠ المثنى بالعراق بعد رحيل خالد بن الوليد

١٥٢ موقعة بابل ــ المثنى يطلب النجدة من أبى بكر

١٥٥ وفاة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ــ أبو بكر يستشير أصحابه فى عمر


https://archive.org/details/@user082170

صفحة

١٥٩ وصية أبى بكر لعمر بن الخطاب ـ خطبة على فى تأبين أبى بكر ـ خطبة ابنته عائشة فى تأبينه ـ اعتراف أبى بكر ـ عمل أبى بكر ومنزله مدة خلافته ـ بيت مال المسلمين ـ حج أبى بكر
١٦٦ جمع القرآن
١٦٨ قضاته وكتابه وعماله
١٧٣ حكم أبى بكر وكلماته
١٧٦ خاتمة فى حياة خالد بن الوليد ( سيف الله ) ـ اسلامه
١٨٧ جدول بتواريخ الحوادث المشهورة فى خلافة أبى بكر الصديق
١٩٤ فهرس بأسماء الرجال والقبائل
» » النساء
» » المدن والأماكن



https://archive.org/details/@user082170

# فهرس باسماء الرجال والقبائل

## (ا)


ابان بن سعيد : ١٤٩

ابراهيم خليل الله : ١٧١

ابن أبي الميثاء : ١٦١ ( هامش )

ابن عباس : ٩

ابن عمر : ١٥

ابن مسعود : ٤٩

أبو أبي بن كعب : ١٦٦

أبو بكر الصديق : ٧ ـ ١٩ ، ٢٢، ٢٦ ـ ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٧ ـ ٥٤ ، ٥٧، ٥٩، ٦١ ـ ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨، ٧١ ، ٧٧ ـ ٧٩ ٨٧، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ـ ٩٨، ١٠٠ ـ ١٠٢، ١٠٤ ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ـ ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ـ ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٤

أبو حبة بن غزية الأنصارى : ٧٩

أبو حثمة : ١٤٩

أبو حذيفة : ٧٢ ، ٧٤


https://archive.org/details/@user082170

أبو الحسن البصرى : ١٠٧
أبو دجانة الأنصارى : ٧٩
أبو ذر الغفارى : ٣٠ ، ٥١ ( هامش )
أبو الروم بن عمير بن هاشم : ١٤٩
أبو زياد مولى ثقيف : ١٢٣
أبو سفيان بن حرب : ٣٠ ، ١٤٤ ، ١٤٩
أبو طلحة الأنصارى : ٣٣
أبو طلحة النمري : ٨٥
أبو العاص بن الربيع : ١٣٠
أبوعبيدة بن الجراح : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ١٣٥ ـ ١٣٧
١٤١ ـ ١٤٥ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢
أبو عقيل البلوى : ٧٩
أبو قتادة : ٦٦ ، ٦٨
أبو قحافة : ٧ ، ١٠
أبو قيس بن الحارث : ٨٠
أبو محجن الثقفى : ٨
أبو مرثد : ١٣٠
أبو مسلم الخولانى : ١٧٠ ، ١٧١
أبو مقرن الأسود بن قطبة : ١١٠ ( هامش ) ، ١١٢
أبو موسى الأشعرى : ٤١ ، ١٠٥ ، ١٦٩

https://archive.org/details/@user082170

أبو النعمان بن بشير : انظر ـ بشير بن سعد
أبو نمير السعدى : ٦٨
أبو هريرة : ١٤ ، ١٥
أبي بن كعب : ٣٠
اردشير : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٩
الازاذبة : ١١٣
أسامة بن زيد : ٢٢ ، ٣٥ ـ ٣٩ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣
أسد : ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦
أسلم مولى عمر بن الخطاب : ١٣٠
اسماعيل بن عبد الله بن أبى بكر : ١٧
الأسود بن قيس : ١٧١
الأسود العنسى : ٤٢ ـ ٤٦ ، ٥٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠
أسيد بن حضير : ٢٦
الأشعث بن قيس : ٩٩ ـ ١٠١ ، ١٦٢
الأشعريون : ٤١
الأقرع بن حابس : ١٢٠ ، ١٢٦
أكيدر بن عبد الملك : ١٢٥
الاندرزغر : ١٠٨ ، ١٠٩
الأنصار : ٢٠ ـ ٢٧ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٦٢
١٦٥ ( هامش ) ، ١٦٩

https://archive.org/details/@user082170

أبو شجان : ١٠٣ ، ١٠٥ـ١٠٧
الأوس : ٢٦
أوس بن خولى الأنصارى : ٣٢ ، ٣٤
اياد : ٦٥ ، ١٢٢ ، ١٢٧
اياس بن عبد ياليل : ١٦١ ( هامش )
اياس بن قبيصة الطائى : ١١٣
( ب )
باذان : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦
باهان : ١٣٢ ، ١٣٧
البراء بن عازب : ٣٠ ، ٧٥ ، ٧٨
بشير بن الخصاصية : ١٥٣
بشير بن سعد : ٢٦ ، ٢٨
بلال : ١٣
بنو اسرائل : ٤٨
بنو بكر : ٥٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٥٢
بنو تغلب : ٦٤
بنو تميم : ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٣
بنو تيم : ١٠ ، ١١
بنو ثعلبة : ٦٦
بنو الحارث بن كعب : ١٨٤

https://archive.org/details/@user082170

بنو حنيفة : ١٨ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ـ ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٥
بنو ذبيان : ٥١ ( هامش ) ، ٥٢
بنو رزام : ١٢٨
بنو ساعدة : ٢٠ ( هامش )
بنو سليم : ٥٤
بنو شيبان بن ثعلبة : ٩٣
بنو طيء : ٥٠
بنو عامر بن ربيعة : ٧٢ ( هامش )
بنو عبس : ٥١ ، ٥٢
بنو عجل : ١١٠ ، ١١٢
بنو عقيل : ٩٧
بنو فزارة : ٦١
بنو كلب : ٦١ ، ١٢٥ ، ١٣٩
بنو محارب : ٩٦
بنو معاوية بن كندة : ٤١
بنو ناجية : ٩٥
بنو هاشم : ٢٨
بهمن جاذويه : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢١

( ت )

تدارق : ١٣٦

https://archive.org/details/@user082170

تغلب : ١٢٢ ، ١٢٧ .

تيودور ـ انظر تذارق

( ث )

ثابت بن أقرم : ٦٠

ثابت بن قيس : ٧١ ، ٧٣

ثقيف : ٥٤

ثمامة : ٦٥ ، ٨٨ ، ٩٠

( ج )

جابان : ١١١

الجارود بن المعلى : ٨٧ ، ٨٩

جديلة : ٦٠

جرجة بن تودرا : ١٣٧ ، ١٤٥ ـ ١٤٧

جرير بن عبد الله : ٩٧ ، ١٧٠

جعفر بن أبي طالب : ١٨٢

الجلندى : ٩٤

جنادة بن عبد الله المطلبي القرشي : ٨٠

جند بن شهران : ٤٥ ( هامش )

جندب بن عمرو : ١٤٩

جندل : ١١٢

https://archive.org/details/@user082170

الجودى بن ربيعة : ١٢٥
جيفر بن الجلندى : ٩٤ ، ٩٥

( ح )

الحارث : ٥١
الحارث بن كلدة : ١٥٥
الحباب بن المنذر : ٢٤ ، ٢٥
حبال : ٤٨ ، ٦٠
حذيفة : ١٥
حذيفة بن محصن الغلفانى : ٥٣ ، ٧١ ، ٩٥ ، ٩٦
حرب بن أمية : ٩١
الحريرى صاحب المقامات : ١٠٦ (هامش)
حسان بن ثابت : ٩ ، ١٢
الحطم بن ربيعة : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢
الحطيئة : ٥١
حمزة : ١٣٠

( خ )

خالد بن سعيد : ٣٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٩
خالد بن الوليد : ١٧ ، ٥٣ ، ٥٩ ـ ٧٩ ، ٨٧ ، ١٠٢ ـ ١٠٥ ، ١٠٨ ـ ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

https://archive.org/details/@user082170

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ _ ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ،
١٧٦ _ ١٨٦
الخزرج : ٢٠ ( هامش ) ٢٦ ، ٢٧

( د )

داذويه : ٤٣ ، ٤٥ ، ٩٧ ، ٩٨
الدراقص : ١٣٧

( ذ )

ذو التاج . لقيط بن مالك الازدى : ٩٤

( ر )

راسب : ٩٦
ربيعة : ٦٤
الروم : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٦ _ ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨١ ، ١٨٤

( ز )

الزبرقان : ٦٤ ، ١٢٢
الزبير بن العوام : ٩ ، ١٥ ، ٢٨ _ ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ١٣٠
زرارة بن قيس الأنصارى : ٨٠
زكريا بن طلحة بن عبيد الله : ١٨
زياد بن لبيد الانصارى : ٤١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٦٨
زيد بن ثابت : ١٦٦ ( هامش ) ، ١٦٨

https://archive.org/details/@user082170

زيد بن حارثة : ١٨٢
زيد بن الخطاب : ٧٢ ـ ٧٤

(س)

سابور بن شهر براز : ١٥٣
سالم مولى أبى حذيفة : ٧٣ ، ٧٤
السائب بن عثمان بن مظعون الجمحى : ٨٠
السائب بن العوام أخو الزبير : ٨٠
سبرة بن عمرو : ٦٤
سعد بن أبى وقاص : ٩ ، ٣٠
سعد بن تميم : ٨٨
سعد بن جماز الانصارى : ٨٠
سعد بن خيثمة : ٣٢
سعد بن عبادة : ٢٠ ـ ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨
سعيد بن الحارث : ١٤٩
سعيد بن النعمان : ١٠٧
سلمان الفارسى : ٣٠
سلمة بن سلامة بن وقش : ٧٧
« « عمير الحنفى : ٧٦ ، ٧٧
« « مسعود بن سنان الانصارى : ٨٠
« « هشام : ١٤٩

https://archive.org/details/@user082170

سلمى : ٨٥
السليل بن قيس : ٦٥
السموأل بن عاديا : ١٣١ ( هامش )
سهل بن منجاب : ٦٤
سهيل بن عمرو : ١٣٢
سويد بن مقرن : ٤٩ ، ٥٤ ، ١٠٧
سيحان بن صوحان : ٩٥
سيف بن ذى يزن : ٤٣ ( هامش )

( ش )

شجاع بن أبي وهب الأسدى : ٨٠
شخريت : ٩٦
شرحبيل بن حسنة : ٥٣ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٩٥ ، ١٣٤ ـ ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٧١
شرحبيل بن مسيلمة : ٧٢
شقران مولى رسول الله : ٣٢ ، ٣٤
شهر بن باذان : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥
شهر براز : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣
شوبل : ١١٧
شيان : ٦٥
شيرزاد : ١٢٠ ، ١٢١

https://archive.org/details/@user082170

شيرويه بن كسرى : ٤٠ ، ١١٩
الشيعة : ٣٠

( ص )

صفوان بن صفوان : ٦٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩
« « عمرو : ٨٠

( ض )

ضرار بن الازور : ٤٨ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ١١٣
« « مقرن المزنى : ١١٤

( ط )

الطاهر بن أبى هالة : ٤١
طريفة بن حاجز : ١٦٢ ( هامش )
الطفيل بن عمرو الدوسى : ٨٠ ، ١٤٩
طلحة بن أبى طلحة العبدرى : ١٧٧
طلحة بن عبيد الله : ٩ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ١٥٦ ـ ١٥٨
طليب بن عمير : ١٤٩
طليحة بن خويلدالاسدى : ٤٧ ـ ٤٩ ، ٥٢، ٥٣، ٥٩ ، ٦٠ ـ ٦٣
طىء : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦

( ع )

عاصم : ١٠٧
عامر بن ثابت بن سلمة الانصارى : ٨٠
عامر بن شهر الهمدانى : ٤١

https://archive.org/details/@user082170

عامر بن فهيرة : ١٣
عائذ بن ماعص الانصارى : ٨٠
عباد بن بشر الانصارى : ٨٠
عباد بن الحارث الانصارى : ٨٠
العباس بن عبد المطلب : ٣٢ ، ١٧٦
عبد الأسود العجلى : ١١٠ ، ١١١
عبد الله بن أبى بكر : ٧ ، ١٦ ، ١٧
عبد الله بن ثوب : ١٧٠ ، ١٧١
عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى : ٨٠
عبد الله بن حفص : ٧٣
عبد الله بن رواحة : ١٨٢
عبد الله بن الزبير : ١٧
عبد الله بن عبد الله بن أبى ابن سلول : ٨٠
عبد الله بن عبيد الله بن الحارث : ٨٠
عبد الله بن عتيك : ٨٠
عبد الله بن على بن أبى طالب : ١٠٦ ( هامش )
عبد الله بن قيس : ٤١ ، ١٦٢
عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى العامرى : ٨٠
عبد الله بن مروان : ١٤٤ ( هامش )
عبد الله بن مسعود : ١٤٤

https://archive.org/details/@user082170

عبد الله بن مقرن : ٤٩
عبد الله بن النوّاحة : ٨٦
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٧ ، ١٧ ، ١٨ ، ٧٥ ، ١٥٥
عبد الرحمن بن عبيد الله بن أبي ربيعة المخزومي : ١٨
عبد الرحمن بن عوف : ٣٧ ، ١٥٧ ، ١٦٤
عبد القيس : ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦
عبدة بن الطبيب السعدي : ١٥٢
عتبة بن أبي لهب : ٣٠
عتبة بن ربيعة : ١٠
عتاب بن أسيد : ١٦٨
عثمان بن أبي العاص : ١٦٨
عثمان بن طلحة الحجبي : ١٧٨ ، ١٧٩
عثمان بن عفان : ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٣٠، ٦١ (هامش) ، ١٣٠، ١٣١
١٥٦ ـ ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٨
عدي بن حاتم الطائي : ٥٩ ، ٦٠ ، ١٠٧
عرفجة بن هرثمة : ٥٣ ، ٧١ ، ٩٥
عرفجة البارقي : ٩٥
عفيف بن المنذر : ٩١
عقبة بن أبي معيط : ١٣
عقة بن أبي عقة : ١٢٢ ـ ١٢٤

https://archive.org/details/@user082170

عقة بن هلال : ٦٤ ، ٦٥
عك : ٩٧
عكاشة بن ثور : ٤١
عكاشة بن محصن : ٦٠
عكرمة بن أبي جهل : ٥٣ ، ٧١ ، ٩٥ ـ ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩
العلاء بن الحضرمي : ٥٤ ، ٨٨ ـ ٩٢ ، ١١٦ ، ١٧٠
العلاء بن عبد الله بن حذف : ٩٠
على بن أبي طالب : ٧ ـ ٩ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٨ ـ ٣٣ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ١٣١ ، ١٥٥ ( هامش ) ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٠
على بن عبيد الله بن الحارث : ٨٠
عمارة بن حزم الأنصارى : ٨١
عمر بن الخطاب : ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ـ ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٦٧ ـ ٦٩ ، ١٠٣ ( هامش ) ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ـ ١٥٨ ، ١٦٢ ـ ١٦٤ ، ١٦٦ ـ ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ـ ١٨٦
عمرو بن حزم : ٤١ ، ٤٣
عمرو بن سعيد : ١٤٩
عمرو بن العاص . ١٤٠ ، ٧١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ـ ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠
عمرو بن عبد المسيح : ١١٤ ـ ١١٧

https://archive.org/details/@user082170

عمرو بن عكرمة : ١٤٩

عمرو بن معدى كرب : ٩٧ ، ٩٨

عمار بن ياسر : ٣٠

عمير بن أوس بن عتيك الأنصارى : ٨١

عوف : ٥١

عياش بن أبى ربيعة : ١٤٩

عياض بن غنم : ١٠٣ ، ١٢٤ ـ ١٢٦ ، ١٧١

عيهلة بن كعب ، انظرأسود العنسى

عيينة بن حصن : ٦٠ ـ ٦٣

( غ )

غطفان : ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦

( ف )

الفجاءة السلمى : ١٦١ ، ١٦٢ ( هامش )

الفرزدق : ١٥٢

الفرس : ١٠٣ ( هامش ) ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤

فروة بن مسيك المرادى : ٩٧

فروة بن النعمان : ٨١

https://archive.org/details/@user082170

فزارة : ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٦
الفضل بن العباس : ٣٢ ، ٣٤
فيروز : ٤٣ ، ٤٥ ، ٩٧
الفيقار بن نسطوس : ١٣٧

(ق)

قارن بن قريانس : ١٠٦ ، ١٠٧
قباث بن أشيم : ١٤٤
قباذ : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧
قثم بن العباس : ٣٢ ، ٣٣
قرة بن هبيرة : ٦٢
قريش : ٩ ـ ١١ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩
قضاعة : ٣٩ ، ٥٣ ، ٧١
القعقاع : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٥
قيس بن الحارث بن عدى الأنصارى : ٨١
« « عاصم : ٦٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ( هامش ) ، ١٠٢
« « عبد يغوث بن مكشوح : ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٩٧ ، ٩٨

(ك)

كسرى ابرويز : ٤٠



https://archive.org/details/@user082170

كسرى ابن قباذ : ١١٩
كسرى أنوشروان : ٤٣ ( هامش )

( ل )

لقيط : ٩٥

( م )

مالك بن أمية السلمى : ٨١
« « عمرو السلمى : ٨١
« « عوص بن عتيك الأنصارى : ٨١
« « قيس : ١١١
« « بن نويرة : ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٤ ـ ٦٨ ، ٧٨ ، ١٤٩
متمم بن نويرة : ٦٧
المثنى بن حارثة الشيبانى : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ـ ١٥٤ ، ١٧٢
مجاعة بن مرارة : ٧٢ ـ ٧٧
محكم اليمامة : ١٨ ، ٧٥
محمد بن أبى بكر : ١٨
محمد رسول الله : ٧ ـ ١٥ ، ٢٠ ـ ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ـ ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ـ ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤

https://archive.org/details/@user082170

محمية بن زنيم : ١٤٢ ( هامش )
مذحج : ٤٣
مسعود بن سنان الأسود : ٨١
مسعود أخو المثنى : ١٥٠
مسلم : ١٤ ، ١٥
مسيلمة الكذاب : ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ـ ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ـ ٨٦ ، ٩٥ ، ١٨٤
مشجعة : ١٤٠
المصبح : ٩٦
معاذ بن جبل : ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٦٦ ( هامش )، ١٦٩
المعافر : ٤٥ ( هامش )
معاوية بن أبي سفيان : ١٣٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠
معاوية بن قيس الجنبي : ٤٣
المعتزلة : ٣٠
معقل بن الأعشى بن النباش : ١٠٧
معن بن حاجز : ٥٤
معن بن عدى بن الجد البلوى : ٨١
المعنى أخو المثنى : ١٥٠
المقداد بن عمرو : ٣٠
المنذر بن ساوى العبدى : ٨٧

https://archive.org/details/@user082170

المهاجر بن أبي أمية : ٥٣ ، ٧١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٦٨
المهاجرون : ٢١ ـ ٢٦ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٧١ ـ ٧٤ ، ٧٩ ، ١٣٥ ، ١٥٦
مهران بن بهرام جوبين : ١٢٢

( ن )

ناجية : ٩٦
نسطور : ١٢٣
نصير بن الحارث بن علقمة : ١٤٩
نصير أبو موسى بن نصير : ١٢٣
النعمان بن عصر بن الربيع البلوى : ٨١
النعمان بن مقرن : ٤٩ ، ٥٠
نعيم بن عبد الله النحام العدوى : ١٤٩
النمر : ١٢٢ ، ١٢٧
نهار الرجال بن عنفوة : ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٥
نهيك بن أوس بن خزيمة : ١٠٠ ، ١٠١

( هـ )

الهذيل بن عمران : ٦٤ ، ٦٥
هرقل : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٨
هرمز : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٥٠ ـ ١٥٣
هريم بن عبد الله المطلبي القرشي : ٨١
هشام بن العاص : ١٤٩

https://archive.org/details/@user082170

هشام بن الوليد : ١٥٦

( و )

وبر بن يحنس الأزدى : ٤٤

وحشى مولى جبير : ٧٥

وديعة : ٥٣

ورقة بن اياس بن عمرو الأنصارى : ٨١

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ابن عم خالد : ٨١

الوليد بن عقبة : ١٢٣ ، ١٣٢

الوليد بن الوليد : ١٧٨ ، ١٨٠

وكيع بن مالك : ٦٤

( ى )

يحيى بن عروة المرادى : ٢٩ ( هامش )

« « على بن أبى طالب : ١٨

يزيد بن أبى سفيان : ١٣٢ ـ ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٧٢

« « الافكل : ٤٣

« « أوس : ٨١

« « ثابت أخو زيد بن ثابت : ٨١

« « حصين الحارثى : ٤٣

« « محرم : ٤٣

يعلى بن أمية : ٤١ ، ١٦٩

اليهود : ١٣٤ ( هامش ) ، ١٥٥ ، ١٥٦

https://archive.org/details/@user082170

# فهرس بأسماء النساء

(ا)

آزاد : ٤٥
آزر ميدخت : ١٥٣
أسماء بنت أبي بكر : ٧، ١٦، ١٧
أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر : ١٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨
أمامة بنت زينب بنت رسول الله : ١٣٠
أم تميم : ٧٨
أم جميل : ١١
أم الخير سلمى : ٧، ١١
أم رومان : ١٧
أم زمل بنت مالك بن حذيفة بن بدر : ٦٢
أم عبيس : ١٣
أم فروة بنت أبي قحافة : ١٠١، ١٥٦
أم قرفة : ٦٢
أم كلثوم بنت أبي بكر : ١٨

(ج)

جويرية ابنة أبي سفيان : ١٤٩

https://archive.org/details/@user082170

(ح)

حبيبة بنت زيد بن خارجة بنت أبي زهير الخزرجي : ١٨
حفصة زوجة رسول الله : ١٦٧

(د)

دخت زنان : ١٥٣

(ذ)

ذات النطاقين — انظر أسماء بنت أبي بكر

(ر)

الرباب : ٨٨

(ز)

زنيرة : ١٣
زينب بنت رسول الله : ١٣٠

(س)

سجاح بنت الحارث : ٦٤ — ٦٦

(ع)

عاتكة بنت زيد : ١٣٠
عائشة بنت طلحة بن عبيد الله : ١٨
عائشة زوجة رسول الله : ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٦٢ ،
١٥٦ ، ١٦١

https://archive.org/details/@user082170

( ف )

فاطمة بنت رسول الله : ٢٨ ، ٢٩ ، ١٦١

( ق )

قتيلة بنت سعد زوجة أبي بكر : ١٦

( ك )

كامور زاد بنت نرسى : ١٠٥

كرامة بنت عمرو بن عبد المسيح : ١١٧

( ل )

لبابة الصغرى : ١٧٦

لبابة الكبرى : ١٧٦

( م )

ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله : ١٧٦

( ن )

النهدية : ١٣

النوار : ٦١

( هـ )

هالة بنت خويلد : ١٣٠

https://archive.org/details/@user082170

# فهرس باسماء البلدان والاماكن

(ا)

آبل : ٣٩
الابرق : ٥١
الابلق الفرد ، حصن السموأل : ١٣١ ( هامش )
الأبلة : ١٠٣ ، ١١١ ، ١٢٤
الاحساء : ٤٣
احقاف : ٩٩
الأردن : ٣٩ ( هامش ) ، ١٣٦
أزال ( صنعاء ) : ٤٦ ( هامش )
أليس : ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨
أمغيشيا : ١١٢ ، ١١٣
الانبار : ١٢٠ ، ١٢١
أيلة : ١٣٤ و ( هامش )

(ب)

بابل : ١٢٠ ، ١٥٠ ، ١٥٢
بجيلة : ٩٧
البحر الميت : ١٣٢ ، ١٣٦

https://archive.org/details/@user082170

البحرين : ٤٣ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠

بزاخة : ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦

البصرة : ١٠٣ (هامش) ١٠٤ (هامش) ١٠٥ ، ١٠٦ (هامش) ، ١٦٨ ،

بصرى : ١٣٦ ، ١٤١

البطاح : ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧١

البطحاء : ٨٨

بغداد : ١٢٠

البلقاء : ١٣٥ ، ١٣٦

( ت )

تبوك : ١٢٤ ، ١٣٥

تدمر : ١٤٠

تهامة : ٥٤

تيماء : ١٣٠

( ث )

الثنى : ١٠٦ ، ١٠٨

ثنية العقاب : ١٤٠

ثور : ٤٨ ( هامش )

( ج )

الجابية : ١٣٦

جرش : ١٧٠

https://archive.org/details/@user082170

الجرف : ٣٥ ، ٣٨ ( هامش )
الجزيرة : ٦٥ ، ٦٦ ، ١٢٧ ، ١٧٠
جلق : ١٣٧

( ح )

الحاجر : ٤٨ ( هامش )
حديقة الموت : ٧٥ ( هامش ) ٧٩
حصن الرجل : ١٠٥
حصن المرأة : ١٠٥
حضرموت : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٩، ١٦٨، ١٦٩
حمص : ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٨٤
حوارين : ١٤٠
الحيرة : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ـ ١١٧ ، ١٢٤ ـ ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢

( خ )

خولان : ٩٧ ، ١٦٩
خيبر : ٢٨ ( هامش ) ، ٥٩ ، ١٦٩

( د )

دار الأرقم : ١٠ ، ١١
دارين : ٨٩ ، ٩٠
دبا : ٥٣ : ٩٥

https://archive.org/details/@user082170

الدجلة : ١٠٣ ( هامش ) ١٠٦ ، ١٥٣
دمشق : ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٨
الدهناء : ٩٩
دومة الجندل : ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٧١ ، ١٨٤

( ذ )

ذو حسى : ٤٩ ، ٥١
ذو القصة : ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤

( ر )

الربذة : ٥١
رجام : ٩٥
رمع : ١٦٩

( ز )

زبيد : ٤١ ، ١٦٩

( س )

ساباط : ١٢٠
سحول : ٣٢ ( هامش )
سقيفة بني ساعدة : ٢٠ ، ٢٢
سميراء ٤٨ ، ٥٢
السنح : ١٦٣
سوى : ١٣٩

https://archive.org/details/@user082170

(ش)

الشام : ٥٣ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٢٤ _ ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ _
١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧٠ _
١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤

(ص)

صحار : ٩٥
صفين : ١٦٥
صنعاء : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٦٨

(ط)

الطائف : ٤٣ ، ٩٧ ، ١٦٨
طبرية : ١٣٢

(ع)

عدن : ٤٣ ، ٩٩ ، ١٦٩
العراق : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
١٤١ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٨٤
العربة : ١٣٦
العزى : ١٨٣
العقبة ( خليج ) : ١٣٤ ، ١٣٦
عقرباء : ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٦
عمان : ٧١ ، ٩٤ _ ٩٦ ، ٩٩ ، ١٦٨
عين التمر : ١٢٢ ، ١٢٤

https://archive.org/details/@user082170

(غ)

الغرس ( بئر ) : ٣٢
غسان : ١٤١
الغوطة : ١٤١

(ف)

فدك : ٢٨
الفرات : ٦٤ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧
الفراض : ١٢٧ ـ ١٢٩
فلسطين : ١٣٤ ـ ١٣٧
فيروز سابور ( مدينة ) : ١٢٠

(ق)

قباء : ٣٢
القدس : ١٣٦
قراقر : ١٣٩
قرقرى : ٧٢ ( هامش )
قصر ابن بقيلة : ١١٤
« « مازن : ١١٤
القصر الأبيض : ١١٣
قصر الغريين : ١١٤
قصم : ١٤٠

https://archive.org/details/@user082170

القطيف : ١٠٢

( ك )

كاظمة : ١٠٤

كسكر : ١٠٨

كلواذى : ١٢١

كندة : ٥٣ ، ٩٩

( م )

مأرب : ٤١

المدائن : ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٥٢

المدينة : ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ،
٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ،
١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٤

المذار : ١٠٦

مرج راهط : ١٤٠ ، ١٤١

مرج الصفر : ١٣٢

مسقط : ٩٤

المعرقة : ١٣٦

مكة : ١٧ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٩٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٨٣

مهرة : ٥٣ ، ٧١ ، ٩٤ ـ ٩٧

ميسان : ١٠٦ ( هامش )

https://archive.org/details/@user082170

( ن )

النباج : ٧٢ ( هامش )

نجران : ٤١ ، ٤٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٧٠

النجف : ١٠٣ ( هامش )

النجير : ( حصن ) : ١٠٠

نهر الدم : ١١١

نهر شير : ١١٩

نهر عيس : ١٢٠

النهروان : ١٠٨ ( هامش )

( هـ )

هجر : ٨٩ ، ٩٢

الهدة : ١٧٩

همدان : ٤١

هوازن : ٥٤

( و )

وادي القرى : ٣٥ ( هامش )

واسط : ١٠٦ ( هامش )

الواقصة : ١٣٧

الولجة : ١٠٨

https://archive.org/details/@user082170

(ى)

اليرموك : ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١

اليمامة : ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٦ ، ١٨٤

اليمن : ٤٠ _ ٤٢ ، ٤٣ ( هامش ) ، ٤٤ _ ٤٦ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٦٨ _ ١٧١



https://archive.org/details/@user082170

# تصحيح خطأ

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ١٧ | ٤ | السفرة جراب | جراب السفرة |
| ١٨ | ٩ | من نساء | من نقباء |
| ٣٤ | ١ | بتربة | بقربة |
| ٥١ | ١٥ | فرع | فرغ |
| ١٠٨ | ٧ | بهن | بهمن |
| ١١١ | ١ | جان | جابان |
| ١٢٤ | ١١ | خالد الوليد بن | خالد بن الوليد |
| ١٣٠ | ٥ | رضى الله | رضى الله عنه |

https://archive.org/details/@user082170




أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام

ألف هذا الكتاب حضرة صاحب الفضيلة الشيخ منصور على ناصف من علماء الأزهر الشريف والمدرس بالجامع الزينبى ، وقد جمعه من كتب الحديث الخمسة المعتمدة . والكتاب مزدان بشرح جامع يوضح الغامض ويبين ما اشتمل عليه الحديث من معان سامية . ولقد توسع المؤلف الفاضل فى بعض الأبواب فافتتحها بآيات من القرآن الكريم وزاد فى الأحاديث ماجاء فى موطأ الامام مالك ومسند الامام الشافعى والامام أحمد وغيرها . والكتاب مطبوع طبعاً متقناً بالشكل الكامل على ورق جيد

---

يطلب من مكتبة **عيسى البابى الحلبى وشركاه** بمصر

بجوار سيدنا الحسين ـ تليفون ٥٠٨٥٦

https://archive.org/details/@user082170




تأليف الأديب محمد افندي رضا

٥٥٠ صفحة نشأته ، حياته بمكة ، حياته بالمدينة ، سير أصحابه ، غزواته ، انتشار الاسلام ، أخلاقه ، معجزاته مع ردود على اعتراضات المستشرقين

( لم يجمع كتاب في حياة الرسول مثل هذا الكتاب )

وحبا في الرسول جعلنا ثمن النسخة ١٥ ص خلاف البريد

---

يطلب من مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

بجوار سيدنا الحسين - تليفون ٥٠٨٥٦

72 N 92 I
938
433
https://archive.org/details/@user082170